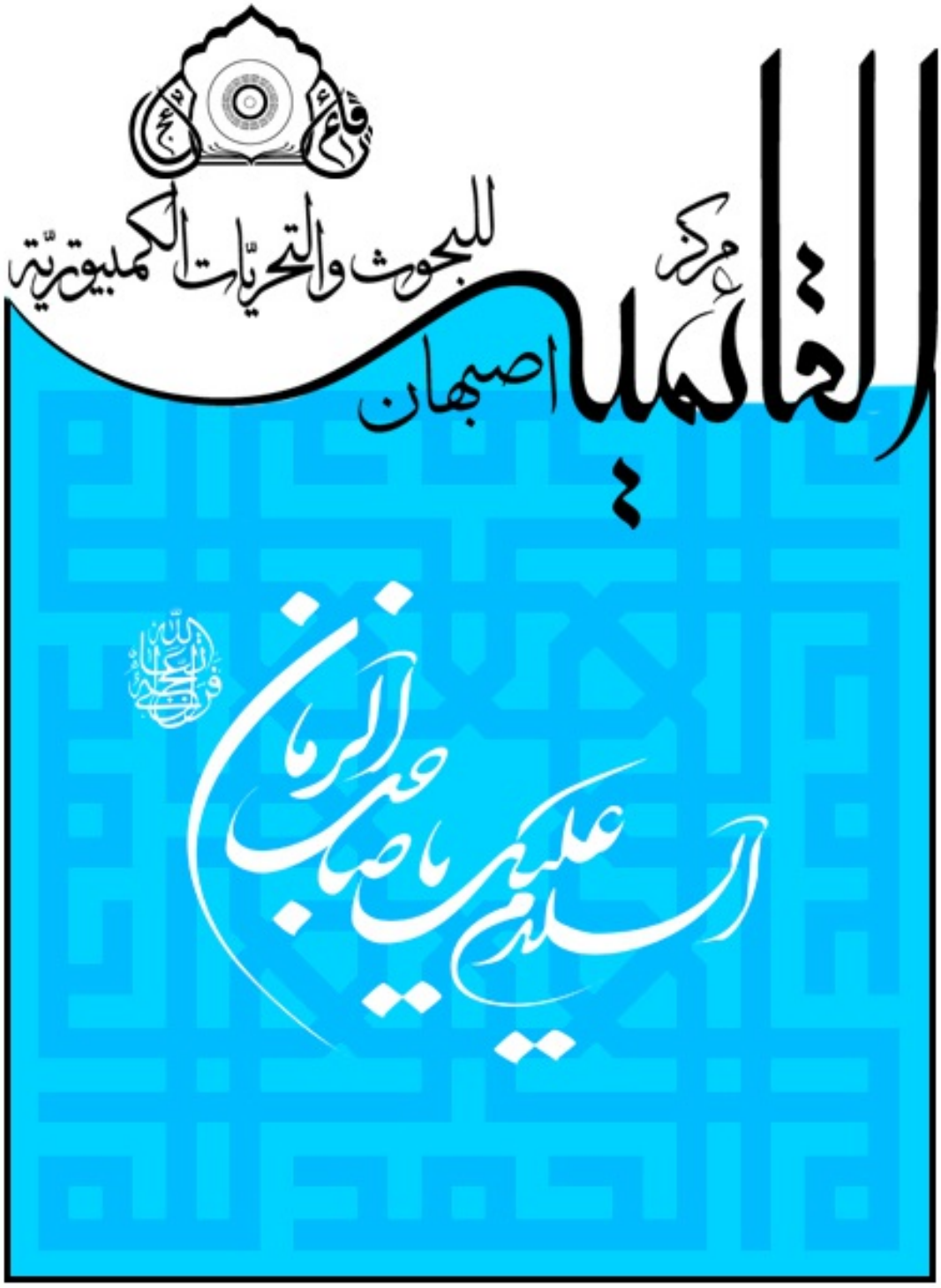

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أئمة
الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

ائمۀ الوهابیۀ

کاتب:

صالح وردانی

نشرت فی الطباعۀ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ائمة الوهابية ----- ۹
اشارة ----- ۹
اشاره ----- ۹
المقدمه ----- ۱۳
هذا دِينُهم ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
القاعدة الاولى ----- ۱۶
القاعدة الثانية ----- ۱۷
القاعدة الثالثة ----- ۱۸
القاعدة الرابعة ----- ۱۹
البِدعةُ والسَيف ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۱
الدَمُ .. الدَم. والذَهَبُ .. الذهب ----- ۲۱
مع الإنجليز لا مع المسلمين ----- ۲۶
مع الأمريكا و اليهود ----- ۲۷
أئمَّةُ الوَهابيَّة او فقاعات نفطيه ----- ۳۰
ابن بَاز ----- ۳۲
ابن عثيمين ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
اشاره ----- ۴۰
سيرته: ----- ۴۰

نماذج من مؤلَّفاته ۴۳
ابن جبرين ۴۴
اشاره ۴۴
اشاره ۴۵
من أعماله ۴۷
ابن فوزان ۴۸
اشاره ۴۸
اشاره ۴۹
من مؤلّفاته ۴۹
سهام ابن فوزان ۵۱
أقواله ۵۵
من مظاهر موالاة الكفّار ۵۶
العبّاد ۵۸
اشاره ۵۸
اشاره ۵۹
من مؤلّفاته ۵۹
أقوال العبّاد ۶۰
المَدخلي ۷۲
اشاره ۷۲
اشاره ۷۳
من مؤلّفاته ۷۴
أقواله ۷۶
آل الشيخ ۸۶
اشاره ۸۶

اشاره ----- ۸۷
من آثاره ----- ۸۸
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ----- ۸۹
تكفير المسلمين ----- ۹۰
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ----- ۹۲
محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ ----- ۹۲
عبد العزيز آل الشيخ ----- ۹۳
الاستقطاب ----- ۹۴
اشاره ----- ۹۴
اشاره ----- ۹۵
عبد الرازق عفيفي ----- ۹۷
الشنقيطي ----- ۹۸
مؤلّفاته ----- ۹۸
مُحبُّ الدِّين الخطيب ----- ۱۰۰
أبو بكر جابر الجزائري ----- ۱۰۲
اشاره ----- ۱۰۲
اشاره ----- ۱۰۳
من مؤلّفاته ----- ۱۰۳
الألباني ----- ۱۰۴
اشاره ----- ۱۰۴
اشاره ----- ۱۰۵
من أعماله ----- ۱۰۸
مُقبل الوادعي ----- ۱۰۹
عبد الرحمن عبد الخالق اليوسفي ----- ۱۱۰

نماذج من فتاوى أئمّة الوَهابيّة ----- ۱۱۲
اشاره ----- ۱۱۲
اشاره ----- ۱۱۳
فتاوى فى السياسة ----- ۱۱۳
فتاوى اللُجنة الدائمة ----- ۱۱۴
اللُجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ----- ۱۱۹
فتاوى محمد بن إبراهيم ----- ۱۲۰
فتاوى ابن عثيمين ----- ۱۲۴
فتاوى ابن جبرين ----- ۱۴۲
فتاوى ابن فوزان ----- ۱۵۲
فتاوى المدخلى ----- ۱۵۶
فتاوى عن الكتب أسئلة وجهت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ----- ۱۷۰
فتوى النجمى فى سيّد قطب والمالكى ----- ۱۷۴
مراجع الكتاب ----- ۱۷۸
تعريف مركز ----- ۱۸۵

ائمة الوهابية

اشارة

نام كتاب: أئمة الوهابية

نويسنده: صالح الوردانى

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشاره

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص: ۵

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

لیس هـذا الکتـاب مُوجَّه لأئمّـة الوهابیـة بقـدر مـا هو مُوجَّه لأفکـارهم وعقائـدهم، وذلک هو مکمَن الخطر الـذی یشـکِّله هؤلاء علی الإسلام والمسلمین.

ومکمَن الخطر فی هذه الأفکار والمعتقدات، أنَّها تُمثِّل ذلک النهج المُتشدِّد واللاعقلانی، المُغالی فی القشور والشَـکلیَّات، الذی یقوم علی الإرهاب والتطرُّف فی مواجهـة المُخالفین، والـذی رفع لواءه من قَبلُ الخوارج، ثُمَّ الحنابلـة من بعـدهم، وحاول إحیاءه ابن تیمیـة، وقُدِّر لمحمّد بن عبد الوهاب أنْ یبعثه من جدید، بسیوف آل‌سعود ونفطهم.

وهو نهـج أسـهَمَ فی زرع بـذور الفرقـة والشِّـقاق بین المسـلمین، وأسـهمَ فی تخلُّف الأُمَّة وانحطاطها. وأئمَّة الوهابیـة المعاصـرون إنَّما یُمثِّلون نسـخة جدیدة من الخوارج، وابن حنبل، وابن تیمیّة، وابن عبد الوهاب، أولئک الذین سـلَّطوا سیوفهم وألسنتهم علی المسلمین، بدلًا من أنْ یُسلِّطوها علی أعداء الإسلام.

ولقـد کان الـدافع الأکبر الذی دفعنی للتصدِّی لهؤلاء، هو ذلک العُفْن والتطرُّف والتخلُّف الفکری الذی یسود واقع المسـلمین، بسـبب الطرح الوهـابی الـذی یتحـدّثون بلسـانه، ویـدعون له ویبارکونه، ذلک الطرح الـذی تمکَّن من اختراق المؤسَّسات، واسـتقطاب الرموز الإسلامیّة ببرکات النفط.

ص: ۶

وما زاد الأمر سوءاً، بروز العديـد من الفقهاء الصـغار، حَمَلَـة الأسـفار، الـذين تربُّوا فى أحضان أئمَّة الوهابيـة ثُمَّ تمرَّدوا عليهم، ليُحدثوا البلبلة فى صفوف المسلمين، ويُحدثوا شرخاً كبيراً فى جدار الوهابيـة المعاصرة، ويُضيفوا أزمةً جديدة إلى أزماتها.

من هنـا، فـإنَّ كتـابى هـذا، ليس إلّا محاولـة لـدَقِّ ناقوس الخطر، من أجل تنبيه المسـلمين إلى المؤامرة التى ينسـج خيوطها من حولهم أعداء الإسلام، بواسطة آل‌سعود، تحت ستار التوحيد، مُستخدمين أئمّة الوهابيـة كأداة لتنفيذها.

والهـدف من هـذه المُؤامرة هو أنْ تصبّ الحركـات والمؤسّـسات والرموز الإسـلاميّة فى مَصبِّ القوى الكافرة المتربِّصـة، التى تتزعّمها أمريكا وحلفاؤها، الذين يقفون من وراء آل سعود، قرن الشيطان فى هذا الزمان.

الهـدف من هـذه المُؤامرة هو أنْ يتحوَّل الإسـلام إلى هيكل فارغ، لا قُدرة له على التأثير والمقاومة، وهذه هى حقيقة الإسـلام الوهابى السعودى الذى يدعو له أئمَّةالوهابية، ويسعون إلى تثبيتِه فى واقع المسلمين.

اللَّهمّ هل بلّغت؟ .. اللَّهم فاشهد.

صالح الوردانى

هذا دِينُهم

اشارة

ص۷

هل حقّاً الوهابيّون يُمثِّلون الإسلام؟!

وهل الإسلام قد أوى إلى السعودية، ولم يعُد له وجود فى البُقاع الأُخرى؟!

هذا ما يدعو إليه ويؤكِّده ابن باز وأتباعه إلّا أنَّ الحقيقة غير ذلك تماماً.

إنَّ الوهابيّين لا يُمثِّلون سوى أُطروحة شاذّة، برزت فى التاريخ الإسلامى على يد الحنابلة، ثُمَّ ضُربت بعد سقوط الدولة العباسيّة، وقام بإحيائها- فى عصر المماليك- ابن تيمية، ثُمَّ ضُرب، وضُرب من بعده تلامذته؛ ابن القيِّم، وابن كثير، وغيرهما، حتّى جاء محمد بن عبد الوهاب فى العصر الحديث، فبعثَ هذه الأطروحة، ولولا مساندة ابن سعود وأبنائه من بعده، لكان مصيرها، ومصير محمّد بن عبد الوهاب، هو مصير الحنابلة وابن تيمية من قبله.

إنَّ المسألة فى أساسها لُعبة من ألاعيب الحكّام، الذين لا مصلحة لهم سوى الحفاظ على عروشهم ونفوذهم وسلطانهم، وكما رأى العباسيُّون- من قبلُ- مصلحتهم فى دعم التيّار الحنبلى، رأى آل سعود نفس الرأى اليوم.

وعلى هذا الأساس، يُمكن القول: إنَّ الأطروحة الحنبليّة، التى تسمَّت بأهل السُنّة فيما بعد، هى أطروحة حكوميّة، تلقّفها الحُكّام من بعد، وتحصَّنت هى بهم.

ص: ۸

من هنا، وبدعم الحُكّام من آل سعود، ومَن سار فی رکابهم، تحقَّق للوهابیّین الحنابلة، ولأوَّل مرّة فی التاریخ، انتشارٌ وشیوع لم یکونوا یحملون به، وذلک کلّه بفضل وبرکات النفط، ولیس لأیِّ سبب آخر.

وکان هذا الشیوع والانتشار هو الذی صوَّر للوهابیّین أنَّهم مُمثِّلو الإسلام، والناطقون بلسانه، وهم الفرقة الناجیة والطائفة المنصورة، تماماً کما تبنّی هذا التصوّر، من قبل، أجدادهم من الحنابلة، الذین دعمهم المتوکّل العباسی وغیره من حکّام بنی‌العبّاس، وأطلقوا علی أنفسهم اسم «أهل السُنّة والجماعة»، کأنّ مَن خالفهم وسلک غیر سبیلهم، لا صلة له بالسنّة والجماعة.

وحتّی تتّضح الحقیقة، لا بدَّ لنا من عرض نموذج الإسلام الذی یطرحه الوهابیّون الیوم، ویرفع رایته ابن باز وتلامذته:

القاعدة الاولی

القاعدة الأُولی التی یقوم علیها هذا الإسلام هی: احتکار الحقِّ وتکفیر المُخالفین من الاتّجاهات الإسلامیّة الأُخری، مثل: الشیعة، والصوفیّة، والإخوان المسلمین، والإباضیّة، والزیدیّة، وغیرهم ..

فهذه الاتّجاهات، وما شابهها، تلتزم بالکتاب والسنّة، لکنْ فی نظر الوهابیّین، هی تلتزم بکتاب آخر غیر کتاب الله، وسنّة أُخری غیر سنّة رسول الله (ص)؛ ففی منظورهم الضیّق: أنَّه ما دام هؤلاء- أی الفِرق الأُخری- لا یؤمنون بأنَّ الله فی السماء، وأنَّ له یداً وقَدَماً وعیناً، ویفرح ویضحک، ویهبط إلی الدنیا ویصعد إلی السماء کل یوم، ویمکن للمرء أنْ یراه یوم القیامة ویُکلِّمه ..

ولا یؤمنون ببطلان القباب والأضرحة والزیارات للأئمّة والأولیاء، والاحتفالات التی تُقام لتخلید ذکراهم ..

ص۹

ولا ـ يؤمنون بهذا الكَمِّ المتناقض من الروايات المنسوبة للرسول (ص)، والتى تتناقض مع القرآن والعقل، وتحطّ من قدرِ الرسول، وتُشكِّك فى دعوته ..

ولا يؤمنون بتحريم ما حرَّموه، من التصوير والآثار، وحلق اللحية، وارتداء الأزياء الإفرنجية، وعمل المرأة، والأحزاب، والعمل السياسى، والعطور الإفرنجية، والتأمين، والتعامل مع البنوك، ونقل الدم وبيعه، وغير ذلك من صور التحريم التى ابتدعوها، على أساس رواية أو رأيٍ من آراء الحنابلة القدامى أو المعاصرين ..

ولا يؤمنون بتعظيم الصحابة، حابلهم على نابلهم، دون تمييز ودون انتقاء؛ باعتبار أنَّ الجميع عدول وعلى درجة واحدة، ويُقتَدى بهم جميعاً دون أدنى شكّ (۱)

ما دام هؤلاء لا ـ يؤمنون بمثل هذه الأمور، ويستخدمون عقولهم فى رفضها أو إعادة النظر فيها، أو التردّد فى قبولها؛ فهم ليسوا على الكتاب والسنّة، وليسوا مسلمين، بل مشركون كفّار زنادقة، حُكمهم حُكم المُرتدّ.

القاعدة الثانية

رفض العقل وزَندَقة أصحاب العقول؛ سيراً مع قول إمامهم أحمد بن حنبل: «لأنْ آخذ بالحديث الضعيف، خير لى من أنْ أقول برأيى». والتزاماً بأقوال مُجدِّد أطروحته، ابن تيمية: «إنَّ عُمدة كل زنديق ومنافق إبطال حديث الرسول والطعن فيه .. وإنَّ الطاعن فى السلف، طاعن فى الرسول .. وإنَّ المنطق لا يأمر بالتوحيد وعبادة الله، بل يأمر بالشركِ وعبادة الكواكب» (۲)

من هنا، فيجب على المرء أنْ يُلغى عقله، ويعيش بعقل الماضى، الذى يُلزمه بتقديس السَلَف، والإيمان بصحّة رواياتهم التى نقلوها لنا عن الرسول (ص)، وعدم الارتياب فيهم، واعتقاد كونهم طبقة مثالية عالية لا نظير لها.

۱- انظر: نماذج من فتاوى أئمّة الوهابية آخر الكتاب.

۲- انظر: نقض المنطق، لابن تيمية.

ص ۱۰

وعلى أساس هـذه القاعدة، تمَّ تجريم الرأى وزندقة صاحبه وإراقة دمه؛ باعتبار «أنَّ الذين يخوضون فى مثل هذه الأمور، يخوضون فى الإسلام، ويعملون على هدمه»، وكأنَّهم بهذا يؤكِّدون أنَّ الإسلام دين يقوم على الرجال، لا على النصوص.

القاعدة الثالثة

القشـرية أو تضـخيم الفروع على الأـصول؛ فقضـية (اللّحيـة/ وتقصـير الجلبـاب/ ووجـه المرأة/ والملابس الإفرنجيـة/ وعمـل المرأة/ والأضـرحة/ والمواليد/ والعطور الكحولية/ والتأمين/ والتعامل مع البنوك/ والدخان/ وأصـحاب الديانات الأُخرى) هى شـغلهم الشاغل، وهى أُمَّهات الدين عندهم.

فهم لاـ تشـغلهم قضايا الأُمَّة، ولم يفكّروا يوماً فى جهاد اليهود فى فلسـطين، أو الأمريكان الـذين احتلّوا جزيرة العرب، أو حتّى إصـدار الفتـاوى التى تـدفع بالمسـلمين نحو جهاد هـذا العـدوّ، بل إنَّ شـيخهم (ابن باز) أفتى بجواز الصُـلح مع اليهود والاعتراف بهم، وبجواز الاستعانة بالأمريكان.

ولقـد قـاد الوهـابيّون من قبـل حملـة الجهـاد فى أفغانسـتان، ليس لأـنَّ الجهـاد من اهتمامـاتهم؛ ولكنْ لأنَّ تلك كانت إرادة أسـيادهم الأمريكان، الـذين وجَّهوا حُكّام النفط نحو أفغانسـتان، والـذين وجَّهوا بـدورهم فقهاء النفط ليرفعوا رايـة الجهاد ضدّ الشـيوعية هناك، وكـانت أدواتهم فى ذلـك الجماعات الوهابيـة، التى اسـتقطبوها واسـتغلّوها، ورسـموا لها الطريق نحو الجنّـة الموعودة، عن طريق بوّابة أفغانستان.

والحقيقة أنَّ ما كان يجرى فى أفغانسـتان لا صـلة له بالإسـلام، بل هو فى حقيقته صـراع بين الشيوعيّين والقبائل، انتهى بانتصار القبائل بالدعم الأمريكى، ثُمَّ تحوَّل فى النهاية إلى صراع بين القبائل، بعضها مع البعض الآخر.

وقد أكّدت الإحصائيّات أنَّ عدد القتلى فى المعارك الضارية بين القبائل، من أجل الفوز بالحكم، هو أكثر بكثير من عدد القتلى على أيدى الشيوعيين!

ص۱۱

فأين الإسلام فی هذا؟! وما هو رأی ابن باز فی هذه النتيجة؟!

وشیء آخر دفع بالوهابيّين لنصرة أفغانستان؛ وهو أنَّ الذين رفعوا راية المواجهة مع الشيوعيين هناك، كانوا علی شاكلتهم وعلی عقيدتهم، قد تشبَّعوا بالفكر الوهابی الفارغ المضمون، وأطلقوا اللحی وقصّروا الثياب، ونقَّبوا النساء وأدُّوا الصلوات، ثُمَّ صاحوا الله أكبر .. حیّ علی الجهاد. وهم الآن يصيحون صيحة الجهاد فی وجه الشيوخ والنساء والأطفال، الذين نُكبوا فيهم وفُجعوا بهم.

إنَّ القشرية والسطحيّة هی التی دفعت بهذه الجماعات المُضلِّلة نحو أفغانستان، ولو كان هؤلاء يفهمون، لتوجَّهوا بأسلحتهم وعتادهم نحو فلسطين، أو حتّی جنوب لبنان إلّا أنَّ هذا لا يصحّ، فالجهاد فی فلسطين أو فی جنوب لبنان، يحتاج إلی فتوی من ابن باز، وتأشيرة من آل سعود، وحتّی الآن لم تصدر مثل هذه الفتوی، ولن تصدر؛ فالشيخ الضرير أنهی المسألة بالاعتراف بإسرائيل.

القاعدة الرابعة

القاعدة الرابعة هی أنّ الإسلام جاء للرعيَّة لا للحُكّام أی: أنَّ قضيّة الحُكم والحُكّام لا تشغلهم ولا تعنيهم؛ فالإسلام جاء لتقويم الرعيّة والقصاص منها، أمّا الحكّام، فهم فی مَعزَل عن التقويم والقصاص.

إنَّ الوهابية منذ أنْ وُجدت وهی تقتصّ من العباد، وتنتقم من المسلمين، وتسلّط سيوفها عليهم، لا علی أعداء الله.

وابن باز، كبير فقهاء الوهابية، لم نسمع له من فتوی ضدّ أعداء الإسلام والمسلمين، أو ضدّ آل سعود، وقد تولّی القضاء مدّة أربعة عشر عاماً. فهل اقتصّ يوماً لمظلوم من آل سعود، أو أقام الحدّ علی أمير من البيت الحاكم؟

لم يحدث شیء من هذا، لا بالأمس ولا اليوم، الذی زادت فيه مُنكرات آل‌سعود وطغيانهم، وانحرافاتهم التی توجب تصدّی الشرع لهم.

ص۱۲

لقد أنشأ الوهابيّون محاكم التمييز لإرهاب الناس فی جزيرة العرب، وقطع رقبة كلّ مَن تُسوِّل له نفسه الخروج عن خط الوهابيين.

والعجيب أنَّ آل سعود، بعد أنْ استتبَّ لهم الأمر، واستثمروا الحركة الوهابية من أجل السيادة والسيطرة على الجزيرة العربية، وتسميتها باسم عائلتهم؛ ضربوا الوهابية عرض الحائط، ولم يعد لها أثر فی مواقفهم وممارساتهم، حتّى أنَّهم أصبحوا صورة طبق الأصل عن سائر الحكّام العلمانيّين الذين يسيطرون على دول العالم!

والسؤال الذی يطرح نفسه هنا: ما هو موقف ابن باز من هذا الانحراف؟

ولماذا لم يتصدَّى له؟

والإجابة ببساطة: إنَّ الإسلام الوهابی لم يأتِ للحكّام، إنّما جاء للرعيّة المُعوجَّة؛ من أجل تقويمها وتأديبها، وقطع يدها ورقبتها.

هذا هو دين حنابلة العصر الوهابيين، كما كان دين حنابلة الأمس السلفيّين، وهذه هی قواعده. وهو- على ما يبدو- دين لا يصلح لمواجهة العصروالاستقرار على واقعه.

ويمكن تلخيص ملامحه فيما يلی:

* التعصّب والانغلاق.

* القِشرية والسطحيّة.

* الغِلظة والعدوانية.

* الكهنوتية أی: (احتكار الدِّين).

* الطَبقية أی: (التمييز بين الحاكم والرعيّة، وإعلاء الحاكم فوق الرعيّة).

* ضرب العقل وتطويقه.

البِدعةُ والسَيف

اشاره

ص۱۳

اشاره

«ألا وإنَّ الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قَرن الشيطان»

رواه البخارى ومسلم (۱)

إنَّ من السَذاجة تصوّر أنَّ نصرة آل سعود لمحمّد بن عبد الوهاب كانت لوجه الله، ومن أجل رفع راية الإسلام؛ فقد كانت دولة الخلافة العثمانية قائمة، ويتربَّص بها الأعداء من كل جانب، وكان من الأَوْلَى لابن سعود أنْ ينصر العثمانيّين على المشركين، من بنى الفرِنْجَة الصليبيّين، لا أنْ ينصر ابن عبد الوهاب على المسلمين.

لقد كان من الأسهل لابن سعود أنْ يُحقّق حلمه، ويقيم دولته، على حساب محمد ابن عبد الوهاب، من أنْ يُقيمها على حساب العثمانيّين؛ فالأُولى يسيرة التكاليف، والثانيةباهظة التكاليف.

من هنا، يجب أنْ نُنحِّى الحسابات الدينية جانباً فى تاريخ آل سعود، ومساندتهم للحركة الوهابية.

الدَمُ .. الدَم. والذَهَبُ .. الذهب

۱- صحيح البخارى، ج ۲، ص ۲۳.

ص۱۴

ولعلّ الرُؤیة تتّضح أمامنا، حین نُلقی الضوء علی أوّل لقاء تمَّ بین محمد بن عبدالوهاب، وبین محمد بن سعود، أمیر الدرعیّة (۱)

یُروی أنَّ ابن سعود دخل علی ابن عبد الوهاب فی دار ابن سویلم، الذی أجاره فی بیته، بعد أنْ طُرد من بلدته بسبب أفکاره المتطرّفة، قائلًا:

أبشِر بالخیر والعزّ والمنعة.

وکان جواب ابن عبد الوهاب ما یلی:

وأنت .. أبشِر بالیُمن والغلَبَة علی جمیع بلاد نَجْد.

وتطرّق إلی البدع المُتفشّیة فی نجد، التی قرَّبتهم إلی الشِّرک بالله، وما علیه أهلها من الخلافات والجور والظّلم.

قال ابن سعود: أبشر بالنصر، لما أمرت به، والجهاد علی مَن خالف التوحید، ولکن اشترط علیک شرطین:

الأوّل: إذا نحن قمنا بنصرتک والجهاد فی سبیل الله، وفتحَ الله لنا ولک البلاد؛ لاترحل عنّا، ولا تستبدلنا بغیرنا.

الثانی: إنّ لی علی أهل الدرعیّة خراجاً، آخذه منهم فی وقت اقتطاف الثمار؛ فلا تمنعنی عن استیفائه منهم.

فقال ابن عبد الوهاب: أمّا الأُولی، فامدُد یدک أُبایعک.

فمدّها له، وقبض علیها الشیخ وقال: «الدم بالدم .. والهدم بالهدم».

وأمّا الثانیة، فلعلّ الله یفتح لنا الفتوحات، فیُعوّضک من الغنائم ما هو خیر منها.

۱- الدرعیة: قریة صغیرة فی وادی حنیفة قرب الریاض، اتّخذها آل سعود مقرّاً لحکمهم، بعد أن وسّعوا نفوذهم وملکهم علی حساب القبائل والقری المجاورة، وقد اتّخذها ابن عبد الوهاب مقرّاً له.

ص۱۵

فقال ابن سعود: لقد حلَت أيّها الشيخ فى بلد خير من بلدك، فلا تخشى أعداء الله، ولو انطبقت علينا نجد كلّها، ما أخرجناك عنّا (۱)

ثُمَّ قام ابن سعود بنقل ابن عبد الوهاب إلى منزل خاص إلى جواره، وقاما سويّاً يخطّطان.

ابن عبد الوهاب لأفكاره.

وابن سعود لمُلكه.

ولنا على هذا الحوار، الذى دار بين ابن سعود وابن عبد الوهاب، عدّة ملاحظات، هى:

أوَّلًا: إنَّ ردّ محمد بن عبد الوهاب على ابن سعود، ردٌّ مثير للرَيبة، وبدا وكأنَّه ردّ جاهز فى مواجهة إغراء ابن سعود له بالخير والعزّ والمِنعة. وما هكذا تكون ردود أصحاب الدعوات:

«أبشر باليُمن والغلبة على جميع بلاد نجد»! فإنَّ مثل هذا، يُشير بإصبع الاتّهام إلى محمد بن عبد الوهاب:

هل هو صاحب دنيا .. أمْ هو رجل يريد لدعوته أنْ تسود بأىِّ مُعين؟!

ونحن مع الاحتمال الثانى، وهو أنَّ ابن عبد الوهاب يريد استقطاب ابن سعود إلى صفّه، عن طريق إغرائه بالمُلك والسيطرة.

إلّا أنَّ السؤال الذى يفرض نفسه هنا هو:

من أين لابن عبد الوهاب هذه النبوءة لابن سعود، بمُلك نجد؟!

وهل كان ابن عبد الوهاب مُتيقّناً من نجاح دعوته إلى هذا الحدّ، أم أنَّه يتمثّل خطى الرسول (ص) من بداية دعوته؟!

والجواب حاضر عند الوهابيّين، فهم يعتبرون أنَّ اتّفاق ابن عبد الوهاب وابن سعود بمثابة البيعة الكبرى. أى أنَّ ابن عبد الوهاب يُمثِّل الرسول، وابن سعود يُمثِّل

۱- تاريخ الجزيرة العربية فى عصر محمد بن عبد الوهاب، حسين خزعل، ص ۱۶۱.

ص۱۶

الأنصار حين قالوا للرسول (ص): إنَّ بيننا وبين الرجال حبالًا، وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله أنْ ترجع إلى قومك وتدعنا. فابتسم النبى ثُمَّ قال: (بل الدم بالدم، والهدم بالهدم، أنا منكم وأنتم منّى) (۱)

ومعنى هذا: أنَّ ابن عبد الوهاب، فى نظر الوهابيّين،صاحب نبوءة ويقين، وهو كرسول الله، يسير فى حِمى الله ورعايته. أليس هو رافع راية التوحيد التى رفعها الرسول؟ (۲)

إلّا أنَّ الوهابيّين فاتهم أنَّ رسول الله (ص) لم يستقطب الأنصار بالمال والمُلك، ولم تكن وسائل الإغراء المادّى أسلوبه وطريقته. ثُمَّ إنْ كانت من أسلوبه وطريقته فهل يحقّ لابن عبد الوهاب أنْ يُقارن نفسه برسول الله (ص) ويقول مقالته: «بل الدم بالدم، والهدم بالهدم»؟!

وإذا ثبت أنَّ رسول الله قال هذه المقالة، فهو رسول ينطق بالوحى وبالغيب فى مواجهة قوى مُشركة، أباح الله له مقاتلتها فهل ابن عبد الوهاب لديه ميثاق من الله بإباحة دماء المُخالفين له، من المسلمين الرافضين دعوته؟!

لو أنَّ هذه المقالة قالها ابن عبد الوهاب فى مواجهة الإنكليز والفرنسيّين، الذين كانوا يتربّصون بالمسلمين فى زمانه، وأنَّ سيف ابن سعود سوف يُسلَّط عليهم؛ لكان من الممكن أنْ تمرّ هذه المقالة دون اعتراض؛ حيث لا شُبهة شرعية فى ذلك. لكنَّ المسألة تنحصر فى كون ابن عبد الوهاب وضع نفسهمكان رسول الله ۹، وجعل رايته هى رايته.

۱- انظر: سيرة ابن هشام، ج ۲، ص ۲۹۱.

۲- يقيس الوهابيّون محمّد بن عبد الوهاب برسول الله ۹ دائماً، ويعتقدون أنّ ما حدث للرسول حدث له، وهم يقارنون بين محاولة اغتيال محمّد بن عبد الوهاب، وحادثة سراقة مع الرسول، وطرد ابن عبد الوهاب من حريملا، وطرد الرسول من مكة، وهجرة ابن عبد الوهاب إلى العيينة، وهجرة الرسول إلى المدينة. انظر كتاب: محمّد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، ط السعودية، يُهدى ولا يباع. والعلماء هنا هم علماء الحنابلة ومَن سار على درب الوهابية بالطبع.

ص۱۷

ثانياً: ما هى مشروعيّة هذا الخراج الذى كان يحصّله ابن سعود من أهل الدرعيّة، وهل يحقّ لابن عبد الوهاب أنْ يبشِّر ابن سعود بغنائم تعوّضه عنها؟

وما مدى مشروعيّة هذه الغنائم؟

والإجابة عند ابن عبد الوهاب، الذى بشَّر ابن سعود بالفتوحات؛ والفتوحات لابدّ أنْ تعقبها غنائم، والغنائم لا تكون إلّا من المشركين، أعداء راية التوحيد التى يرفعها محمد بن عبد الوهاب!!

بعد ذلك .. سالت الدماء، وجُمعت الغنائم؛ بلسان ابن عبد الوهاب، وسيف آل سعود.

وبدأت غزوات الوهابيّين تتواتر، وغنائمهم تكثُر، ورايتهم تعلو فى جزيرة العرب وقد اتَّخذوا من الدرعيّة عاصمة لهم، ثُمَّ امتدَّت غزواتهم إلى الشام والعراق وعمان.

ولم تكن جميع غزوات الوهابيّين ناجحة؛ فقد مُنوا بهزيمة مُنكَرة من صاحب نجران، وحوصرت عاصمتهم الدرعيّة، وكادت تسقط لولا ـ أنْ عقدوا صلحاً، بهديّة كانت مائة وعشرين فرساً من جياد الخيل، وأموالٍ كثيرة دُفعت لصاحب نجران حتّى تخلّى عن عزمه بإسقاط عاصمتهم، وعاد إلى موطنه (۱)

وقد قام ابن عبد الوهاب بواجبه تجاه هذا الحدث، وخطب فى المهزومين مُخفّفاً عنهم مرارة الهزيمة، مُمنّياً إيّاهم بالنصر فى المعارك المقبلة، وتلا عليهم الآيات التالية:

(وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ) (۲)

۱- تاريخ الجزيرة العربية، ص ۲۵۱، وصاحب نجران كان يتمذهب بالمذهب الزيدى

۲- آل عمران: ۱۳۹- ۱۴۱

ص۱۸

ثُمَّ ذكّرهم بما وقع للنبى (ص) فى غزوة أُحد (۱)

ويبدو- من خلال هذه النصوص التى استشهد بها محمد بن عبد الوهاب- موقفه بوضوح تجاه المُخالفين له، المناهضين لدعوته، أنَّهم فى عِداد الكفّار المشركين، الذين سوف يمحقهم الله، وأنَّ ما حدث من هزيمة على يد النجرانيين المشركين، حدث من قبلُ للرسول فى أُحد، على يد المشركين أيضاً!

مع الإنجليز لا مع المسلمين

لمّا زادت جرائم آل سعود والوهابيّين، وكثُرت مذابحهم وتخريبهم فى جزيرة العرب، حرّكت دولة (الآستانة) العثمانية محمّد على فى مصر، لوضع حدّ لنشاط العصابات الوهابيّة وسفكها للدماء. واقتحمت القوّات المصريّة مناطق الوهابيّين، ودخلت فى صدامات معهم، انتهت بهزيمتهم وسقوط عاصمتهم الدرعيّة، وفرار قادتهم من آل‌سعود (۲)

وبذلك سقطت الدولة السعودية الأُولى، بعد مضىّ سبعين عاماً على المعاهدة التى أُبرمت بين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود.

وبعد انسحاب القوّات المصرية من جزيرة العرب، بدأ آل سعود فى البروز من جديد على ساحة الأحداث، بقيادة فيصل بن تركى، وبمعونة الإنجليز، الذين بدأت طلائعهم فى البروز بالمنطقة.

وتمكّن فيصل من إعادة بناء الدولة السعودية الأُولى من جديد، بمباركة الإنجليز، حتّى إذا ما تُوفّى، تشتّت البيت السعودى، ودخلت المنطقة فى سلسلة من الحروب

۱- المرجع السابق، ص ۲۵۱، وانظر عنوان المجد فى تاريخ نجد للمؤرخ النجدى الوهابى، عثمان بن البشير، حوادث عام ۱۱۷۸ ه، ج ۱، ص ۹۳ وما بعدها.

۲- انظر: تاريخ الجزيرة العربية؛ وتاريخ الجبرتى؛ وخلاصة الكلام فى تاريخ أُمراء البلد الحرام، لزينى دحلان. وكانت الحملات المصرية بقيادة طوسون بن محمد على، ثمّ تولاها إبراهيم ولده من بعد طوسون، وقاد محمد على إحدى الحملات بنفسه.

ص۱۹

الأهليّة، حتّى ظهر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وتمكّن- بمعاونة قبائل الإخوان المُتعصّبة للوهابيّة- من فرض سيطرة آل سعود من جديد على جزيرة العرب، وقام بتوقيع معاهدة مع بريطانيا عام ۱۹۱۵، التى عُرفت بمعاهدة العقير، والتى أكّدت مركز آل سعود دولياً فى تلك الفترة.

إلّا أنَّ عبد العزيز اصطدم فيما بعد بجماعات الإخوان الوهابية المتعصبة، التى وجدت فى سياسته الداخليّة خروجاً على المبادئ الوهابيّة، وقرَّرت التخلّص منه، لكنَّه تمكّن- بمساعدة بريطانيا- من تصفيتها، ليستقرَّ حكمه، ويُعلن قيام الدولة السعودية الثانية، التى سُمِّيت باسمهم رسميّاً، بعد أنْ تحوَّلت إلى مملكة (۱)

ومنذ ذلك الحين، دخل آل سعود مرحلة جديدة، كما دخل التيّار الوهابى مرحلة جديدة أيضاً.

كان آل سعود يسعون جاهدين إلى تثبيت ملكهم، وكسب التأييد الدولى، وقدّموا فى سبيل ذلك الكثير من التنازلات الدينية. وكان على الوهابيّين أنْ يرضوا بسياسة الأمر الواقع.

وإذا كان آل سعود قد جعلوا السلطة الدينية فى أيدى أبناء محمد بن عبد الوهاب، الذين يلقَّبون ب- (آل الشيخ)، إلّا أنَّ هذه السلطة كانت تنحصر فى محيط الرعيّة فقط، أى لا صلة لها بالسياسة الخارجية أو الداخليّة، أو العائلة الحاكمة.

ومن هنا، دخل عبد العزيز فى ارتباطات وتحالفات مع بريطانيا، دون اعتراض من أحد (۲)

ومع دخول فترة الخمسينيات، بدأت المنطقة العربية تدخل فى ارتباطات وتحالفات جديدة مع القوّة الجديدة التى بدأت ترث دور بريطانيا، بعد أنْ غربت عنها الشمس، وهى: الولايات المتَّحدة الأمريكية.

مع الأمريكا و اليهود

۱- كان ميلاد الدولة الثانية عام ۱۹۳۲ م، وكانت العناصر الوهابية ترفض التحديث والآلات الحديثة، مثل التليفون والراديو. وقد استفزّ هذه العناصر إرسال عبد العزيز ولده سعود ليتلقى العلم فى بلاد الشّرك مصر، وقد وصفوها بهذا الوصف؛ لكثرة الأضرحة والمقامات فيها.

۲- انظر: السعوديون والحل الاسلامى لجلال كشك، ص ۳۱۲.

ص ۲۰

ودخلت الدولة السعودية، بعد وفاة عبد العزيز، فى علاقة خاصّة جدّاً بأمريكا، تولّدت من خلالها علاقة خاصّة باليهود والقوى الصهيونية.

وبظهور النفط، دخل آل سعود عالم المليارات، وأصبحوا من أثرياء العالم، يتحكّمون فى ثروة البلاد، ويوزّعون على الشعب الفتات.

ومن عصر عبد العزيز وحتّى اليوم، أصبحت الدولة السعودية قاعدة تآمريّة على العقل المسلم ..

ويكفى أنْ نعرف أنَّ النظام السعودى كان يدعم حزب الكتائب المارونى، أثناء الحرب الأهلية فى لبنان.

ويكفى أنْ نعرف أنَّ النظام السعودى يموِّل الكثير من الأنشطة الدوليّة الخاصة بالمخابرات الأمريكية فى العالم.

ويكفى أنْ نعرف أنَّ النظام السعودى هو الذى قاد المؤامرة لإجهاض الثورة الإيرانية، ودفع بدول الخليج لدعم صدام حسين، فى حربه ضدّ إيران.

ويكفى أنْ نعرف أنَّ حجم الاستثمارات السعودية فى دول أوروبا وأمريكا، تكفى لإنقاذ ملايين المسلمين من الجوع.

ويكفى أنْ نعرف أنَّ إسرائيل، منذ إنشائها وحتّى اليوم، تعتمد على النظام السعودى فى احتياجاتها النفطيّة.

ويبدو أنَّ آل سعود ضاقوا بأبناء محمد بن عبد الوهاب فى الفترة الأخيرة، فقرّروا التخلّص منهم. فقد أطاحوا بهم من وزارة المعارف، وهيئة كبار العلماء، وحتّى مناصب القضاء، وجاؤوا بابن باز ليقوم بدورهم فى خدمة آل سعود، فأثبت جدارته وتفوّق فى مهمَّته، حتّى أمسك بزمام جميع المناصب الدينية فى الدولة، والنهضة

ص۲۱

الفكرية والثقافية فى المنطقة العربية والإسلاميّة، وهو الدور الذى يلعبه أئمَّة الوهابية ومؤسّساتهم التى يقبضون بزمامها.

وقد وقف آل سعود حيارى أمام عدّة نصوص نبويّة واردة فى كتب السُنن، تذمّ أهل نجد، وتحذِّر المسلمين من شرّهم. ونَجْد، كما هو معروف، هى موطن ابن عبدالوهاب وآل سعود، ومثل هذه النصوص تُشكِّك المسلمين فى آل سعود، وفى الدعوة الوهابية.

من هنا، دفع آل سعود بفقهاء الوهابية ليتصدّوا لهذه النصوص، ويعملوا على تأويلها عن ظاهرها؛ لتحصين أتباعهم، وسدّ الباب أمام خصومهم.

ومن هذه النصوص، قول الرسول (ص): (ألا إنَّ الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان). وقال (ص): (الفتنة من قِبَل المشرق، حيث يطلع قرن الشيطان) (۱)

ولقد استثمر آل سعود الحرمين الشريفين فى الدعاية لأنفسهم، واستغلال الحجيج ونقل الأفكار الوهابية فى بقاع المسلمين، حتّى أنَّ آخر ملوكهم المعاصرين لَقَّب نفسه بخادم الحرمين؛ كى يتستر بهما أمام المسلمين.

إلّا أنَّ الإسلام لا يقرّ هذا كلّه ..

لا يُقِرّ الملكيّة.

ولا يُقرّ التحالف مع المشركين.

ولا يُقرّ إراقة الدماء.

ولا يُقرّ تبديد ثروات المسلمين.

ولا يُقرّ تكفير المُخالفين.

ولا يُقرّ الاستبداد وتصفية المعارضين.

۱- انظر: البخارى، كتاب الفتن، باب قول النبى ۹، الفتنة من قبل المشرق و مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة.

وقد فسّر أئمّة الوهابية المقصود ب- مواضع الزلازل والفتن هى العراق.

ص۲۲

وإذا كان آل سعود يعتبرون أنفسهم خلفاء للمسلمين، كما أوحى لهم أئمّة الوهابية، فإنَّ الخلافة لا تجوز فى النجديّين، وإنّما تجوز فى القُرَشيّين وحدهم، كما نصَّت على ذلك رواياتهم التى تذمّ نَجْد وأهلها، وتمدح قريش (۱)

وكيف لحكمٍ إسلامى، يجعل رايته لا- تعكس الصورة الحقّة للإسلام، وإنّما تعكس الإسلام الوهابى، الذى يشكّك فى إسلام المسلمين، ويُخيّرهم (إمّا الالتزام به، وإمّا السيف)؟!

أئمَّة الوَهابيَّة او فقاعات نفطيه

كانت ولا زالت الوهابية، ومنذ ظهورها، تفرِّخ لنا العديد من رموز الضلالة والتعصّب، التى أسهمت فى تفريق المسلمين، وزرع العداوة والبغضاء بينهم.

وقد أعطى ظهور النفط، وتوفّر الإمكانيّات فى جزيرة العرب، دعماً لظاهرة الفقهاء الصغار، من حملة الأسفار، وانتشارهم فى واقع المسلمين، وأولئك الصغار كانوا من نتاج أئمَّة الضلالة، من الوهابيّين المُتستِّرين بالسلَف وأهل السنّة، وإجماع الأُمّة.

ونتج عن هذا الأمر تشويه صورة الإسلام، وشيوع الإرهاب والتعصّب بين المسلمين، وفتح الأبواب على مصارعها لأعداء هذا الدِّين، لينالوا منه.

وفى دائرة هذا الباب، سوف نستعرض نماذج من الرموز الوهابية التى فرضت نفسها على واقع المسلمين، وقدَّمت نفسها كشخصيات فقهية تنوب عن السلف، وتتحدَّث بلسان أهل السنّة، الأمر الذى يعدّ أكذوبة من أكاذيب الوهابية، التى خدعوا بها المسلمين.

والحقيقة التى يجب أنْ يدركها المسلمون، أنَّ الوهابية برموزها وعقيدتها، ما كان لها أنْ تبرز ويكون لها وجود، لولا سيوف آل سعود ونفطهم؛ وهو ما يفسِّر لنا بروز

۱- انظر: المراجع السابقة؛ ومسلم، كتاب الإمارة.

ص۲۳

هؤلاء الرموز، ونموّهم وترعرعهم فى أحضان آل سعود، وتحرّكهم تحت مظلّتهم، وتحالفهم الدائم معهم.

والـدعوة التى تعتمد على الحُكَّام لا تدوم، وتسـقط عندما يسـقطون، وهو ما يكشف لنا أنَّ الوهابية لا صِـلة لها بالدين، ورموزها مجرَّد فُقاعات نفطية.

ص۲۴

ابن بَاز

ص۲۵

هل ابن باز من صناعة الواقع أم من صناعة الحُكّام؟

إنَّ الإجابة على هذا السؤال تتبيّن لنا من خلال سرد وقائع حياته، وهى ما جاءت على لسانه كما يلى:

«أنا عبـد العزيز بن عبـد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، آل باز. وُلدت بمدينة الرياض، فى ذى الحجّة سـنة ۱۳۳۰ ه، وكنت بصـيراً فى أوَّل الدراسـة، ثُمَّ أصابنى مرض فى عينىّ عام ۱۳۴۶ ه، فضـعُف بصـرى بسبب ذلك، ثُمَّ ذهب به كلياً فى مستهل محرّم من عام ۱۳۵۰ ه.

وقـد بـدأتُ الدراسـة منـذ الصـغر، وحفظت القرآن الكريم قبل البلوغ، ثُمَّ بـدأت فى تلقّى العلوم الشـرعيّة والعربية على أيدى كثير من علماء الرياض، من أعلامِهم:

الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، (قاضى الرياض).

الشيخ سعد بن محمد بن عتيق، (قاضى الرياض).

الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال فى الرياض).

ص۲۶

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ. وقد لازمت حلقاته نحواً من عشر سنوات، وتلقّيت عنه جميع العلوم الشرعية، ابتداءً من سنة ۱۳۴۷ ه، إلى سنة ۱۳۵۷ ه، حيث رُشِّحت للقضاء من قِبَل سماحته.

وقد تولّيت عدّة أعمال هى:

القضاء فى منطقة الخرج، مدَّة طويلة استمرّت أربعة عشر عاماً وأشهراً، وامتدّت بين سنتى ۱۳۵۷ إلى عام ۱۳۷۱ ه. وقد كان التعيين فى جمادى الآخرة من عام ۱۳۵۷ ه، وبقيت إلى نهاية عام ۱۳۷۱ ه.

التدريس فى المعهد العلمى بالرياض سنة ۱۳۷۲ ه، وكليّة الشريعة بالرياض بعد إنشائها سنة ۱۳۷۳ ه، فى علوم الفقه والتوحيد والحديث، واستمرّ عملى على ذلك تسع سنوات، انتهت فى عام ۱۳۸۰ ه.

عُيِّنت فى عام ۱۳۸۱ ه نائباً لرئيس الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، وبقيت فى هذا المنصب إلى عام ۱۳۹۰ ه.

تولّيت رئاسة الجامعة الإسلاميّة فى سنة ۱۳۹۰ ه، بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وبقيت فى هذا المنصب إلى سنة ۱۳۹۵ ه.

فى ۱۴/ ۱۰/ ۱۳۹۵ ه صدر الأمر المَلَكى بتعيينى فى منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد، برُتبة (وزير)، ولا أزال فى هذا العمل، وإلى جانب هذا العمل هناك عضوية فى كثير من المجالس العلميّة والإسلامية، منها:

* عضويّة هيئة كبار العلماء.

* رئاسة اللّجنة الدائمة للبحوث العلميّة والإفتاء فى الهيئة المذكورة.

* عضوية ورئاسة المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى.

* رئاسة المجلس الأعلى للمساجد.

* رئاسة المَجمَع الفقهى الإسلامى بمكّة المكرَّمة، التابع لرابطة العالم الإسلامى.

ص۲۷

* عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية فى المدينة المنوَّرة.

* عضوية الهيئة العُليا للدعوة الإسلامية فى المملكة.

أمَّا مؤلَّفاتى فهى:

* الفوائد الجليّة فى المباحث الفرضية.

* التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

* التحذير من البِدَع. ويشتمل على أربع مقالات مفيدة:

١. حكم الاحتفال بالمولد النبوى.

٢. ليلة الإسراء والمعراج.

٣. ليلة النصف من شعبان.

۴. وتكذيب الرؤية المزعومة من خادم الحُجرة النبوية،

۵.المُسمَّى الشيخ أحمد.

* رسالتان موجزتان فى الصلاة والصيام.

* العقيدة الصحيحة وما يُضادّها.

* وجوب العمل بسُنّة رسول الله (ص)، وكُفر مَن أنكرها.

* الدعوة إلى الله وأخلاق الدُعاة.

* وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

* حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

* نقد القومية العربية.

* الشيخ محمد بن عبد الوهاب (دعوته وسيرته).

* ثلاث رسائل فى الصلاة:

١. كيفية صلاة النبى.

٢. وجوب أداء صلاة الجماعة.

٣. أين يضع المصلّى يديه حين الرفع من الركوع.

* حكم الإسلام فيمَن طعن فى القرآن أو فى رسول الله (ص).

ص۲۸

* حاشية مفيدة على فتح البارى (شرح البخارى)، وصلتُ فيها إلى كتاب الحجّ.

* رسالة الأدلّة النقليّة والحسّية على جريان الشمس وسكون الأرض، وإمكان الصعود إلى الكواكب.

* إقامة البراهين على حكم مَن استغاث بغير الله أو صدَّق الكهنة والعرّافين.

* الجهاد فى سبيل الله.

* الدروس المهمَّة لعامّة الأُمَّة.

*

ص: ۳۴

فتاوى تتعلَّق بأحكام الحجِّ والعُمرة والزيارة.

* وجوب لزوم السُنَّة والحذر من البدعة.

* أهمِّيَة التزام الأقليات المسلمة بالإسلام.

* ما هكذا تُعظَّم الآثار.

* وجوب عداوة اليهود والمشركين وغيرهم من الكفّار.

* الإسلام هو دين الحقِّ وما سواه من الأديان باطل.

* التعريف بالإسلام ومحاسنه.

* خطر مشاركة المرأة للرجل فى ميدان العمل.

* نواقض الإسلام.

* الجواب المفيد فى حكم التصوير» (۱)

ويُلاحظ من خلال استعراض حياة ابن باز ومؤلَّفاته ما يلى:

أوَّلًا: إنَّه وُلد بمدينة الرياض، أحد معاقل النجديّين، وهو بهذا يُشارك آل سعود فى المنشأ والموطن.

ثانياً: إنَّ حياته ليس فيها ما يُلفت النظر؛ من حوادث ذات شأن وأثر، أو نبوغ أو

۱- أنظر: مقدّمة مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز، طبعة خاصّة لجمهورية مصر العربية. وتأمّل.

ص۲۹

طفرة علميـة، فهو قـد حفظ القرآن على نظام الكتاتيب، ثُمَّ تتلمذ بعد ذلك على أيدى علماء الرياض، أى: أنَّ نشاطه العلمى لم يخرج عن دائرة نجد.

ومن جهةٍ أُخرى لم يخرج عن دائرة فقهاء الوهابيّة، وبهذا يكون قد رضع الفكر الوهابى منذ نعومة أظافره.

ثالثاً: الشـيوخ السـتَّة الـذين ذكرهم، وغيرهم، لا يخرجون عن دائرة الخطِّ الوهابى، كما هو واضـح، وبعضـهم من أبناء محمـد بن عبد الوهاب. وهؤلاء الشـيوخ لا يمثِّلون مدرسة فقهيّة معتمَدة، وإنّما فرضوا أنفسهم على الواقع بعد تمكُّن الدعوة الوهابيّة بسيف آل سعود، وتصفية المدارس الأُخرى.

إذن، هو لم يتجوّل فى بلدان المسلمين بحثاً عن العلم والعلماء، وطلباً للفقه وعلومه، كما هو حال فقهاء السَلَف الذين يتمسّح بهم.

رابعاً: يُلاحظ أنَّ المناصب التى أشار إليها، والتى يقبض على زمامها، لا تتلاءم مع قُدرات رجل ضرير، تجاوز السبعين من عمره؛ وهذا إنْ دلّ على شـىء فإنَّما يـدلّ على أنَّ المسألـة لا صـلة لها بالدِّين، وإنَّما هى مسألة حكوميّة تتعلَّق بآل سـعود، الذين وجدوا فى ابن باز الإخلاص والولاء الذى افتقدوه فى أبناء محمد بن عبد الوهاب (آل الشـيخ)، والذين ساءت علاقتهم بآل سـعود مؤخَّراً؛ ممَّا اضـطرّهم إلى العمل على الإطاحة بهم من شتّى المراكز الدينيّة، خاصّة هيئة كبار العلماء، وحتّى الحكوميّة (۱)

خامسـاً: إنَّ مؤلفـاته ليست مؤلَّفـات بـالمعنى العلمى للتأليف، وإنَّما هى مجموعـة خُطب وفتاوى، جمعها تلاميـذه ونشـروها فى الآفاق، وتحت شعار: (يُهدَى ولا يُباع).

سادساً: إنَّ هذه الآراء والفتاوى لا تخرج عن دائرة الأمور السطحيّة والقشرية، فضلًا عن كونها لا تخرج عن دائرة الخطِّ الوهابى الحنبلى (۲)

۱- انظر كتاب: فقهاء النفط.

۲- انظر نماذج من هذه الفتاوى فى آخر الكتاب.

ص ۳۰

سابعاً: إنَّ هـذه المناصب الكثيرة التى يتولّاها ابن باز، إنّما تـدلّ دلالـة واضـحة على كونه فقيها حكومياً، لا يختلف عن غيره من فقهاء السلاطين.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: كيف أصبح لابن باز هذا الشيوع والانتشار فى بقاع العالم الإسلامى، حتّى أنَّه أصبح الفقيه المعتمَد لكثير من التيارات الإسلاميّة فى مصر، وبقاع أُخرى؟

والجواب ببساطة يتلخّص فى كلمتين: بركات النفط.

فعَن طريق النفـط ارتفع رصـيد آل سـعود المـادّى، وأصـبحوا من أثريـاء الأـرض، وفتحوا الأـبواب على مصارعهـا أمام الخطِّ الوهابى، مذهبهم وحصنهم الحصين، ليتَغَلغَل بين المسلمين فى كل مكان، حتّى يُصبحوا أداةً طيّعة لهم، ويُدينوا لهم بالولاء؛ ليُصبحوا فى النهاية خلفاء المسلمين فى الأرض.

ولقد قالها ابن باز وتلامذته: إنَّ الإسلام الحقّ لا وجود له اليوم إلّا فى حماية آل‌سعود، وفى دائرة بلادهم حصن التوحيد (۱)

فعَن طريـق الطبعـات المجانيّـة، ودعم دور النشـر، واسـتقطاب التيّـارات والرمـوز الإسـلاميّة، وتوزيع الهبـات والعطايـا على المؤسّـسات والمراكز الإسلاميّة فى العالم؛ أصبح الخط الوهابى هو الإسلام، وأصبح ابن باز هو كبير الفقهاء.

والحمد لله أنَّ الخط الوهابى تمكَّن وانتشر بالدرهم والدينار، والحمد لله أنَّ ابن باز أصبح كبير الفقهاء عندما تحوَّل أهل الفقه وأرباب العلم إلى طلّاب دنيا، وفسـحوا الطريق لأمثاله؛ إذ لو كان هناك سـبب آخر غير هـذا مكّن للوهابيّة وابن باز؛ لجزعنا وأنبنا وتُبنا إلى الله توبةً نصوح.

ابن عثیمین

اشاره

۱- أنظر كتاب: حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصّت به جزيرة العرب، ط السعودية يُهدى ولا يُباع؛ وانظر كتاب: فقهاء النفط.

ص ۳۱

اشاره

لا تختلف سيرة ابن عثيمين عن سيرة ابن باز كثيراً؛ فكلاهما نشأ فى بيئةٍ واحدة، وتلقّى من مَعين واحد.

البيئةُ هى نجد.

والمَعين هو الوهابية.

إلّا أنَّ ابن عثيمين تتلمذ على يد ابن باز، ليُصبح صورة طبق الأصل منه.

سيرته:

وهذه هى سيرته كما رَوتها المصادر الوهابية:

ولـد ابن عثيمين عام ۱۳۴۷ ه، وألحقَه والـده ليتعلّم القرآن الكريم، ثُمَّ أقبـل على طلب العلوم الشـرعية، وكان الشـيخ عبـد الرحمن بن ناصر السعدى يُدرِّس العلوم الشرعية، فانضمَّ إلى حلقته حتّى أدرك من العلم فى التوحيد، والفقه، والنحو، ما أدرك.

ويُعـدّ الشـيخ السـعدى هو شـيخه الأوّل؛ إذْ أخـذ عنه العلم، معرفـةً وطريقـةً، أكثر ممّا أخـذ عن غيره، وتأثَّر بمنهجه وتأصـيله، وطريقة تدريسه.

ولمَّا فُتح المعهد العلمى فى الرياض، التحق به فى عامى ۱۳۷۲- ۱۳۷۳ ه. ولقد

ص۳۲

انتفع- خلال السنتين اللّتين انضمَّ فيهما إلى معهد الرياض العلمى- بالعلماء الذين كانوا يدرِّسون فيه حينذاك، ومنهم:

- المُفسِّر الشيخ محمد الأمين الشنقيطى.

- والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد.

- والشيخ المُحدِّث عبد الرزاق الإفريقى.

وفى أثناء ذلك، اتَّصل بالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فقرأ عليه فى المسجد من صحيح البخارى، ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيميـة، وانتفع به فى علم الحـديث والنظر فى آراء فقهاء المـذاهب. ويُعـدُّ الشيخ ابن باز هو شيخه الثانى فى التحصيل والتأثُّر. ثُمَّ نال الشـهادة العالية، وعُيِّن مدرِّساً فى المعهد العلمى بعنيزة عام ۱۳۷۴ ه ولمَّا توفّى شيخه السـعدى، تولّى بعده إمامة الجامع الكبير، وإمامة العيدين والتدريس.

وكان يُدرِّس فى المسجد الحرام والمسجد النبوى، فى مواسم الحجِّ ورمضان والإجازات الصيفية، منذ عام ۱۴۰۲ ه وحتّى وفاته.

وظهرت جهوده خلال أكثر من خمسين عاماً من العطاء والبذل فى نشر الوهابية، وإلقاء المحاضرات والدعوة لها، واهتمَّ بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة، وصدرت له العشرات من الكتب والرسائل، والمحاضرات والفتاوى، والخطب واللقاءات والمقالات، كما صدر له آلاف الساعات الصوتية، التى سجّلت محاضراته وخطبه ولقاءاته، وبرامجه الإذاعيّة ودروسه العلمية. هذا إلى جانب جهوده فى مجالات التدريس والتأليف، والإمامة والخطابة والإفتاء.

وقد عُيِّن عضواً فى هيئة كبار العلماء من عام ۱۴۰۷ ه إلى وفاته.

وعُضواً فى المجلس العلمى بجامعة محمد بن سعود.

وعُضواً فى مجلس كلية الشريعة وأُصول الدين، بفرع جامعة محمد بن سعود الإسلامية فى القصيم، ورئيساً لقسم العقيدة فيها.

ص۳۳

وعضواً فی لجنة التوعیة فی موسم الحجّ، من عام ۱۳۹۲ ه إلی وفاته، حیث کان یلقی دروساً ومحاضرات فی مکة والمشاعر، ویُفتی فی المسائل والأحکام الشرعیة.

وکان من علماء مملکة الوهابیّین الکبار، الذین یُجیبون علی أسئلة المُستفسرین حول أحکام الدین وأُصوله، عقیدةً وشریعة، وذلک عبر البرامج الإذاعیة، وأشهرها برنامج «نور علی الدرب».

ومُنح جائزة الملک فیصل العالمیة لخدمة الإسلام، عام ۱۴۱۴ ه.

وتُوفّی فی مدینة جدّة، عام ۱۴۲۱ ه (۱)

ویتَّضح لنا، من خلال هذه السیرة، أنَّ ابن عثیمین تربّی وتعلّم وتلقّی فی دائرة الوهابیّین، ولم یخرج عن هذه الدائرة، کما هو حال شیخه ابن باز.

ودائرة الوهابیّة ومدارسها غیر معتمدة عند المسلمین، وهی مُعتمدة فقط عند آل‌سعود، فمن ثَمَّ یمکن القول: إنَّه لا یمثّل سوی مذهب الوهابیة وعقیدتها، وهو ما یوجب علیه عدم التحدّث بلسان أهل السنَّة والسلَف.

إلّا أنَّ ابن عثیمین تجاوز حدود مذهبه ومملکته، لیجعل من نفسه ناطقاً بلسان الإسلام وأهل السنّة، کما هو حال شیخه ابن باز. فکیف حدث هذا؟!

والجواب هو أنَّه وشیخه قد حلَّت علیهما برکات النفط، التی لم تحلّ علی سابقیهم من أئمَّة الوهابیة، ممَّا منحهما القدرة علی اختراق واقع المسلمین، وإغراقه بآلاف المطبوعات والخُطب والفتاوی، التی تصوِّرهما کأئمَّة مجتهدین ومصلحین، فی حین تراجع أمامهما فقهاء أهل السنّة الآخرین، مُفسحین لهما الطریق، تحت ضغط الحکومات التی جذبها بریق ریالات آل سعود.

وابن عثیمین شأنه شأن ابن باز، لیست له إبداعات فی عالم التصنیف.

وکیف تکون لهما إبداعات، وهما لا یملکان الأدوات، ولم یقلِّدا أو یتعلَّما علی

۱- انظر: فتاوی ورسائل ابن عثیمین؛ وانظر: موقع اللجنة العلمیة فی مؤسّسة الشیخ محمد بن صالح العثیمین الخیریة.

ص۳۴

يد أحد من أهل العلم المعروفين، أو يدرسا فى جامعة من الجامعات ذات الوزن والتاريخ؟!!

ومسألة التقليد والاتّباع وتلقّى العلم من الآخرين، يعدّها أئمّة الوهابية من البِدع والضلالات، وعندهم الباب مفتوح على مصارعيه للتلقّى المباشر من الكتاب والسنّة، دون حرج، وهو ما دعم ظاهرة الفقهاء الصِغار وحملة الأسفار، المنتشرة فى وسطهم.

من هنا، فإنَّ المتتبّع لمقالات وفتاوى ابن عثيمين، يتبيَّن له مدى ما يتّصف به من سطحيةِ الفهم، لدلالات وأبعاد ومعانى النصوص، وانغلاق العقل على الماضى، وضحالة الوعى بالواقع، وهى تدور- كما هى سنَّة أئمة الوهابيّين- حول أفكار الحنابلة المتطرّفين القدامى، وابن تيمية، وابن عبد الوهاب، وتتميَّز بالنقل المُفرِط من كتبهم وأقوالهم، بالإضافة إلى السطوِ على أُمّهات كتب أهل السنّة، وتحريفها لتخدم أفكارهم ومعتقداتهم. وإذا ما تجاوزت هذه الدائرة؛ تلقى بسهامها وحرابها على المسلمين المُخالفين، تلك الحراب والسهام التى تطوَّرت اليوم على يد الوهابيّين المعاصرين، لتُصبح قنابل ومدافع (۱)

نماذج من مؤلَّفاته

* أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنَّة منها.
* حكم تارك الصلاة.
* المنهج لمَن يريد الحجَّ والعمرة.
* شرح العقيدة السفاريّنيّة.
* تقريب التَدمريَّة.
* شرح العقيدة الواسِطيَّة.
* تلخيص الحَمَوِية.

۱- انظر كتاب: ثقافة الإرهاب فى كتب الوهابية.

ص۳۵

* عقیدة أهل السنَّة والجماعة.

* القول المُفید علی کتاب التوحید.

* شرح الأُصول الثلاثة.

* شرح کشف الشُبهات.

* القواعد المُثلی فی صفات الله وأسمائه الحسنی.

* بحوث وفتاوی فی المسح علی الخفّین.

* رسالة فی القضاء والقدر.

* شرح ریاض الصالحین.

* شرح الأربعین النوویَّة.

* شرح لُمعة الاعتقاد.

ویبدو لنا أنَّ هذه الکتابات تترکَّز حول تثبیت فکرة التجسیم والتشبیه، التی تبنّاها بعض الحنابلة وابن تیمیة فی الماضی، وهو ما یتَّضح من خلال ما کتبه حول تقریب الرسالة التدمریة، والعقیدة الواسطیة والسَفاریتیة، وتلخیص الفتوی الحَمَویة لابن تیمیة، ولُمعة الاعتقاد لابن قدامة، وما کتبه فی عقیدته التی نسبها لأهل السنَّة والجماعة.

ویبدو تطرّفه من خلال ما کتب حول حکم تارک الصلاة، وحول کتاب التوحید وکشف الشبهات، وشرح الأصول الثلاثة لإمامه ابن عبد الوهاب، وحول المُخالفین لعقیدته، وهو ما سوف یبرز لنا بوضوح من خلال استعراض فُتیاه.

وقد قام ابن عثیمین، کعادة أئمّة الوهابیّین، وسیراً علی سُنّة شیخه ابن باز، بالسطو علی کتب أهل السنّة وتحریفها، فتصدَّی لشرح ریاض الصالحین للنووی، والأربعین النوویَّة.

ابن جبرین

اشاره

ص۳۶

اشاره

یعـدُّ ابن جبرین واحـداً من أئمَّة الوهابیـة المعاصـرین، الذین یتمیَّزون بالتطرّف والعدوانیة فی مواجهة المُخالفین. وهو من جهة أُخری، یعدُّ نسخة مکرَّرة من ابن باز وابن عثیمین، وینتمی لمنطقة نجد التی ینتمی إلیها آل سعود وکبار أئمّته.

ویمکن ترکیز سیرته فیما یلی:

وُلد عبد الله بن جبرین سنة ۱۳۵۲ ه، وحیث لم تکن هناک مدارس مستمرّة، تأخَّر فی إکمال الدراسة، ولکنَّه حفظ القرآن وقرأ تفسیر ابن جریر، وکـذا تفسـیر ابن کثیر، وقرأ کتاب (التوحیـد الـذی هو حقّ الله علی العبیـد)، وأتقن حفظ أحادیثه وأثاره وأدلّته، وقرأ بعض شروحه، وقرأ فی الفقه الحنبلی.

ثُمَّ انتقل إلی الریاض وانتظم طالباً فی معهد إمام الدعوة العلمی، فدرس ومُنح الشـهادة الجامعیة عام ۱۳۸۱ ه، وانضمَّ إلی معهد القضاء العالی ودرس فیه ثلاث سـنوات، ومُنح شـهادة الماجستیر عام ۱۳۹۰ ه، وبعد عشـر سـنین، انخرط فی کلیة الشریعة بالریاض للدکتوراه، وحصل علی الشهادة فی عام ۱۴۰۷ ه.

وتعلَّم ابن جبرین عقیدة أهل السنَّة والجماعة والسلَف، فقرأ وحفظ ما تیسَّر من کتب العقائد، کالواسطیة للشیخ محمد بن عبد الوهاب، وتلقَّی شرحها من مشایخه

ص۳۸

الذین تعلَّم منهم العلوم الشرعیة، فکانوا یفسّرون غریبها، ویوضّحون المعانی ویبیّنون الدلالات من النصوص.

وقد نهج منهج مشایخه فی تدریس کتب العقیدة السلفیة، فقرأ علی یده الکثیر من التلامیذ کتب العقائد المختصرة والمبسوطة، کشروح الواسطیة للهراس، ولابن سلمان ولابن رشید، وشرح الطحاویة، ولمعة الاعتقاد، وشروح کتاب التوحید، وکذا الکتب المبسوطة لابن تیمیة، وابن القیم وحافظ الحکمی، وغیرهم ممَّن کتبَ فی العقیدة.

أمَّا المذهب فی الفروع، فإنَّ مشایخه الذین درس علیهم الفقه، کانوا متخصّصین فی مذهب أحمد بن حنبل، ولا یخرجون عنه غالباً، وقد اقتصر علیه، وأکثَر من قراءة کتب الحنابلة والتعلیق علیها.

وفی التوحید والعقیدة، قرأ کتاب التوحید وشرحه (فتح المجید)، وکتاب الإیمان لشیخ الإسلام ابن تیمیة، ومتن العقیدة الحمویة، والعقدیة الواسطیة له أیضاً، وشرح الطحاویة لابن أبی العز، وغیرها.

وقد استفاد أیضاً من مشایخ آخرین فی دراسته غیر الرسمیَّة، وأشهرهم عبد العزیز ابن باز، الذی لازمه فی أغلب الحلقات التی یقیمها فی الجامع الکبیر بالریاض.

وکان ابن جبرین قد بُعث مع دُعاة الوهابیة إلی الحدود الشمالیة فی أوَّل عام ۱۳۸۰ ه-، بأمر الملک سعود وإشارة الشیخ محمد بن إبراهیم، ورئاسة الشیخ عبدالعزیز الشثری مع بعض المشایخ، ولمدّة أربعة أشهر، ابتداءً من حدود الکویت، علی امتداد حدود العراق والأردن، وحدود المملکة شمالًا وغرباً، وکثیر من مناطق المملکة، وقاموا بالدعوة والتعلیم، وتوزیع النُسخ المفیدة فی العقیدة وأرکان الإسلام.

ثُمَّ عُیِّن مدرّساً فی معهد إمام الدعوة فی شعبان عام ۱۳۸۱ إلی عام ۱۳۹۵ ه، ثُمَّ انتقل إلی کلیة الشریعة بالریاض، وتولّی تدریس التوحید للسَنة الأُولی، وهو متن کتاب التَدْمُریَّة، وکتبَ علیه تعلیقات، کفهرس للمواضیع وعنوان للبحوث، وکذا درَّس أوَّل شرح الطحاویة.

ص۳۹

ثُمَّ فی عـام ۱۴۰۲ ه انتقل إلی رئاسـة البحوث العلمیـة والإفتاء والـدعوة والإرشاد، باسم عضو إفتاء، وتولّی الفتاوی الشـفهیة والهاتفیـة، والکتابة علی بعض الفتاوی السریعة، وقِسم المسائل الفرضیة، وبحث فتاوی اللجنة الدائمة.

ثُمَّ قام بتدریس التوحید والأُصول الثلاثة، وکشْف الشُبهات، والعقیدة الواسطیة، ونحوها الکثیر .. ورغَّب إلیه الشیخ ابن باز أنْ یقوم فی غیبته بالصـلاة فی الجامع الکبیر، کإمامٍ للصـلوات الخمس، فقام بذلک، وکان یتولّی الصـلاة بهم إماماً کل وقت، ماعدا خطبة الجمعة وصلاتها.

من أعماله

* أخبار الآحاد فی الحدیث النبوی.
* التدخین مادَّته وحکمه فی الإسلام.
* الجواب الفائق فی الردِّ علی مبدّل الحقائق.
* الشهادتان- معناهما وما یستلزمه کلّ منهما.
* الإعلام بکفر مَن ابتغی غیر الإسلام.
* محرّمات متمکّنة فی الأسرة.
* السراج الوهّاج للمُعتمِر والحاج (۱)

۱- انظر: مؤلّفات ابن جبرین وموقعه علی الإنترنت.

ص ۴۰

ابن فوزان

اشاره

ص۴۱

اشاره

وُلـد ابن فوزان عام ۱۳۶۳ ه، والتحق بالمـدارس الحكوميـة فأكمل دراسـته وعُيِّن معلّماً فی الابتدائیة، ثُمَّ التحق بالمعهد العلمی وتخرّج منه عام ۱۳۷۷ ه، وبكلّيّة الشـريعة بالرياض، وتخرّج منها عام ۱۳۸۱ ه، ثُمَّ نال درجـة الماجستير فی الفقه، ثُمَّ درجـة الدكتوراه من هذه الكلية، وفی اختصاص الفقه أيضاً.

وبعد تخرّجه من كلية الشـريعة، عُيّن مدرّساً فی المعهد العلمی فی الرياض وكلّيّة الشـريعة، ثُمَّ نُقل للتدريس فی الدراسات العُليا بكلّيّة أصول الـدين، وفی المعهـد العالی للقضاء، ثُمَّ عُيِّن مـديراً للمعهـد العالی للقضاء، ثُمَّ عضواً فی اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، وعضواً فی هيئة كبار العلماء، وعضواً فی المجمَع الفقهی بمكَّة المكرَّمة، وعضواً فی لَجنة الإشراف على الدُعاة فی الحجّ.

هذا إلى جانب عمله كإمامٍ وخطيبٍ ومدرِّسٍ فی جامع الأمير متعِب بن عبد العزيز آل سعود.

وقد تتلمذ على أيدی ابن باز، وعبد الله بن حميد، والشنقيطی، وعبد الرزاق العفيفی، ومحمد بن سبيل،

وغيرهم ..

من مؤلّفاته

* أحكام الأطعمة فی الشريعة الإسلامية.

* الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد.

ص۴۲

* شرح العقيدة الواسطية.

* البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتّاب.

* مجموعة محاضرات فی العقيدة والدعوة.

* مجموعة فتاوى فی العقيدة والفقه.

* نقد كتاب الحلال والحرام فی الإسلام.

* التعقيب على ما ذكره الخطيب فی حقِّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

* بيان ما يفعله الحاجّ والمُعتمِر.

* الردُّ على الرفاعی.

* الردُّ على فيصل مراد.

* الولاء والبراءة.

* حقيقة التصوّف.

* حكم الاحتفال بالمولد النبوی.

* شرح كشف الشُبهات.

* شرح مسائل الجاهلية.

* شرح القواعد الأربع.

* إعانة المُستفيد- شرح كتاب التوحيد.

*دعوة التوحيد وسهام المُغرضين.

* عقيدة التوحيد.

* أهمِّية التوحيد.

* لمحةً عن الفِرق الضالّة (۱)

۱- انظر: مؤلّفات ابن فوزان؛ وموقع الإفتاء التابع للّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ص۴۳

وكما هو شأن أئمّة الوهابية، تتركَّز معظم كتاباتهم حول إمامهم ابن عبد الوهاب، والعمل على إضفاء الشرعية على أفكاره ومعتقداته، وهو ما يبدو لنا من خلال كتابات فوزان، التى ركَّز فيها على كتاب التوحيد وكشف الشبهات، ومسائل الجاهلية، وشرح القواعد الأربع لابن عبد الوهاب، وحول أهمّية التوحيد وعقيدة التوحيد.

سهام ابن فوزان

ولم ينس ابن فوزان خصوم التوحيد من المسلمين، فوجَّه سهامه نحوهم من خلال كتابه (دعوة التوحيد) و (سِهام المُغرضين) و (لمحة عن الفرق الضالّة) و (حقيقة التصوّف).

والتوحيد الوهابى فى حقيقته هو صورة من صُور التجسيم والتشبيه، والشرك والضلال؛ لكونه يعبِّر عن رؤية مُتطرّفى الحنابلة وابن تيمية فى الماضى، ورؤية ابن عبدالوهاب التى هى امتداد لرؤيتهم فى الحاضر، وهذه الرؤية منبوذة من قِبل أهل السنَّة والمسلمين.

والوهابية منذ قيامها ونشأتها، وهى فى خدمة آل سعود وأعداء الإسلام، فأىّ توحيد ذاك الذى يدعون إليه؟!

أمّا التوحيد فى مفهوم أهل السنّة، فهو يختلف، بل يتصادم مع النموذج الوهابى، وهو ما دفع بالوهابيّين إلى محاربته ومحاولة تشويهه؛ بهجومهم على الأشاعرة تارة، والماتريديَّة تارة أُخرى، أو مَن سمّوهم بالجهميّة، ثُمَّ على الصوفيَّة ودفع بهم أيضاً إلى التربُّص برموز أهل السنَّة وكتَّابها؛ حتّى إذا ما برز من بينهم كتاب يُبرِز صورة التوحيد الحقيقية، تصدّوا له على الفور، محاولين تشويهه والتعتيم عليه.

كذلك إذا ما برز كتاب يحاول توعية المسلمين بحقيقة ابن تيمية أو ابن عبدالوهاب، أو يدعو إلى الاهتمام بالقضايا الكُبرى التى تهمّ الإسلام والمسلمين؛ فسرعان ما

ص۴۴

يتصدّون له ويردّون عليه، تماماً كما فعل ابن فوزان فى مواجهة الشيخ محمد أبى زهرة، وعبد الكريم الخطيب، والبوطى (۱) وأئمّة الوهابية، وعلى رأسهم ابن باز وابن عثيمين وابن فوزان، يسعون دائماً لشغلِ المسلمين بالقشور والشَكليّات، وإبعادهم عن القضايا الكُبرى، وهو ما يبدو بوضوح من خلال كتاباتهم وفتاويهم التى تركِّز على صفات الله، والقبور، والاحتفالات، والصور والملابس، وغيرها من الأمور الشكليّة التى جعلوها من أُصول الدِّين وثوابته.

وهم، كمُقلّدين لابن عبد الوهاب، لابدَّ وأنْ تكون الشكليّات هى شغلهم الشاغل؛ لكون دعوته قد قامت فى الأساس على هذه الشكليات، وكلّ مَن يحاول المساس بهذه الشكليات، أو التقليل من قيمتها، لا بدَّ من التصدّى له وبقوّة، واعتباره من المُبتدعين الضالّين.

من هنا أطلق ابن فوزان سهامه وحِرابه على الجميع، حتّى على الوهابيِّين الذين أبدوا بعض الآراء التى تميل نحو التأويل، أو الأشاعرة أو الخَلَف، كالصابونى صاحب كتاب (صفوة التفاسير).

وأطلق سهامه على الدكتور يوسف القرضاوى بسبب كتابه (الحلال والحرام فى الإسلام).

وأطلق سهامه على المرأة.

وأطلق سهامه على الشيعة.

إنَّ ردود ابن فوزان تمثِّل لنا نهج أئمّة الوهابية الدائم فى مواجهة المُخالفين لهم من أهل السنَّة، الذين لا يُعدّون فى نظرهم من أهل السنّة.

۱- أبدى الشيخ أبو زهرة بعض الرؤى النقدية فى ابن تيمية، فى كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية، وكذلك أبدى الأستاذ عبد الكريم الخطيب نفس الرؤى فى كتابه الدعوة الوهابية، ونفس الرؤى أبداها الدكتور محمد سعيد البوطى فى كتابه السلفية مرحلة مباركة لا مذهب إسلامى.

ص۴۵

والوهابيّون منذ بروزهم وهم يحاربون المسلمين من أهل السنَّة وغيرهم، ولايعتدّون بهم، ويعتبرون أنفسهم المُمثِّل الشرعى للإسلام، والفرقة الناجية من النار، ومَن سار على هَدْيهم فهو المسلم الحقّ، ومَن خالفهم فهو المُبتدع الضالّ.

من هنا، كانت حرابهم وسهامهم جاهزة على الدوام ليُرمى بها المسلمون.

وقد طوَّروا أسلحتهم اليوم بعد استعانتهم بالمشركين، وأصبحوا يُطلقون المدافع ويُلقون القنابل على المسلمين فى كلِّ مكان، مُستندين على فتاوى أئمَّتهم.

وممّا لفت انتباه فوزان فى كتاب (الخطيب) هو: تسميته لدعوة الشيخ بالدعوة الوهابية، وتسميته لأتباعها أيضاً بالوهابية يقول:

«ولعلّ الأستاذ فعل ذلك مجاراةً لخصوم الدعوة، الذين ينبزونها بهذا اللقب لمقصد خبيث لم يتنبّه له، فهذه التسمية خطأ من ناحية اللفظ، ومن ناحية المعنى.

أمّا الخطأ من ناحية اللفظ؛ فلأنَّ الدعوة لم تُنسب فى هذا اللقب إلى مَن قام بها، وهو الشيخ محمد، وإنّما نُسبت إلى عبد الوهاب، الذى ليس له أىّ مجهود فيها، فهى نسبة على غير القياس العربى، إذ النسبة الصحيحة هى: (الدعوة المحمدية). لكنَّ الخصوم أدركوا أنَّ هذه النسبة نسبة حسنة غير مُنفرة، فاستبدلوها بتلك النسبة المزيَّفة.

وأمَّا الخطأ من ناحية المعنى؛ فلأنَّ هذه الدعوة لم تخرج عن منهج مذهب السلَف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فكان الواجب أنْ يُقال: الدعوة السلَفية؛ لأنَّ القائم بها لم يبتدع فيها ما نُسب إليه، كما ابتدع دُعاة النِحل الضالّة من الإسماعيلية والقرمطية، إذ هذه النِحل الضالّة لو سُمّيت سلفية لأبى الناس والتاريخ هذه التسمية؛ لأنَّها خارجة عن مذهب السلَف، وابتدعها مَن قام بها.

فالنسبة الصحيحة لفظاً ومعنى لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب أنْ يُقال (الدعوة المحمدية)، أو (الدعوة السلفية).

لكنْ لمّا كانت هذه النسبة تغيظ الأعداء، حرَّفوها، ولذلك لم تكن الوهابية معروفة

ص۴۶

عنـد أتباع الشـيخ، وإنّما ينبزهم بها خصومهم، بل ينبزون بها كلّ مَن دان بمـذهب السـلَف، حتّى ولو كان فى الهنـد أو مصـر وإفريقيا وغيرها.

والخصوم يريـدون بهذا اللقب عزل الدعوة عن المنهج السـليم، فقد أخرجوها من المذاهب الأربعة، وعدُّوها مذهباً خامساً؛ (حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) (۱). (۲)

وهذا الكلام هو ردّ يدلّ على سـطحية ابن فوزان؛ إذ إنّ تسـمية دعوة ابن عبدالوهاب بالمحمدية، يعنى إضفاء المشروعية عليها بنسبتها للنبى (ص)، وهو ما يُضلّل المسلمين عن حقيقتها، كذلك نسبتها إلى السَلَفية.

ولو كان فقهاء المسـلمين ورموزهم رأوا فى دعوته الاستقامة فى المعتقد، والالتزام بالسنّة المحمدية؛ لسمّوها بالمحمدية أو السلفية، إلّا أنّهم رأوا فيها النقيض من ذلك، وهو ما ترجمه ابن عبـد الوهاب من خلال أفكاره ومواقفه، وقـدَّم لنا البراهين الساطعة على أنَّ دعوته هى دعوة شاذّة، لا تمثِّل السلَف ولا أهل السنّة.

قـدَّمها لنـا من خلال بعثه لأفكـار الحنابلـة المتطرفين، وأفكـار ابن تيميـة الشاذّة، التى نبـذها الفقهاء، وحاربوها على مسـتوى الماضـى والحاضر.

وقدَّمها لنا من خلال إراقته لدماء المسلمين فى جزيرة العرب، فقهاء وأشراف وعامّة، وفرض دعوته عليهم بسيوف آل سعود.

والـدعوات التى تُنسب لأشخاصـها، لاـ بـدَّ وأنْ تكون دعوات شاذّة ومتصادمـة مع ما هو سائـد، وهو ما انطبق على كثير من الفرق التى ظهرت فى واقع المسلمين (۳)

والوهابيون يتبنّون تسـمية الأشـعرية والأشاعرة فى مواجهة تيار أبى الحسن الأشـعرى، دون أنْ يسألوا أنفسهم: لماذا لم يُنسب هذا التيار إلى أبى الحسن، فيُسمّى بالحسنية مثلًا؟!

۱- انظر: التعقيب على ما ذكره الخطيب.

۲- البقره: ۱۰۹

۳- مثل تسمية الكرامية إلى محمد بن كرام، والسبئية نسبة لعبد الله بن سبأ.

ص۴۷

وإنْ كانت تسمية الوهابية هى الشائعة، فإنَّ البعض من الفقهاء والباحثين يُطلقون عليها الفرقة النَجْدِيَّة، نسبة إلى منطقة نجد التى ينتمى إليها ابن عبد الوهاب و آل سعود.

وفى نظرى تسمية النجدية أدقّ؛ لكونها تُعبِّر عن نجد قرن الشيطان، التى أشار إليها الرسول (ص) بخروج الفتنة منها.

فهل الأُمّة أخطأت بتسمية هذه الدعوة بالوهابية؟!

أم أنَّ ابن فوزان يُضلّل الأُمّة من أجل وهابيّته؟!

أقواله

قال عن كتاب (منهج أهل السنّة فى نقد الرجال والكتب والطوائف) للمدخلى:

«فقد اطّلعت على ما كتبه فضيلة الشيخ ربيع بن هادى المدخلى، فى ردِّه على الكتاب المسمَّى (محمد بن عبد الوهاب داعية إصلاحى وليس نبياً) للمدعوّ حسن بن فرحان المالكى، ذلك الكتاب الذى تطاول فيه على الإمام محمد بن عبد الوهاب، زاعماً الردّ على كتابه العظيم (كشف الشُبهات)، ولم يكتفِ هذا الكاتب المفتون بهذا العمل المُخزى، بل تمادى فى غيِّه وضلاله، وتطاول على جبال الإسلام بإفْكِه وانتحاله، وحاول أنْ ينتقد ما كتبه أئمّة الإسلام وهداة الأنام، فى بيان العقائد الصحيحة ودحض العقائد القبيحة، فوجدت ردَّ الشيخ ربيع وافياً فى موضوعه، جيّداً فى أسلوبه، مُفحماً للخصم، فجزاه الله خير الجزاء، وأثابه على ما قام به من نصرة الحقِّ وقمع الباطل وأهله» (۱)

وقال عن الولاء والبراءة:

«فمن أُصول العقيدة الإسلامية: أنَّه يجب على كل مسلم يُدين بهذه العقيدة، أنْ

۱- من مقدمته لكتاب المدخلى: دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة محمد بن عبدالوهاب.

ص۴۸

يوالى أهلها، ويعادى أعداءها، فيُحبّ أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويُبغض أهل الإشراك ويعاديهم، وذلك من ملّة إبراهيم والذين معه، الذين أُمرنا بالاقتداء بهم.

وقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم، حتّى لقد سمعت بعض المُنتسبين إلى العلم والدعوة، فى إذاعة عربية، يقول عن النصارى: إنَّهم إخواننا. ويا لها من كلمة خطيرة.

وللولاء والبراءة مظاهر تدلّ عليهما:

من مظاهر موالاة الكفّار

١. التشبّه بهم فى الملبس والكلام وغيرهما؛ لأنّ التشبّه بهم فى الملبس والكلام وغيرهما، يدلّ على محبّة المُتشبّه به، ولهذا قال النبى (ص): «مَن تشبّه بقوم فهو منهم». فيحرم التشبّه بالكفار فيما هو من خصائصهم، من عاداتهم وعباداتهم، سِمتهم وأخلاقهم، كحلق اللِّحى وإطالة الشوارب، والرطانة بلغتهم إلا عند الحاجة، وفى هيئة اللباس والأكل والشرب، وغير ذلك ..

٢. الإقامة فى بلادهم، وعدم الانتقال منها إلى بلاد المسلمين، لأجل الفرار بالدين.

٣. السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس. والسفر إلى بلاد الكفار مُحرَّم إلا عند الضرورة- كالعلاج والتجارة والتعليم فى الاختصاصات النافعة، التى لا يمكن الحصول عليها إلّا بالسفر إليهم- فيجوز بقدر الحاجة، وإذا انتهت الحاجة وجب الرجوع إلى بلاد المسلمين. ويُشترَط كذلك لجواز هذا السفر، أنْ يكون مُظهِرًا لدينه، معتزّاً بإسلامه، مبتعدًا عن مواطن الشرّ، حذراً من دسائس الأعداء ومكائدهم، وكذلك يجوز السفر أو يجب إلى بلادهم، إذا كان لأجل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

۴.إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين، ومدحهم والذبّ عنهم. وهذا من نواقض الإسلام، وأسباب الردّة، نعوذ بالله من ذلك.

ص۴۹

۵.الاستعانة بهم، والثقة بهم، وتَوليتهم المناصب التى فيها أسرار المسلمين، واتّخاذهم بِطانة ومُستشارين، ومن هذا ما وقع فى هذا الزمان من استقدام الكفّار إلى بلاد المسلمين- بلاد الحرمين الشريفين- وجعلهم عمّالًا وسائقين ومُستخدَمين، ومُربّين فى البيوت، وخلطهم مع العوائل، أو خلطهم مع المسلمين فى بلادهم.

۶. التأريخُ بتاريخهم، خصوصاً التاريخ الذى يُعبِّر عن طقوسهم وأعيادهم، كالتاريخ الميلادى، والذى هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح ۷ والذى ابتدعوه من أنفسهم، وليس هو من دين المسيح ۷، فاستعمال هذا التاريخ فيه مشاركة فى إحياء شعائرهم وعيدهم. ولتجنُّب هذا، لمّا أراد الصحابة وضع تاريخ للمسلمين فى عهد الخليفة عمر، عدلوا عن تواريخ الكفّار، وأرّخوا بهجرة الرسول (ص)، ممّا يدلّ على وجوب مُخالفة الكفّار فى هذا وفى غيره، ممّا هو من خصائصهم.

۷.مشاركتهم فى أعيادهم، أو مساعدتهم فى إقامتهم لها، أو تهنئتهم بمناسبتها، أو حضور إقامتها. وقد فُسِّر قوله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) (۱) أى ومن صفات عباد الرحمن أنّهم لا يحضرون أعيان الكفار.

۸. مدحهم، والإشادة بما هم عليه من المدنيّة والحضارة، والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم، دون النظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد.

۹.التسمية بأسمائهم؛ بحيث يسمّى بعض المسلمين أبناءهم وبناتهم بأسماء أجنبية، ويتركون أسماء آبائهم وأمّهاتهم وأجدادهم وجدّاتهم، والأسماء المعروفة فى مجتمعهم

۱۰.الاستغفار لهم والترحّم عليهم (۲)

ومسألة الولاء والبراءة ممّا يشدّد عليها الوهابيّون، ولكن فى محيط الشكليّات وتوافه الأمور فقط، كما يبدو ذلك من خلال كلام ابن فوزان، الذى يركّز على مجرّد

۱- الفرقان: ۷۲.

۲- انظر لكتابه: الولأ والبراء فى الاسلام.

ص ۵۰

التشبّه بغير المسلمين، ومشاركتهم أعيادهم، والاستعانة بهم فی العمل، والتسمية بأسمائهم.

أمّا التبرّؤ من أعداء الدِّين ومولاة المشركين، فهو مجرّد شعار يرفعونه لدفع الشبهات عنهم؛ إذ إنّ الوهابية تمّ القضاء عليها على يد قوات محمد علی، التی غزت جزيرة العرب بطلبٍ من الخليفة العثمانی، من أجل تأديب البدو الوهابيّين،

ودُمّرت عاصمة آل سعود (الدرعية) وشتَّتَهم فی الصحراء لكنَّهم عادوا للظهور مرَّة أخرى بمساعدة الإنجليز، الذين برزوا فی المنطقة مع بداية أُفول الدولة العثمانية، ودعموا آل سعود وساعدوهم على إقامة مملكتهم، وتسمية جزيرة العرب باسمهم، ثُمَّ دعمِ الأمريكان لهم، من بعد الإنجليز، وجعلِ جزيرة العرب قاعدة لهم، ينطلقون منها لضرب المسلمين فی كلّ مكان.

وأئمّة الوهابيّة، لا يجرَؤ أحد منهم على فتح سيرة آل سعود أو المساس بهم؛ فهم أُولو الأمر ومصدر الدعم والعون.

ولا تعنيهم طمس تسمية جزيرة العرب أو الحجاز، أو أرض الرسول (ص)، وتسميتها باسم آل سعود، ما يعنيهم- فقط- هو تسميتهم بالوهابية.

ولا يعنيهم- أيضاً- قوات المشركين الرابضة فوق أرض الرسول، والتی استعان بها آل سعود من أجل حماية عرشهم المهتزّ. بل أفتوا، بالإضافة إلى ذلك، بجواز الاستعانة بالمشركين، لمّا استجار بهم آل سعود بعد غزو صدام للكويت.

وبعد هذا .. هل يمكن القول إنَّ الوهابيّين هم من أهل التولّی والتبرّی؟!!

العبّاد

اشاره

ص۵۱

اشاره

یعدُّ عبد المحسن العبّاد من أئمّة الوهابیة المُستبسلین فی الدفاع عنها، المقدّسین لرموزها والمتربّصین بخصومها، وقد کان نائباً لرئیس الجامعة الإسلامیة بالمدینة، التی تمثِّل قلعة الوهابیّین وحصنهم الذی یکْمنون فیه، والذی تنطلق منه أفراخهم لتُفسد دین المسلمین، وتنشر العداوة والبغضاء بینهم.

وتظهر لنا من خلال مؤلّفاته لُغته الحادّة، وعداواته الشدیدة للمُخالفین، وغلوّه فی مشایخه وأئمّة الوهابیة.

من مؤلّفاته

* الانتصار لأهل السنَّة والحدیث فی ردِّ أباطیل حسن المالکی.
* الانتصار للصحابة الأخیار فی ردِّ أباطیل حسن المالکی.
* التحذیر من تعظیم الآثار غیر المشروعة.
* الحثُّ علی اتِّباع السنَّة والتحذیر من البِدع وبیان خطرها.
* الدفاع عن الصحابی أبی بکرة ومرویَّاته.
*الردُّ علی الرفاعی والبوطی فی کذبهما علی أهل السنَّة.
* ابن باز نموذج من الرعیل الأوَّل.
* ابن عثیمین من العلماء الربانیّین.

ص۵۲

* عقيدة أهل السنَّة والأثر فى الصحابة.

* منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فى التأليف.

* رئيس الجامعة الإسلامية محمد بن إبراهيم.

* الشيخ عمر بن محمد وكيف عرفته.

* فضل آل البيت وعلوّ مكانتهم.

* أغلوٌّ فى بعض القرابة وجفاءٌ فى الأنبياء والصحابة؟!

* بأىِّ عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً.

أقوال العبَّاد

قال فى كتابه (الانتصار لأهل السنَّة):

«أمَّا بعد، فقد نبتَ فى هذا الزمان، فى أقصى جنوب هذه البلاد، نابتةٌ، تسلَّق أسوارَ العلم، وأتى بيوتَه من غير أبوابه، فقَفَا ما ليس له به علم، وخَبَط فى العلم خَبْطَ عَشواء، وحَمَلَ على أهل السُنَّة والحديث، منذ عهد الصحابة وحتّى زماننا، حَمْلةً شعواء. وهذا النابتةُ هو حسن بن فرحان المالكى، نسبةً إلى بنى مالك فى أقصى جنوب المملكة.

وإنَّما قلتُ: «نسبة إلى بنى مالك»؛ لئلّا يظنَّ ظانٌّ نسبتَه إلى مذهب الإمام مالك، أحد أئمَّة أهل السُّنَّة، فإنَّه ليس من أهل السنَّة، بل هو من المُوغلين فى البِدع، المحاربين لأهل السنَّة.

وقد كَرَع هذا النابتةُ فى مستنقعات أهل البِدع، وعَبَّ منها ما شاء الله أنْ يَعُبّ، واطَّلع على ما أمكنه الاطِّلاعُ عليه من كتب أهل السُّنَّة، لالتقاط الأخطاء وتصيّد المثالب، ثُمَّ تقيَّأ ذلك كلَّه فى أوراقٍ سَمَّاها بحوثاً.

ومن أقبح ما تقيّأه بحثَه المزعوم، الذى سَمَّاه (قراءة فى كتب العقائد- المذهب الحنبلى نموذجاً)، وقد شحنه بالهذيان والأباطيل فى ذمِّ أهل السُنَّة، والثناء على المبتدعة، وسأشير هنا إلى جملة من تلك الأباطيل.

ص۵۳

فمِن ذلك زعمه أنَّ مصطلحَ العقيدة مُبتدَع، وقدحه فى كتب أهل السنَّة فى العقيدة، وزعمه الاكتفاء بإسلام لا يُتعرَّض فيه لجزئيّات العقيدة؛ لأنَّ ذلك- بزعمه- يُفرِّق المسلمين، وثناؤه على أهل البدع، وقدحه فى أهل السُّنَّة، وقدحه فى أفضليَّة أبى‌بكر وأحقيَّته بالخلافة، وقدحه فى خلافة عمر وعثمان، وقدحه فى أحاديث صحيحة، وزعمه أنَّ المُعوَّل عليه فى النصوص ما كان قطعىَّ الثبوت وقطعىَّ الدلالة فقط، وزعمه أنَّ أهل السُنَّة مُجسِّمَة ومُشبِّهة، وثناؤه على المأمون، الذى نصر المُبتدعة وآذى أهلَ السنَّة، وذمُّه للمتوكِّل الذى نصر السنَّة وأنهى المحنة، وتشكيكه فى ثبوت السُنَّة والإجماع، وزعمه أنَّ أهل السُنَّة يُزَهِّدون فى التحاكم إلى القرآن، مع المبالغة فى الأخذ بأقوال الرِّجال، وزعمه أنَّ أهل السنَّة يُزهِّدون فى كبائر الذنوب والمُوبقات، وزعمه أنَ

أهل السنَّة يتساهلون مع اليهود والنصارى مع التشدُّد مع المسلمين، وزعمه أنَّ قاعدةَ (اتِّباع الكتاب والسنَّة بفَهم سلَف الأُمَّة) باطلةٌ، وأنَّها بدعة، وزعمه أنَّ تقسيم التوحيد إلى ربوبيَّة وإلوهيَّة تقسيمٌ مبتدَع، وتشنيعه على الإمام أحمد فى مسألة التكفير، ورميه أهل السُّنَّة بالنَّصب، وزعمه أنَّ ابن تيمية وابن القيم والذهبى وابن كثير نواصب» (۱).

وقال فى كتابه (الانتصار للصحابة):

«ألقيتُ محاضرةً فى قاعة المحاضرات فى الجامعة الإسلامية، فى عام ۱۴۰۵ ه تقريباً، عن معاوية بن أبى سفيان، وكان عنوانها فى أوَّل الأمر (معاوية بن أبى سفيان بين المُنصفين والمُتعسِّفين)، لكنِّى- عند إلقائها- اقتصرتُ على كلام أهل الإنصاف، دون ذكر شىءٍ من كلام أهل الاعتساف، ثُمَّ طُبعت بعنوان: (من أقوال المُنصفين فى الصحابىِّ الخليفةِ معاوية).

وفى الآونة الأخيرة وقفتُ على رسالتين لأحد المُتعسِّفين الجُدُد، وهو حسن بن

۱- انظر المقدمه لكتابه الانتصار للصحابة الاخيار فى رد اباطيل حسن المالكى.

ص۵۴

فرحان المالكى، إحداهما بعنوان: (الصحابةُ بين الصُحبة اللُّغوية والصُحبة الشَرعية)، والثانية بعنوان: (قراءةٌ فى كتب العقائد)، اشتملتَا على تَخبُّطٍ وتَخليطٍ فى مسائل الاعتقاد، ولا سيّما فى الصحابة، وعلى النَّيل من عددٍ كبيرٍ من علماء أهل السنَّة المتقدِّمين والمتأخِّرين، وإشادةٍ بأهل البدع.

ومن هذه الأباطيل: تقسيمُه الصحبةَ إلى صحبةٍ شرعيَّة وصحبةٍ لُغويَّةٍ.

ويريدُ بالصُّحبة الشرعيَّة صحبة المهاجرين والأنصار، من أوَّل الهجرة إلى صُلح الحُديبية، وأنَّ ما ورد من فضائل لأصحاب رسول الله (ص) إنَّما هى لهؤلاء وحدهم، ومَن كان بعد الحُديبية، فصحبتُه لُغويَّة، كصُحبة المنافقين والكفّار.

فأخرج بذلك الألوفَ الكثيرةَ من أصحاب رسول الله (ص)، الذين أسلموا وهاجروا إلى رسول الله (ص) بعد الحُديبيّة، وكذلك الذين أسلموا عامَ الفتح، والوفودَ الذين وَفَدوا على رسول الله (ص) وغيرَهم.

ومِن الذين زعم أنَّهم لَم يظفروا بشرف الصُحبة لرسول الله (ص)، وأنَّ صُحبَتَهم إيَّاه كصُحبة الكفَّار والمنافقين؛ عمُّه العباس بن عبد المطّلب، وابنُه عبد الله، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومعاوية.

ومن هذه الأباطيل: تشكيكُه فى أفضليَّة أبى بكر على غيره، وفى أَوْلَوِيَّته بالخلافة بعد رسول الله (ص)، وغير ذلك» (۱)

وقال فى (الردِّ على الرفاعى):

«اطَّلعتُ على أوراقٍ للكاتب الأستاذ يوسف هاشم الرِّفاعى، سوَّدها بِما زعمَ أنَّه (نصيحةٌ لعلماء نَجد)، أَفرَغ فيها ما فى جُعبتِه وجُعَبِ الذين تعاونوا معه على الإثم والعدوان، من تهجُّمٍ على مَن زعم نُصحَهم، وكذبٍ عليهم، ودعوةٍ إلى البِدعِ والضلال، وكأنَّه لَم يَجد فى بلدِه الكويت مَن يَشُدُّ أزرَه على وِزره، فيَمَّمَ نحوَ الشام

۱- انظر المقدمه لكتابه الانتصار للصحابة الاخيار.

ص۵۵

وجهه، ليجِد فى الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى بُغيتَه المطلوبة، وضالَّته المنشودة، فيُقدِّمَ لأوراقِه، ويتَّفِقَ معه فى الوقيعة بالمتمسِّكين بالكتاب والسُنَّة، وما كان عليه سَلَف الأُمَّة.

۱. جعل الكاتبُ ما زعمه نصيحةً موجَّهةً لعلماء نجد، وهو فى الحقيقةِ موجَّهٌ لكلِّ ملتزم بالكتاب والسُنَّة، وما كان عليه سلَفُ الأُمَّة.

۲. أورَدَ الكاتبُ أموراً عابَها على مَن زعم نصحَهم، وهى من الحقِّ الذى لَم يُوفَّق للهدايةِ إليه. هداه الله وأصلح حالَه.

۳. أورَدَ أموراً هى من البدعِ ومُحدَثات الأمور، عاب على مَن زعم نصحَهم عدمَ الأخذِ بها، ودعوتَهم إلى تركِها والابتعادِ عنها.

۴. عابَ على مَن زعم نصحَهم أموراً لا حقيقةَ لها، وهم بُراء منها.

۵. أورَد أموراً لاحَظَها على فردٍ أو أفرادٍ، وأسندها إلى مَن زعم نُصحَهم؛ ليُكثِّر بذلك خصومَه يوم القيامة» (۱)

وفى كتابه (فضلُ آل البيت وعُلوِّ مكانتهم)، وضع مقارنة بين أهل البيت فى منظور السنَّة، ومكانتهم فى منظور الشيعة، فقال:

«عقيدةَ أهل السُّنَّة والجماعة فى آل بيت النَّبِىِّ (ص) وَسَطٌ بين الإفراط والتفريط، والغُلُوِّ والجفاء، وأنَّهم يُحبُّونَهم جميعاً، ويتوَلَّونَهم، ولا يَجْفُون أحداً منهم، ولا يَغلُون فى أحدٍ. كما أنَّهم يُحبُّون الصحابةَ جميعاً ويتوَلَّونَهم، فيجمعون بين مَحبَّة الصحابةِ والقرابة، وهذا بخلاف غيرِهم من أهل الأهواءِ، الذين يَغلون فى بعض أهل البيت، ويَجفُون فى الكثير منهم وفى الصحابة.

ومِن أمثلة غُلُوِّهم فى الأئمَّة الاثنى عشر من أهل البيت، وهم علىٌّ والحسن والحُسين، وتسعة من أولاد الحُسين: ما اشتمل عليه كتاب الأصول من الكافى ... الخ» (۲)

۱- انظر المقدمه لكتابه الرد على الرفاعى والبوطى

۲- انظر فضل آل البيت وعُلوّ مكانتهم.

ص۵۶

وقال فی کتابه الدفاع عن الصحابی أبی بکرة و مروياته:

«فُوجئت بما لم يكن يخطر لی ببال، ولا يقع فی خيال، عندما سمعت أنَّ محمد بن سليمان الأشقر قدح فی الصحابی أبی بکرة، وفی مرويّاته التی انفرد بها عن غيره من الصحابة، فی البخاری وغيره، وفی مقدّمتها حديثه عن النبی (ص): (لن يفلح قوم ولُّوا أمرهم امرأة)، فاستبعدتُ صدور ذلک منه، ولم أصدِّق بذلک.

ثُمَّ وصلت إلیَّ صورة من مقال له، نُشر فی صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ۲۹/ ۵/ ۲۰۰۴ م، بعنوان: (نظرة فی الأدلّة الشرعية حول مشاركة المرأة فی الوظائف الرئاسية والمجالس النيابية ونحوها)، وأكَّد صحّة نسبة هذا المقال إليه بمكالمة هاتفية أجرتها الصحيفة معه، نشرتها بتاريخ ۳۱/ ۵/ ۲۰۰۴ م.

فاتَّصلت به هاتفياً، أعتب عليه هذه الجرأة، والإقدام علی شیءٍ لم يسبقه إليه أحد طيلة القرون الماضية، ورجوت منه بإلحاحٍ، أنْ يرجع عن هذا الذی انفرد به عن علماء المسلمين، سَلَفاً وخَلَفاً.

وسبب قدحه فی أبی بکرة، ثُمَّ فی مرويّاته التی انفرد بها؛ أنَّ عمر جلده واثنين معه، لشهادتهم علی المغيرة بن شعبة بالزنا، وكونه لم يتُب.

وذكرتُ له ما بيَّنه العلماء، من أنَّ أبا بکرة شاهد ولم يكن قاذفاً، وفَرقٌ بين الشاهد والقاذف، وقد اتَّفق العلماء سَلَفاً وخَلَفاً علی قبول مرويّاته، ولم يُنقل الطعن فيها عن أحد قبله.

ثُمَّ إنِّی بعثتُ إليه كتاباً، أكّدت عليه فيه إلحاحی برجاء الرجوع عمّا صدر منه، وأرفقت معه أوراقاً مشتملة علی شیءٍ من كلام العلماء فی فضل أبی بکرة والثناء عليه، وفی قبول مرويّاته وعدم ردّ شیء منها، ولا زلت آمل رجوعه إلی الحقّ.

وحاصل ما اشتمل عليه المقال، رميه أبا بکرة بالكذب، وزعمه أنَّ صحيح البخاری مُشتمل علی ما هو موضوع مكذوب علی رسول الله (ص).

ص۵۷

وهذا القدح الخطير فى أبى بكرة، وفى صحيح البخارى، كلّه من أجل تسويغ وتجويز أنْ تتولّى المرأة الولاية العامّة، وهى وسيلة سيّئة إلى غاية سيّئة.

فأبو بكرة برىء ممّا رماه به من الكذب، وصحيح البخارى خالٍ ممّا زعم وجوده فيه، من الموضوع المكذوب على النبى (ص)، والغاية التى قصدها باطلة بالكتاب والسّنّة والإجماع، وقد قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (۴/ ۳۶۴)، عن رجل من الحَنَفيّة قدح فى حديث المصراة- بأنَّه من رواية أبى هريرة، وأنَّه لم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة، فلا يؤخذ بما رواه مُخالفاً للقياس الجَلى- قال: (وهو كلام آذى قائله به نفسه، وفى حكايته غنى عن تكلّف الردِّ عليه). وكلام هذا الحنفى فى أبى هريرة، أسهل بكثير من كلام الشيخ محمد الأشقر فى أبى بكرة، والشيخ محمد الأشقر من أهل العلم والفضل، عرفته قبل أربعين سنة، حين كان مدرِّساً بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وهذا الذى حصل منه فى أبى بكرة ومرويّاته سَقطَة شنيعة، لا يجوز أنْ يُتابَع عليها، ولا أنْ يُغترَّ بها، ويجب الحذر منها».

وقال فى ابن باز:

«أيُّها الإخوةُ، إنَّ حديثى معكم فى شخصٍ عرفهُ الخاصُّ والعامُّ، عرفتهُ الدُّنيا، مسلمُها وكافرُها، رجلٌ- فيما أحسبُ- أكبرُ شخصيّةٍ علميّةٍ فى هذا العصر، يُذكّرنا بما كان عليه سلفُ هذه الأُمّة، من العلماء العاملين والهداة المصلحين، بغزارة علم، وكرم أخلاق، وسعة اطّلاع، وعموم نفع ونصح للإسلام والمسلمين، وهو بحقّ نموذج من الرّعيل الأوّل، وهو ابن باز» (۱)

وقال فى ابن عثيمين:

«إنِّى أتحدَّث إليكم أيُّها الإخوة عن شيخٍ فاضلٍ من شيوخ المملكة العربيَّة السعودية، وعَلَمٍ من أعلامها، بل عن عَلَمٍ من أعلام العالَم الإسلامى، له جهودٌ كبيرةٌ

۱- انظر ابن باز نموذج من الرعيل الأول نشر دار ابن القيم الدمام عام ۱۴۲۱ ه-.

ص۵۸

فی العنایةِ بالعلمِ ونشرِه وبذلِه، وإفادةِ طلبةِ العلم، ألا وهو الشیخ العلَّامة محمد بن صالِح بن عُثیمین.

فأقول: إنَّ أعظمَ مصیبةٍ موتٍ حصلت فی الإسلام، المصیبةُ بوفاة نبیِّنا محمد (ص)، والمصائبُ العظمی بعد تلك المصیبة إنَّما هی بموت ورثتِه (ص)، وقد قال (ص): (إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبیاء، وإنَّ الأنبیاءَ لَم یُورِّثوا دیناراً ولا درهماً، وإنَّما ورَّثوا العلمَ، فمَن أخذ به، أخذ بحظٍّ وافر)، رواه أبو داود وغیرُه، وسَنَده حسن» (۱)

وقال فی ابن عبد الوهاب:

«إنَّ من الحاقدین علی دعوة محمد بن عبد الوهاب، مَن یحمل بعض الأحادیث الواردة فی الفتن، التی فیها أنَّ نجداً فیها الزلازل والفِتن، وأنَّ منها یطلع قرنُ الشیطان؛ من الحاقدین مَن یحملها علی الیمامة، التی اشتهرت فی الأزمان المتأخّرة باسم نجد؛ لصدِّ الناس عن الاستفادة من هذه الدعوة، وما یزعمونه من ذلك الحمل باطل؛ لأنَّه قد جاء فی بعض الأحادیث، وفی کلام أهل العلم، ما یُبیّن أنَّ المراد بها العراق، وقد ذکر محمد ناصر الدِّین الألبانی فی تخریجه، أحادیث فضائل الشام ودمشق للرَّبَعی، وفی السلسلة الصحیحة (۲۲۴۶) طُرقاً لحدیث عبد الله بن عمر فی ذلك، وفی بعضها ما یُبیِّن المراد، وهو العراق، وقال فی السلسلة الصحیحة:

(وإنَّما أفضتُ فی تخریج هذا الحدیث الصحیح، وذکر طرُقه وبعض ألفاظه؛ لأنَّ بعض المبتدعة المحاربین للسنَّة، والمنحرفین عن التوحید، یطعنون فی محمد بن عبدالوهاب، مُجدِّد دعوة التوحید فی الجزیرة العربیة، ویحملون الحدیث علیه؛ باعتباره من بلاد نجد، المعروفة الیوم بهذا الاسم، وجهلوا، أو تجاهلوا، أنَّها لیست هی المقصودة بهذا الحدیث، وإنَّما هی العراق، کما دلَّ علیه أکثرُ طرق الحدیث، وبذلك قال العلماء قدیماً، کالخطابی وابن حجر العسقلانی وغیرهم، وجهلوا أیضاً أنَّ کون الرجل

۱- انظر ابن عثیمین من العلماء الربانیین، ط الریاض، عام ۱۴۲۲ ه-.

ص۵۹

من بعض البلاد المذمومة، لا يستلزم أنَّه هو مذموم أيضاً، إذا كان صالحاً فى نفسه، والعكس بالعكس. فكم فى مكّة والمدينة والشام من فاسق وفاجر، وفى العراق من عالِم وصالح)» (۱)

وفى كتابه (التحذير من تعظيم الآثار)، قال:

«اطَّلعتُ على المقال المنشور فى صحيفة (المدينة- ملحق الرسالة)، الصادرة يوم الجمعة، ۱۸ المحرم ۱۴۲۴ ه-، للدكتور عمر كامل، بعنوان: (لا خوف على بلاد الحرمين من الشرك والوثنية. وهل فى إحياء آثار النبوّة ومواطئ الرسالة ما يدعو إلى التخوّف من الشرك؟! وهل الاهتمام بتلك الآثار يؤدِّى بالضرورة إلى عبادتها من دون الله؟!)

وتعقيباً على هذا المقال أقول:

اشتمل مقالُه على تقرير أنَّ الشركَ لا يعود إلى مهد الإسلام، وأنَّ الإسلامَ يأرز إلى المدينة والحجاز، وتتبّعِ ابن عمر لآثار الرسول (ص)، وذِكرِ آثار فيها إباحة التبرّك بقبر النَّبيِّ (ص) ومنبره ..

أمَّا ما قرَّره من أنَّ الشركَ لا يعود إلى مهد الإسلام، فقد قال: بعد أنْ انتشر الدينُ الإسلامى فى أرجاء المعمورة، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً، تكفَّل الله بحفظ مهد رسالة الإسلام، من عودة الكفر والوثنية والشرك إليها، وبشَّرنا بذلك على لسان مُبلِّغ الرسالة، سيّدنا محمد (ص)، عن جابر، قال: سمعت النَّبيَّ (ص) يقول: (إنَّ الشيطان قد أيِسَ من أنْ يعبده المصلُّون فى جزيرة العرب، ولكن فى التحريش بينهم) (۲)

ثُمَّ ذكر حديثاً عند الترمذى (۲۱۵۹)، فى خطبة النَّبيِّ (ص) يوم الحج الأكبر، وفيه: (ألا وإنَّ الشيطانَ قد أيس من أنْ يُعبَد فى بلادكم هذه أبداً، ولكنْ ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم، فسيرضى به)، ثمَّ قال بعد ذلك: «ومع ذلك .. فبين الفينة

۱- انظر منهج محمد بن عبدالوهاب فى التأليف، عام ۱۴۲۵ ه-.

۲- صحيح مسلم، ج ۸، ص ۱۳۸.

ص ۶۰

والأُخرى يخرج علينا خارجٌ يدَّعى الغيرة على دين الله، والخوف على بلاد الحرمين من عودة الشرك إليها، ولعلَّ أمثال هؤلاء قد غفلوا عن حديث رسول الله (ص)، الذى أوضح لنا مصدر الخوف الذى كان يخافه على أُمّته.

عن عبادة بن نسى، قال: (دخلت على شدَّاد بن أوس فى مصلّاه وهو يبكى، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما الذى أبكاك؟ قال: حديثٌ سمعته من رسول الله ۹ فقلت: وما هو؟ قال: بينما أنا عند رسول الله ۹، إذْ رأيت بوجهه أمراً ساءنى، فقلتُ: بأبى وأُمِّى يا رسول الله، ما الذى أرى بوجهك؟

قال: أمرٌ أتخوَّفه على أُمّتى من بعدى.

قلت: وما هو؟

قال: الشرك، وشهوة خفيّة.

قلتُ: يا رسول الله، أتُشرك أُمَّتُك من بعدك؟!

قال: يا شدَّاد، أما إنَّهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً، ولا وثناً ولا حجراً، ولكنْ يُراؤون الناسَ بأعمالهم.

قلت: يا رسول الله، الرياء شرك هو؟

قال: نعم.

قلت: فما الشهوة الخفيّة؟

قال: يُصبح أحدُكم صائماً، فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر) (۱). هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه.

فهل هناك أوضح من هذا البيان؟ فقد نفى رسول الله (ص) وقوع الشرك وعبادة الأوثان والأحجار من بعده، وكلُّ ما خاف منه هو الرياء، فهل نصدِّق رسول الله، أم نركن إلى أرجاف المُرجفين، وأوهام المُتنطّعين؟!».

۱- المستدرَك على الصحيحين، ج ۴، ص ۳۳۰.

ص۶۱

وكعادة أئمّة الوهابية، نقض العبّاد الحديث، واعتبره غير صحيح، ثُمَّ قال:

«وأمَّا حديث جابر، الذى أخرجه مسلم فى صحيحه، فى إياسِ الشيطان من أنْ يُعبَد فى جزيرة العرب، فليس فيه دليل على عدم عودة الكفر والشرك إلى الجزيرة؛ وذلك لثبوت الأحاديث عن رسول الله (ص) فى ذلك، ومنها: حديث أبى هريرة فى مسلم (۲۹۰۶)، قال: قال رسول الله (ص): (لا تقوم الساعة حتّى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة)، وكانت صَنَماً تعبدُها دوسٌ فى الجاهلية بتبالة.

ومنها: حديث عائشة فى مسلم (۲۹۰۷)، قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: (لا يذهبُ الليل والنهار، حتّى تُعبَد اللّات والعزّى)».

وقال فى كتابه (رِفقاً أهل السُنَّة بأهل السُنَّة):

«فإنَّ أهل السنَّة ينتسبون إلى السنَّة، وغيرهم ينتسبون إلى نِحلهم الباطلة، كالجبرية، والقَدرية، والمُرجئة، والإمامية الاثنى عشرية. أو إلى أسماء أشخاص مُعيَّنين، كالجهمية، والزيدية، والأشعرية، والإباضية. ولا يُقال: إنَّ من هذا القبيل (الوهابية)، نسبةً إلى محمد بن عبد الوهاب؛ فإنَّ أهلَ السنَّة فى زمن محمد وبعده لا ينتسبون هذه النسبة؛ لأنَّه لم يأتِ بشيءٍ جديد فيُنتسَب إليه، بل هو مُتَّبِعٌ لِما كان عليه السلف الصالح، ومُظهِرٌ للسنَّة وناشرٌ لها وداع إليها، وإنَّما يُطلِق هذه النِّسبةَ الحاقدون على دعوة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية؛ للتشويش على الناس، وصرفهم عن اتِّباع الحقِّ والهدى، وأنْ يبقوا على ما هم عليه من البِدع المُحدَثة، المخالفة لِما كان عليه أهل السنّة والجماعة».

وقال فى كتابه (الحثُّ على اتّباع السنَّة والتحذير من البِدعة):

«التحذير من فتنة التجريح والتبديع من بعض أهل السنَّة فى هذا العصر.

وقريبٌ من بدعة امتحان الناس بالأشخاص ما حصل فى هذا الزمان، من افتتان فئة قليلة من أهل السنَّة بتجريح بعض إخوانهم من أهل السنَّة وتبديعهم، وما ترتَّب على ذلك من هجر وتقاطع بينهم، وقطع لطريق الإفادة منهم.

ص۶۲

وذلـك التجريـح والتبـديع منه مـا يكون مَبنيّاً على ظنٍّ ما ليس ببدعـة بدعـة، ومن أمثلـة ذلك: أنَّ الشـيخين، عبـد العزيز بن باز وابن عثيمين، قـد أفتيـا جماعـة بـدخولها فى أمر، رأيَا المصـلحة فى ذلك الـدخول، ومِمَّن لم يُعجبهم ذلك المفتَى به، تلك الفئـة القليلـة، فعابت تلك الجماعة بذلك، ولَم يقف الأمر عند هذا الحدِّ، بل انتقل العيب إلى مَن يتعاون معها بإلقاء المحاضرات، ووصفه بأنَّه مُميِّع لمنهج السَلَف، مع أنَّ هذين الشيخين كانا يُلقيان المحاضرات على تلك الجماعة عن طريق الهاتف.

ومن ذلك أيضاً حصول التحذير من حضور دروس شـخص؛ لأنَّه لا يتكلَّم فى فلان الفلانى، أو الجماعة الفلانية، وقد تولَّى كبر ذلك شخص من تلاميذى بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، وهو غير معروف بالاشتغال بالعلم، ولا أعرف له دروساً علميَّة مسجَّلة، ولا مؤلَّفاً فى العلم صـغيراً ولا كبيراً، وجلُّ بضاعته التجريـح والتبـديع، والتحـذير من كثيرين من أهل السـنَّة، لا يبلغ هذا الجارحُ كعبَ بعض مَن جرَحهم؛ لكثرة نفعهم فى دروسهم، ومحاضراتهم ومؤلّفاتهم.

ولا ينتهى العجب إذا سـمع عاقل شـريطاً له، يحوى تسـجيلًا لمكالمـة هاتفية طويلة بين المدينة والجزائر، أكل فيها المسؤول لحومَ كثير من أهل السنَّة، وأضاع فيها السائل مالَه بغير حقٍّ، وقد زاد عدد المسؤول عنهم فى هذا الشريط على ثلاثين شخصاً، فيهم الوزير والكبير والصـغير، وفيهم فئة قليلة غير مأسوف عليهم وقد نجا مِن هذا الشـريط مَن لم يُسأل عنه فيه، وبعض الذين نجوا منه لم ينجوا من أشرطة أُخرى له، حوتها شبكة المعلومات (الإنترنت).

والواجب عليه الإمسـاك عن أكـل لحوم العلمـاء وطلبـة العلم، والواجب على الشـباب وطلّاب العلم ألّا يلتفتوا إلى تلـك التجريحـات والتبديعات، التى تضرُّ ولا تنفع، وأنْ يشتغلوا بالعلم النافع، الذى يعود عليهم بالخير والعاقبة الحميدة، فى الدنيا والآخرة.

ص۶۳

وقد أوردتُ فی رسالتی- رفقاً أهل السـنَّة بأهل السنَّة- جملة کبیرة من الآیات والأحادیث والآثار، فی حفظ اللسان من الوقیعة فی أهل السـنَّة، ولا سیما أهل العلم منهم، ومع ذلک لَم تُعجب هذا الجارح، ووصـفها بأنَّها غیر مُؤهَّلة للنشر، وحذَّر منها ومن نشرها، ولا شکَّ أنَّ مَن یقف علی هذا الجرح، ویطَّلع علی الرسالة، یجد أنَّ هذا الحکم فی وادٍ والرسالة فی وادٍ آخر.

وللشـیخ عبـد الرحمن السـدیس، إمام وخطیب المسـجد الحرام، خطبـة ألقاها من منبر المسـجد الحرام، حذَّر فیها من وقیعة أهل السـنَّة بعضهم فی بعض، نلفتُ الأنظارَ إلیها».

ص: ۶۴

المَدخلی

اشاره

ص۶۵

اشاره

شكَّل ربيع بن هادى عمير المدخلى، المدرِّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة سابقاً، أزمة كبيرة لأئمَّة الوهابيّين؛ عندما وجَّه مدافعه نحو أقرانه، متّهماً إيّاهم بالانحراف عن منهج السلف، والوقوع فى البدع، ليُضيف عورة جديدة إلى عورات الوهابية.

وطالت أحكام التكفير والمروق، والزندقة والتبديع، أئمَّة الوهابية. تلك الأحكام التى كانوا يطلقونها على خصومهم، لينطبق عليهم قوله تعالى: (وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ). (۱)

ولم يقتصر هجومه على أئمّة الوهابية، بل امتدَّ ليشمل الاتّجاهات والمذاهب الأُخرى المُخالفة للوهابية، ورموزها السابقين والمعاصرين؛ وهو ما أدّى بأئمّة الوهابية المعاصرة إلى الاستجارة بالله، والإكثار من الدعاء، كى يُريحهم منه، إلّا أنَّ الله- على ما يبدو- لم يستجب لهم، ليستفحل أمره وتُصبح له فرقة أحدثت بلبلة، وشكَّلت أزمة فى أوساط الوهابيّين (۲)

ويُعدّ المدخلى نسخة عصرية من ابن تيمية، فهو شخصية عصبية انفعالية سليطة

۱- فاطر: ۴۳.

۲- أطلق الوهابيّون على فرقة المدخلى اسم: الخلوف، أو المداخلة.

ص۶۶

اللسان، ولسانه لم يرحم أحداً من الوهابيّين أو غيرهم، وهو ما دفع بأحد الوهابيّين إلى إصدار كتاب ضدّ تيار المدخلى، الذى اعتبره تياراً تكفيرياً جديداً، واتّهمه فيه بسوء الفهم وعدم الاتّزان، وأنَّه من الفتن العظيمة فى هذا الزمان (۱)

وتبدو لنا الأزمة التى يعيشها الوهابيّون اليوم بسبب المدخلى، من خلال كَمِّ الردود الصادرة فى مواجهته، المهاجمة له، من قِبل الوهابيّين؛ حتّى أنَّهم جعلوا موقعاً خاصّاً على (الانترنت) لنشر الردود الموجَّهة له، ولأتباعه الغلاة، تحت اسم: (البديع فى الردِّ على المدخلى ربيع).

ومن نماذج هذه الردود:

* قول الفوزان عنه: (كفر جديد).

* فتاوى وبيانات اللجنة الدائمة للإفتاء فيه وفى فرقته.

* أيّهم أشرّ: الشياطين، أم ربيع المدخلى؟

* قاموس شتائم ربيع المدخلى وزمرته.

* البيّنات النجدية فى دحض الجهالات الربيعية.

* ربيع المدخلى يطعن بهيئة العلماء.

* الشيخ ربيع يقول: (عقلى خرف).

* مَن يؤلّف الكتب لربيع المدخلى؟!

* ردُّ علماء المدينة على ربيع المدخلى.

* غلوّ المدخلى فى أحكامه على مخالفيه، وأثر ذلك على أتباعه ومقلّديه.

من مؤلّفاته

* تحقيق كتاب التوسّل والوسيلة للإمام ابن تيمية.

* دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة محمد بن عبد الوهاب.

۱- هو كتاب أُنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، ط القاهرة.

ص۶۷

* منهج أهل السنَّة فی نقد الرجال والکتب والطوائف.

* تقسیم الحدیث إلی صحیح وحسن وضعیف- بین واقع المُحدّثین ومغالطات المتعصّبین.

* ردٌّ علی عبد الفتاح أبو غدة ومحمّد عوامه.

* کشف موقف الغزالی من السنَّة وأهلها.

* صدُّ عدوان الملحدین وحکم الاستعانة بغیر المسلمین.

* أهل الحدیث هم الطائفة المنصورة الناجیة- حوار مع سلمان العودة.

* التنکیل بما فی لجاج أبی الحسن من الأباطیل.

* أضواء إسلامیة علی عقیدة سید قطب وفکره.

* مطاعن سیّد قطب فی أصحاب رسول الله (ص).

* العواصم ممّا فی کُتب سید قطب من القواصم.

* الحدُّ الفاصل بین الحق والباطل- حوار مع بکر أبو زید.

* مجازفات الحداد.

* المَحجّة البیضاء فی حمایة السنّة الغرّاء من زلّات أهل الأخطاء وزیغ أهل الأهواء.

* أقوال علماء السنَّة فی جماعة التبلیغ.

* جماعة واحدة لا جماعات. وصراط واحد لا عشرات- حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق.

* النصر العزیز علی الردِّ الوجیز.

* التعصّب الذمیم وآثاره.

* بیان فساد المعیار- حوار مع حزبی مُتستّر.

* التنکیل بما فی توضیح المیلیاری من الأباطیل.

ص۶۸

* دحض أباطيل موسى الدويش.

* إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل.

* انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية.

* كشف زيف التصوّف وبيان حقيقته وحال حملته.

* براءة الصحابة الأخيار من التبرُّك بالأماكن والآثار.

أقواله

قال فى سيّد قطب:

«لكنْ مع الأسف الشديد، تصدّى لدعوة الشباب وتوجيههم وتربيتهم كثير وكثير، ممَّن لا يعرف منهج السلف فى العقيدة وغيرها، ولا يميِّز بين السنّة والبدعة، وكتبوا الكثير والكثير فى شتّى الميادين، وكان لِما طرحوه وكتبوه للتوجيه دعايات ضخمة، ونشاطات قويّة، احتوت كثيراً من شباب الأُمّة، وألقت فى روعهم التهوين من شأن البِدع والشرك، والتهوين من شأن التوحيد والسنَّة ومنهج السلَف الصالح، فكان لذلك آثاره الخطيرة حتّى فى نفوس مَن ينتسب إلى مدرسة السلف والمنهج السلفى، إلّا مَن رحم الله.

واستفحل هذا الأمر واشتدَّ، ورافقه غلوّ وتقديس للأشخاص، مهما غلظت بِدعهم وعظمت أخطاؤهم؛ ممَّا ينذر بشرٍّ خطير، وينذر بعودة الأُمّة إلى الدوامة التى تطَّلعت وتحفّزت للخروج منها.

فرأيت أنَّ لهؤلاء الشباب، الذين لا يشكّ عاقل أنَّهم يريدون للإسلام وللأُمّة الخير والعزّة والكرامة، حقّاً عظيماً، وواجباً كبيراً على حملة العلم أنْ يبيّنوا لهم الحق، ويفصلوا لهم بين الهدى والضلال، والحقّ والباطل، ويميّزوا بين دُعاة الحقّ والهدى، وبين غيرهم ممَّن حذَّر منهم رسول الله، حتّى يُنزلوا الناس منازلهم؛ فتصدَّيتُ لبيان بعض ما وقفت عليه فى كتب سيّد قطب، من مخالفات خطيرة لما جاء به رسول الله،

ص۶۹

وما كان عليه أصحابه وخيار الأُمَّة، فى العقائد وغيرها، وتفنيد ذلك بالحُجَّة والبرهان، ما استطعت إلى ذلك سبيلًا؛ كلُّ ذلك نصحاً للأُمّة» (۱)

وقال فى الشيخ محمد الغزالى:

«يُؤسفنا أنَّ الشيخ محمد الغزالى قد حشر نفسه- فى هذه الظروف العصيبة التى تمرّ بها السنّة وأهلها- فى خصوم السنّة، بل صار حامل لواء الحرب عليها، وأصبحت كتبه وأقواله تُمثِّل مدرسة، ينهل منها كل حاقد على الإسلام والسنّة النبوية المطهّرة.

إنَّ الغزالى، فى كثير من كتبه وتصريحاته، يتململ من السنَّة، ولا سيما أخبار الآحاد، وعلى حدِّ زعمه تململ السليم.

ولقد ضمَّن مؤلّفاته الأخيرة حملات شعواء وقذائف خطيرة، على كثير من أحاديث رسول الله (ص) الصحيحة، وحملات شديدة على مَن يريد التمسّك بها» (۲)

وقال فى وهابى مُتمرِّد:

«أمّا بعد، فإنَّ أبا الحسن المصرى المأربى أعجوبة من أعاجيب هذا الزمان، لا أجد له نظيراً فى القدرة على الثَرثَرة وكثرة الكلام، ويتمتّع بقدرة هائلة على تقليب الأمور وجعل الحق باطلًا والباطل حقّاً، والظالم مظلوماً والمظلوم البرىء ظالماً، وإلباس نفسه لباس التقوى والورع، وإلباس الأبرياء لباس الفُجّار الهدّامين المُفسدين الظالمين، كما فعل ذلك فى عدد من أشرطته؛ ممَّا يدل على خبرة طويلة راسخة، ومهارة نادرة فى هذه الميادين، إلى درجة لا يلحق فيها ولا يُبلغ فيها شأنه.

استمع إلى أشرطته، واقرأ شيئاً من كتاباته، فأىّ إنسان عنده مسكة من عقل، ولمعة من الذكاء، يُدرك هذه الصفات، ويُدرك مدى رسوخها فيه.

إنَّ هذا الرجل صاحب فتنة عظيمة، قد أعدَّ لها العدّة، لعلَّه منذ وطأت قدماه اليمن، أو من قبل ذلك.

۱- انظر العواصم مما فى كتب سيد قطب من القواصم.

۲- انظر كشف موقف الغزالى من السنة وأهلها.

ص ۷۰

ومن أهمِّ الأمور: أنَّ من ورائه ووراء فتنته رجالًا وأموالًا، تـدفع هـذه الفتنـة إلى الأمام، وتغـذّيها وتؤجّجها، وهـذه أمور ظاهرة ملموسة، وكلّ يوم تزداد ظهوراً.

ولقد بدأ أبو الحسن يمهِّد لإعلان حربه وفتنته، باللَهج بالأُصول والتأصيل، مُوهماً الرُعاع أنَّ الدعوة السلفية غير مُؤصَّلة، كأنّه هو المنقذ لهـذه الـدعوة من الفوضـى والضـياع اللـذَين نزلا بها. ثُمَّ شـرع يقـذف بهـذه الأُصول، التى تهـدف إلى تقويض جانب مهمّ من أُصول الدعوة السـلَفية، التى قامت عليها منذ بعث الله محمداً، تضـمَّنتها نصوص القرآن والسنّة، وحفّتها حماية الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمّة الهدى، ودُوّنت فى كتب العقائد والأُصول، وعلوم الحديث وكتب الجرح والتعديل، العام والخاص.

لقـد عنىَ أبو الحسن- إمعاناً فى الكيـد وتمهيداً للفتنة- بدراسة الجرح والتعديل؛ ليُكسب مكره وكيده صـبغة علمية سـلفية، يتمكَّن بها من الخداع والتضليل، ويتمكَّن من ضرب الدعوة السلفية باسم التأصيل، وباسم السلفية التى تلفّع بها.

وفِعلًا .. انخدع به السـلفيّون، وبما يتظاهر به من السـلفية؛ لأنَّ علماءهم لا يسـمعون هذا الدمار فى أشرطته، ولأنَّهم يعاملونه، وغيره، بناءً على الظاهر، ومن باب (مَن خدعنا بالله انخدعنا له).

هكـذا أصـبحت الأُصول السـلفية المُنبثقـة من الكتاب والسـنّة أُصولًا فاسـدة، فى نظر أبى الحسن وحزبه الضالّ؛ لأنَّها تنتقد سيّد قطب وضلالاته، والإخوان وضلالاتهم، وجماعة التبليغ وضلالاتهم، وتذود عن المنهج السلفى وحياضه.

هكذا يعتبر نقد أهل البِدع وبيان ضـلالهم بالحُجج والبراهين إفراطاً، ولقد وصف مَن يُدين سيّد قطب، بالحلول ووحدة الوجود، بأنَّهم غُلاة، وعلى رأس هؤلاء الشـيخ الألبانى، والشـيخ ابن عثيمين، والشـيخ الفوزان، والشـيخ الـدويش، والشـيخ ربيع، ونزّل عليهم أحاديث الخوارج.

ص ۷۱

إذن، فليس ربيع وحده هو الذى يمثِّل جانب الإفراط، بل كلّ مَن خالف أبا الحسن فهو مُفرط غالٍ، مهما كانت منزلته. ولو اجتمع علماء السلفيّين، ومعهم الأدلّة والبراهين، على مُخالفة أبى الحسن، لرماهم بالجهل والظلم والغُلو. وواقعه الآن، وموقفه من علماء السنّة، أكبر برهان وشاهد على ما نقول» (۱)

وقال فى حسن بن فرحان المالكى:

«هذا الرجل موتور، قتله الحقد على المنهج السلفى وأهله، ومع ذلك، يلصق نفسه، كذباً وزوراً، بالسلفية والحنبلية. وقد تفجَّرت ينابيع هذا الحقد فى كتابه (قراءة فى كتب العقائد)، ملأه بالطعون التى لم يُسبَق إليها.

فلا يتولَّى محمد بن عبد الوهاب إلّا مَن سار على نهج رسول الله (ص)، ونهج الخلفاء الراشدين والأئمّة المهديّين، من الصحابة وخيار التابعين، ومَن سار على نهجهم من أعلام السنَّة والدِّين.

لقد تصدَّى هذا الظلوم لمناصرى الإمام، يكيل لهم التُهم القبيحة، التى هم منها بُراء، من التعصّب والغُلوّ، والقبائح التى ألصقها بهم ظلماً وزوراً، وهو وأمثاله أحقّ بها، وهم أولى بها وأهلها.

لقد دفعه حقده على محمَّدٍ ودعوته إلى رميه بتكفير الأُمّة، وإلصاق دُعاة التكفير به، وبدعوته وكُتبه وكُتب تلاميذه وأحفاده، فقال بعد دعاوى يرفع فيها نفسه فوق منزلته بكثير: (ومن هذا المنطلق، فإنِّى وجدت الشيخ محمد بن عبد الوهاب، على فضله وأثره الدَعوِى الذى لا يُنكره منصف، قد وقع فى أخطاء أصبحت سُنَّة مُتَّبعة عند بعض طلبة العلم، الذين أصبحوا يُطلقون التكفير فى حقِّ علماء ودول وطلاب علم؛ بناءً على ما قرَّره الشيخ محمد فى بعض كتبه ورسائله، وأصبح الواحد من هؤلاء يحتجّ بأنَّ الشيخ كان يرى كفر هؤلاء العلماء، وهؤلاء الحُكّام، وكُفر مَن هذه صفته ... الخ)،

۱- التنكيل بما فى لجاج أبى الحسن من الأباطيل.

ص۷۲

وقال: (فهـذه الفوضـی التکفیریة هی نتیجة طبیعیَّة وحتمیة من نتائج منهج الشـیخ محمد ابن عبد الوهاب، الذی توسَّع فی التکفیر، حتّی وجـدت کلّ طائفـة من کلامه ما یؤیِّد وجهـة نظرها، بل حرکـة الحرم، وأصـحاب التفجیر فی العلیا، ما هم إلّا نتیجـة لمنهج الشـیخ فی التکفیر) (۱) وله تُهَم أُخری من هذا النوع.

ویـدفع تُهمـة التکفیر عن سیّد قطب، بعد إلحاحه علی إلصاق فِتن التکفیر السابقة والمعاصـرة بالشـیخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته، فیقول: (والشـیخ محمـد لو لم یقاتل المسـلمین، واکتفی بمراسـلة العلماء، یحثّهم علی الدعوة إلی الله، ربَّما لو فعل هذا؛ لتجنَّبنا مآسـی التکفیر، من ذلک الزمن إلی عصرنا هذا، الذی یعتمد فیه المُکفّرون علی فتاوی الشیخ وعلماء الدعوة، فی تکفیر المسلمین.

وإنْ کان سیّد قطب قـد بالغنا فی نقـده، لأنَّنا وجـدنا فی (متشابه) کلامه ما یوحی بالتکفیر، فإنَّ الشـیخ محمـد قـد وجـدنا التکفیر فی (صـریح) کلامه لا متشابهه! فجعلنا سیّد قطب کبش فداء؛ لأنَّه لیس له أنصار عندنا وللشیخ أنصار، وهذا لیس من أخلاق طالب العلم، الذی یقول الحقّ ولو علی نفسه، ولا یحمِّل المسؤولیة الأبریاء).

وفی هـذا الکلاـم من الـدعاوی الباطلـة والظلم، مـا لاـ یصـدر إلّا عن مثل هـذا الرجل، وفیه من تنزیه أهل الباطل عن باطلهم، وتحمیل الأبریـاء ذنوب غیرهم، مـا لاـ یقـدِم علیه إلّا مَن لا یسـتحی، ولا یخاف عقاب الله لمَن یقتحم مثل هـذه المُوبِقات. وللرجل مجازفات لا تصدر إلَّا ممَّن أکل الحقد قلبه، وسیطر الهوی علی عقله ومشاعره وعواطفه (۲)

وقال فی مقدّمة کتابه (منهج أهل السنَّة):

«شعَّ نور التوحیـد والإیمـان فی العالم، لیُبـدِّد ظلمات الشـرک والبِـدع هنا وهناک، وینشـر کتب السـلَف الصالـح، من حـدیث وتفسـیر وتوحید، وبالأخص کتب ابن تیمیة

۱- قراءة فی کتب العقائد، حسن المالکی، ص ۲۱.

۲- انظر دحض افتراءات أهل الزیغ والارتیاب عن دعوة محمد بن عبدالوهاب

ص۷۳

وابن القيم، وبتأسيس المدارس على مختلف المراحل، بدءاً من الابتدائيّات، ومروراً بالجامعات والدراسات العُليا المُتخصّصة، إضافة إلى مراكز الدعوة، التى انتشرت فى الداخل والخارج لحمل رسالة التوحيد والسنّة، ممّا أقضَّ مضاجع كل خصوم الحق والتوحيد، من علمانيّين ويهود ونصارى وشيوعيّين، وأهل البدع الضالّين، من خرافيّين وحزبيّين وحركيين.

وكان أنكاهم وأشدّهم تأثيراً، أهل البِدع الحاقدين، إذْ استطاعوا بمكرهم وكيدهم، وتلفُّعِهم بلباس السنَّة، أنْ يقتحموا كلّ مَعقل، ويتسلّلوا إلى كلّ منفذ، من المدارس والجامعات والمساجد وغيرها، فاستطاعوا أنْ يكوّنوا جيلًا يحمل فكرهم، كلّا أو جزءاً، عن قصد وعن غير قصد.

فتحرّك هذا الجيل الذى درَّبوه وصنعوه تحت أعينهم، يدعو إلى فكرهم، ويدافع عنه بنشاط، هنا وهناك، فى الجامعات والمدارس وغيرها، فى هذه الظروف العصيبة، التى تحتاج فيها دعوة الله إلى رجال غيورين، يرفعون رايتها بقوّة وعزم، فيهاجمون جحافل الباطل والكيد والمكر، فيردّونهم على أعقابهم خاسئين.

وإذا بأصواتٍ ترتفع باسم السلَفية، وباسم العدالة والإنصاف لمَن يتصوّرونهم مظلومين من أهل البدع، الذين غزوا أهل السنَّة والتوحيد فى عقر دارهم، وأفسدوا عقول وعقائد الكثير من أبنائهم، وشوَّهوا صورة المنهج السلفى وأهله فى أعين أبنائهم. فشرع البارزون من هذا الجيل، يدعون إلى منهج جديد فى نقد المناهج والدعوات، والكتب والأشخاص، ويدَّعون أنَّه منهج وسط، فظنَّ كثير من الشباب، وكثير ممَّن يكتب لهم، أنَّه كذلك، بل يدَّعى أنَّه منهج أهل السنّة والجماعة، وشاع وذاع فى كتابات بعض المُنتسبين إلى السلَف، وتأثَّر به وقَبِله، وتعلَّق به كثير من الشباب، ظانّين أنَّه الحق والعدل، وبدأ يترسّخ فى نفوسهم مع الأسف، وما علموا أنَّه مذهب غريب على الإسلام والمسلمين، تسرَّب إليهم من أعدائهم، كما تسرَّب غيره من الأفكار إلى المجتمعات الإسلامية.

ص۷۴

ولقد برزت آثار هذا المنهج واضحة فی محاورات ومناقشات وکتابات ومواقف کثیرة من الشباب والأساتذة، وبدأ هذا المنهج یترسَّخ فی النفوس، فکان من نتائجه أنْ أضعف مبدأ الولاء والبراءة لله وفی الله ولمنهج الله وأهله، الذین یجب حبّهم وولاؤهم فی الله. وبدا واضحاً الولاء والحبّ والتقدیر لدعاة وکتب وأفکار ومناهج کلّها بعیدة عن المنهج السلفی، وأهلها غیر أهله، بل هی جادَّة فی مخاصمة المنهج السلفی، وتحاول بجدٍّ أنْ تزیحه عن مواقعه، وتحطّ رحالها فی منازله، بعد أنْ یتم ترحیله.

لقد أثَّر هذا المنهج علی کتّاب نحسبهم من خیار السلفیّین، ومن الطاقات والنوعیات والشخصیات الجیدة، التی نسأل الله أنْ یوفقها لأنْ تسلک مسلک ومنهج سلفهم الصالح، فی الدعوة إلی المنهج السلفی الواضح، والتربیة الجادّة للشباب علیه، وغرس حبّه وحبّ أهله، أحیاءً وأمواتاً، والسیر فی رکابهم، والاعتزاز بالانتماء إلیهم.

لقد أثَّر هذا المنهج، الذی یُدَّعی له الوسطیة والعدل، علی شبابٍ، کُنّا ولا نزال، نأمل فیهم أنْ یأخذوا المنهج السلفی بجدٍّ، ویحملوا رایته بقوّة، ویدعوا إلیه باعتزاز، ویضحّوا من أجله بکلِّ غالٍ ورخیص، من مالٍ، وجاهٍ، ونشاطٍ، وعمل. ولکنْ، مع الأسف، فإنّ الواقع غیر هذا.

ولذلک، فإنَّ القلوب لترتجف، خوفاً علیهم أنْ تختلط علیهم المناهج وتتشابه، وتختلط علیهم الرایات وتتشابه، ولیس بعد الحقّ إلا الضلال، فیتراءی لهم أنَّ الجمیع حقّ، أو أنَّها إخوة لِعِلّات. ویمکن أنْ یُتَّخذ بعضها بدیلًا للمنهج السلفی، وإیثار رایته علی رایته؛ لأنَّه کثیر البریق والضجیج والتلمیع، وإنْ کان أجوف، خالٍ من أصل من أُصول الإسلام، وأعمی فی باب الاعتصام بالکتاب والسنّة.

ولهذا المنهج المُشار إلیه، آثار أُخری، لا أری ذکرها الآن.

وقال فی جماعة التبلیغ:

«فقد وصلتْ إلیّ أوراق تتضمَّن کلاماً للعلّامتین السلفیَّین، الشیخ ابن باز وابن

ص۷۵

عثيمين، يقوم بعض جماعة التبليغ بنشره وترويجه بين الجُهال، ومَن لا يعرف حقيقة منهجهم الباطل وعقائدهم الفاسدة.

والواقع أنَّ فى كلام الشيخين ما يُدينهم؛ فكلام الشيخ ابن باز مبنيّ على تقريرٍ من رجل تبليغى أو متعاطف معهم، حكى للشيخ ابن باز خلاف ما هم عليه، وصوَّرهم له على غير صورتهم الحقيقية. يؤكِّد ما نقوله، قول ابن باز: (ولا شكَّ أنَّ الناس فى حاجة شديدة إلى مثل هذه اللقاءات الطيبة، المجموعة على التذكير بالله والدعوة إلى التمسّك بالإسلام وتطبيق تعاليمه، وتجريد التوحيد من البدع والخرافات ..) (۱)

فهذا يوحى أنَّ صاحب التقرير قد ذكر فى تقريره أنَّ هذه الجماعة تدعو إلى التمسّك بالإسلام، وتطبيق تعاليمه، وتجريد التوحيد له من البِدع والخرافات؛ فبسبب ذلك مدحهم الشيخ.

ولو قال فيهم صاحب التقرير كلمة الحقّ، وصوّرهم على حقيقتهم، وبيَّن حقيقة منهجهم الفاسد؛ لما رأينا من الإمام ابن باز السلفى الموحِّد إلّا الطعن فيهم، والتحذير منهم ومن بدعهم، كما فعل ذلك فى آخر فتاواه فيهم، المرفقة بهذا البحث.

وفى كلام ابن عثيمين ما يدينهم أيضاً، انظر إلى قوله الآتى:

(ملاحظة: إذا كان الاختلاف فى مسائل العقائد، فيجب أنْ تصحّح، وما كان على خلاف مذهب السلف، فإنّه يجب إنكاره والتحذير ممَّن يسلك ما يخالف مذهب السلف فى هذا الباب) (۲)

ولا شكَّ أنَّ الاختلاف بين السلفيين، أهل السنَّة والتوحيد، وبين جماعة التبليغ، اختلاف شديد وعميق فى العقيدة والمنهج؛ فهُم ماتريدية مُعطّلة لصفات الله، وصوفية فى العبادة والسلوك، يُبايعون على أربع طرق صوفية مُغرقة فى الضلال.

۱- انظر: فتواه ذات الرقم ۱۰۰۷ بتأريخ ۱۷/ ۸/ ۱۴۰۷ ه، والتى يقوم بنشرها الآن جماعة التبليغ.

۲- انظر: فتاوى ابن عثيمين ۲/ ۹۳۹- ۹۴۴، كما فى الأوراق التى تنشرها جماعة التبليغ الآن.

ص۷۶

ومن ذلك أنَّ هـذه الطرق تقوم على الحلول ووحـدة الوجود، والشـرك بالقبور، وغير ذلك من الضـلالات. وهذا قطعاً لا يعرفه عنهم ابن عثيمين، ولو عرف ذلك عنهم، لأدانهم بالضـلال، ولحذَّر منهم أشدّ التحذير، ولسـلك معهم المسـلك السـلَفى، كما فعل شـيخاه، محمد بن إبراهيم وابن باز.

وكما فعل الشـيخ الألبانى، والشـيخ عبد الرزاق عفيفى، والشـيخ الفوزان، والشيخ حمود التويجرى، والشيخ تقى الدين الهلالى، والشيخ سعد الحصين، والشيخ سيف‌الرحمن، والشيخ محمد أسلم.

ولهؤلاء مؤلَّفات عظيمة تبيّن ضلال جماعة التبليغ، وخطورة ما هم عليه من العقائد والمنهج الضالّ، فليرجع طالب الحق إليها.

وقد رجع عبد الرحمن عبد الخالق المصرى عمّا كتبه فى الثناء على جماعة التبليغ، واعترف بخطئه عندى.

وأمّا يوسف الملاحى، فهو ممَّن عاشـرهم سنين طويلة، ثُمَّ كتب فيهم كتاباً يبيّن فيه ضلالهم وفساد عقائدهم، ثُمَّ- مع الأسف الشديد- تراجع عن الحقِّ والحقيقة، وكتب فيهم كتابه الأخير، وكتابه الأوَّل يُدينه.

ومـا كتبه فيهم علماء المنهـج، يـدحض باطله، والقاعـدة العظيمـة: (الجرح مُقـدَّم على التعـديل)، تُبطل كل مـدح من أىِّ قائل، لو كان التبليغيّون يلتزمون القواعد الإسلامية الصحيحة، ويسلكون مسالك أهل العلم، والنصح للإسلام والمسلمين (۱)

وقال عن الصوفية:

فإنَّ من أعظم ما نُكب به المسـلمون البِدع والضـلالات، التى انتشرت فيهم من قرون، فلم يسلم منها إلّا مَن وسلّمه، ممَّن اعتصم بكتاب ربّه، وسنّة نبيّه (ص)، وما كان عليه السلف الصالح ومَن تبعهم بإحسان.

ومن شرِّ أنواع البدع والضلال، التى استفحل شرّها وامتدّ ضررها، وجثمت على

۱- أنظر أقوال علماء أهل السنة فى جماعة التبليغ.

ص۷۷

صـدر الأُمّـة، وعلى عقول كثرة ساحقـة منها؛ بـدع الصوفية والتصوّف، وما حوته من خرافات، وانتشـرت بسـببها عبادة القبور والغُلو فى الأولياء، والاستغاثة والاستنجاد بهم، واعتقاد أنَّهم يعلمون الغيب، ويتصرّفون فى الكون، وضلالات كُبرى لا تحصى.

فكان لهـذه الطوام الصوفية الآثار المدمِّرة فى حياة الأُمّة، ممَّا جعل الكثير منها غثاء كغثاء السـيل، سـهل لأُمم الكفر التداعى عليها، كما تداعى الأكلة على قصعتها.

ومع كل هـذا التـدمير الـذى جلبه على الأُمّـة التصوّف والصوفيـة، بالإضافـة إلى الرفض وغيره من البـدع؛ تجـد مَن يدافع عن التصوّف والصوفية، والرفض والروافض، وسائر البدع وأهلها.

وممّن انبرى للدفاع عن الصوفية والتصوّف، فادَّعى أنَّ التصوّف الصـحيح عين التوحيد، وأنَّ الصوفية من أهل السنَّة والجماعة؛ الدكتور عبـد العزيز القارئ، المُدرّس سابقاً، ومع الأسف فى قلعة التوحيد والسـنّة، الجامعة الإسـلامية، فارتكب من المغالطات بهذا الصدد مالا يجوز السكوت عليه، بل يجب كشف هذه المغالطات، وبيان حقيقة الصوفية والتصوّف.

وتابع القارى فى مغالطاته بعض الصوفية، فلم يحرّك ساكناً تجاه أباطيلهم، بل ذهب يؤكِّد باطله وباطلهم.

فقمت تجـاه هـذا الباطـل بجهـد المُقَل، نُصـرة لـدين الله الحقِّ وذبّاً عنه، فى عـدد من المقالات، وبيَّنت أنَّ التصوّف الصـحيح، إنَّما هو وساوس وخطرات وجهالات، وتعذيب للنفس وتجويع لها، وصيام غير مشروع، على طريقة رهبان النصارى، فكيف يكون هذا هو عين التوحيد؟!

ثُمَّ عَنَّ لى جمع هذه المقالات فى كتاب واحد، ثُمَّ نشرها؛ ليُسهم فى دحض الباطل، وفى التمييز بين الحق والباطل، والضلال والهدى، وسمّيته (كشف زيف التصوّف وبيان حقيقته وحال حملته- حوار مع الدكتور القارى وأنصاره)» (۱)

۱- أنظر كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته.

ص۷۸

وممَّا سبق، يتبيَّن لنا أنَّ شخصيةَ المدخلى لا تختلف كثيراً عن شخصيةِ أئمّةِ الوهابيةِ الآخرين، والفارق بينه وبينهم، هو أنّه أكثر تطرّفاً وأكثر وضوحاً فى كشف حقيقةِ الوهابيةِ، وكونها تُفرّق لا توحِّد، وكون أصحابها فى شقاق بعيد.

آل الشيخ

اشاره

ص۷۹

اشاره

کان اتّفاق محمد بن عبد الوهاب مع ابن سعود قد قَسّم السلطة والنفوذ بینهما، وجعل شؤون الدِّین والدعوة فی ید محمد بن عبد الوهاب وأبنائه من بعده، الذین لُقّبوا بآل الشیخ.

واستمر آل الشیخ محتکرین هذا الدور حتّی فترة قریبة، بعد أنْ برز العدید من الرموز الوهابیة الأُخری من خارج دائرتهم، والتی أخذت تنافسهم فی هذا الدور.

وکان أنْ قام فیصل بن عبد العزیز، فی فترة السبعینیات، بتشکیل هیئة کبار العلماء، من خارج دائرة آل الشیخ، ووضع علی رأسها ابن باز. وکان ذلک هو بدایة أُفول آل‌الشیخ، وانحسار دورهم فی محیط الوهابیة، وبدایة ظهور الرموز الأُخری، التی تسلَّمت إمامة الوهابیة والتحدّث بلسانها.

إلا أنَّ هذا لا ینفی وجود بقایا لآل الشیخ فی ساحة الوهابیّین، وعلی رأسهم مُفتی الوهابیة الحالی، عبد العزیز آل الشیخ، الذی برز لیسدّ الفراغ الکبیر الذی حدث فی مملکة الوهابیّین، بعد وفاة ابن باز، وابن عثیمین، وابن جبرین، وغیرهم من أئمّة الوهابیة، الذین کانت ترتکز علیهم حکومة آل سعود.

وفی دائرة هذا الباب، سوف نستعرض بعض رموز آل الشیخ، الذین لعبوا دوراً بارزاً فی محیط الوهابیة.

ص ۸۰

عبـد الرحمن بن حسن آل الشـيخ ويعـدُّ فى مقدّمة العناصـر التى برزت فى محيط الوهابية، بعد مؤسّسـها ابن عبد الوهاب، فهو وُلد فى الدرعية، عاصمة الوهابيين وقلعتهم، عام ۱۱۹۳ ه، وعاش فى كفالة جدّه ابن عبد الوهاب، بعد مقتل والده فى حروب الوهابيّين.

وقد قرأ على يد العديد من فقهاء الوهابية فى زمانه، وعلى رأسهم عمّه عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

وتمَّ أسـره من قِبل الجيوش المصـرية، التى غزت جزيرة العرب لتأديب الوهابيّين، بقيادة محمـد على، بعـد سـقوط عاصـمتهم الدرعية، وأُخذ أسـيراً إلى مصر، وظلَّ فيها حتّى عام ۱۲۴۱ ه، ثُمَّ عاد إلى نجـد، ليحتلَّ مكان جـدّه فى حكومـة تركى بن عبدالعزيز، التى قامت بعد خروج الأتراك من جزيرة العرب، ليُصبح مستشاراً له، بالإضافة إلى دوره فى محيط التبشير بالوهابية، ونشرها وتدريسها.

وعاصر ابن حسن ثلاثة من حكّام آل سعود، من الدولة السعودية الأُولى، التى سقطت على يد محمد على، وهم:

* عبد العزيز بن محمد آل سعود.

* سعود بن عبد العزيز.

* عبد الله بن سعود.

وثلاثة من الدولة السعودية الثانية، وهم:

* تركى بن عبد الله آل سعود.

* فيصل بن تركى.

* عبد الله بن فيصل.

وقرأ على يده عامَّة فقهاء الوهابية فى نجد، وتوفّى فى عام ۱۲۸۵ ه.

من آثاره

ص۸۱

* فتح المجيد- شرح كتاب التوحيد، احمد بن عبدالوهاب.

* قرّة عين المُوحّدين.

* الردّ على عثمان منصور.

* الردّ على داود بن جريس.

* مجموعة من الرسائل والمسائل والفتاوى.

محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مُفتى مملكة الوهابيّين، ورئيس القضاة السابق.

وُلد فى الرياض عام ۱۳۱۱ ه، وتلقّى علم العقائد على يد عمّه عبد الله بن عبداللطيف، ودرس كتاب التوحيد، وكتاب حكم موالاة أهل الشرك لجدِّه محمد بن عبدالوهاب، وكتاب العقيدة الواسطية، والفتوى الحَمَوية لابن تيمية.

تولَّى التدريس بعد نبوغه فى العقائد والفقه الوهابى، فكان يدرِّس العقيدة الواسطية والحموية والتدمرية لابن تيمية، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وثلاثة الأُصول، ومسائل الجاهلية، وأُصول الإيمان، لابن عبد الوهاب، ولُمعة الاعتقاد لابن قدامة الحنبلى.

ولم يكن يحرص على ذكر آراء المُخالفين، من أهل البِدع والإشراك، إلّا للضرورة؛ كى يتكلَّم فيهم ويردّ عليهم.

تولّى الإفتاء والقضاء والتدريس فى دولة الوهابيّين، كما تولّى رئاسة رابطة العالم الإسلامى منذ إنشائها عام ۱۳۷۹ ه. وقام بتشكيل هيئة من فقهاء الوهابية، لنشر الدعوة ومُحاربة المخالفين.

ويعدُّ محمد بن إبراهيم من أبرز عناصر آل الشيخ، الذين لعبوا دوراً بارزاً فى دائرة الوهابية.

ص۸۲

ومن تلاميذه: عبد العزيز بن باز، وعبد الرحمن بن قاسم، وعبد الله بن حميد، وابن جبرين، وغيرهم ..

تكفير المسلمين

وكان محمد بن إبراهيم قد اطَّلع على ما كدر خاطره، حسب تعبيره، وهو أنَّه اكتشف عبارة تداولتها إدارة الامتحانات بمديرية المعارف، فى امتحان الشهادة الابتدائية، تقول: «انتشار مذهب محمد بن عبد الوهاب فى المملكة». وهو ما يعنى أنَّ ابن عبد الوهاب صاحب مذهب، وليس ديناً، فقال معترضاً:

«وهذا بعينه ما عليه القبوريّون فى هذه الأزمان، وأعداء التجديد، والدعوة التى مَنَّ الله بها على أهل نجد والحجاز على يد الشيخ، فلا بدَّ من إيضاح هذه المسألة، والرجوع عن هذه الكلمة الخاطئة (۱)

وسُئل عن جزَّار ينتسب إلى الإسلام، يُقال له فاضل الدِّين، هل تحلّ ذبيحته؟ فقال: «يُشترط فى القصّاب فاضل الدِّين أنْ يكون مسلماً صحيح المُعتقَد، يُنكر الخرافات، كعبادة القبور وغيرها ممَّا يعبَد من دون الله، ويُنكر جميع المعتقدات والبِدع الكُفريَّة، كمعتقد القاديانية والرافضة الوثنيّة وغيرها، ولا يكتفى فى حلِّ ذبيحته بمجرَّد الإسلام والنطق بالشهادتين، وفعل الصلاة وغيرها من أركان الإسلام التى ذكرناها، فإنَّ كثيراً من الناس ينتسبون إلى الإسلام، وينطقون بالشهادتين، ويُؤدّون أركانه الظاهرة، ولا يُكتَفى بذلك فى الحكم بإسلامهم، ولا تحلّ ذكاتهم؛ لشركهم بالله

۱- انظر: كتاب فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع وترتيب وتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، طبع المطبعة الحكومية بمكة عام ۱۳۹۹ هالقسم الثانى من الجزء الأول. وقد نقل إضافة للشيخ عبد الرحمن بن حسن من كتابه الدُرر السنيّة، تقول: إنَّ الله ألبس هذه الطائفة أفخر لباس، واشتهر بين الخاصة والعامة من الناس، فلا يسمّيهم أحد إلّا بالمسلمين، قال جلَّ ذكره: هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ. فهذا الاسم ألحقه الله بأصحاب رسوله، وألحقه بهذه الطائفة. وكان عبد الرحمن بن حسن قد شبَّه الوقائع التى جرت على الوهابية وإمامها ابن عبد الوهاب، ضدّ عدوهم، بما جرى للنبى ۹ من عدوِّه، ونصر الله له، وانظر هامش ص ۷۱.

ص۸۳

فی العبادة، بإعاط الأنبياء والصالحين والاستغاثة بهم، وغير ذلك من أسباب الردَّة عن الإسلام» (۱)

وقال: «فی هذه الأزمان، وقبلها بأزمان، يجهل العلم ضِخام العمائم، الذين يدَّعون حفظ الدِّين للأُمَّة، وأنَّهم وأنَّهم ..، وإنَّ أبا جهل ليس بأضلِّ منهم؛ فإنَّه يعلم معنى لا إله إلا الله، وهم لا يعرفون، والجهل درجات؛ فبه تعرف قَدر مَن كان أبو جهل أعلم منهم.

وما دخلت الخرافات إلّا بالتسامح فی معرفة التوحيد، وبالغلوِّ فی الصالحين، وأنَّه يكفی التسمّی بالإسلام، وبذلك وقع الشرك.

والدعوة إلى التوحيد قبل الدعوة إلى الفروع، كالحجِّ، والصيام، والزكاة، والنهی عن بعض المحرَّمات. وكما تجب الدعوة إلى التوحيد، يجب النهی عن ضدِّه، ممَّا ابتلی به كثير من عُبَّاد القبور، بالتوسّل بالأولياء والصالحين» (۲)

ومن الطريف أنَّ ثلاثة من الوهابيّين ادَّعوا رؤية الرسول (ص) فی المنام، يطلب منهم إبلاغ الملك بأنْ يمنع الأذی والروائح الكريهة عن حجرته ومسجده، وعبَّر ابن إبراهيم عن هذه الرؤية بقوله: «ولا شكَّ أنَّ هذه الرُؤی الثلاث إنْ صحَّت، فإنَّ هذا الأذی وهذه الروائح الكريهة، هی روائح الشرك وأذاه» (۳).

والسؤال هنا هو: لِمَ لا تكون هذه الروائح روائح الوهابية وآل سعود؟

وقد أرسل ابن إبراهيم رسالة إلى وليِّ الأمر، بخصوص الشيخ عبد الله الخنيزی، الذی قُدِّم للمحاكمة بسبب كتابه (أبو طالب مؤمن قريش)، يُطالب فيها بوجوب قتله تعزيراً؛ لأنَّ ما أبداه رأس فتنة، إنْ قُطع خمدت، وإنْ تُسوهل فی شأنه، عادت بأفظع

۱- كتاب فتاوی و رسائل الشيخ محمد بن ابراهيم، ص ۷۷.

۲- السابق، صص ۸۴، ۸۵ و ۸۹.

۳- السابق، ص ۱۳۷.

ص۸۴

من هذا الكتاب. وقتل مثل هذا تعزير، إذا رآه الإمام رَدْعاً للمفسدين، وحسماً لمادَّة البدعة، وسدّاً لهذا الباب (۱)

وبارك ما قام به رئيس هيئة الأمر بالمعروف بشأن إزالة البناء الذى أُقيم على قبر أُمّالمؤمنين خديجة، وبعض القبور المجاورة له، مُثنياً على هذا العمل الطيِّب، الذى فيه ردع لكلِّ مَن تُسوّل له نفسه الإخلال بالشرع، وعدم الوقوف عند نواهيه، حسب تعبيره (۲)

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

وُلد عام ۱۳۷۸ ه بالرياض، وتلقَّى الدين على يد ابن باز، ووالده، والشنقيطى، وتخرَّج من جامعة محمد بن سعود، ثُمَّ تخصَّص فى فتاوى جدّه محمد بن إبراهيم. وعُيِّن فى عام ۱۴۲۰ ه وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وليس له كتابات تُذكر، سوى عدد كبير من الفتاوى والخطب والرسائل (۳)

محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ

وُلد فى عام ۱۳۳۰ ه-، وجدّه الأعلى هو عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب، فقيه الوهابية فى زمانه.

درس العقيدة الطحاوية والواسطية والبخارى، ولازم محمد بن إبراهيم قرابة الرُبع قرن، ونال منه الإجازة العامَّة، ويُعدّ ابن باز من زملائه.

۱- حكم بتعزير الخنيزى وسجنه لمدّة عام، وضربه كلّ شهرين عشرين جلدة فى السوق، مدّة السنة، بحضور مندوب من هيئة الأمر بالمعروف، مع مصادرة نُسخ الكتاب وإحراقها، ثُمَّ استتابته، وفصله من عمله، ولا يُطلَق سراحه إلّا بعد إعلان توبته ورجوعه عمّا ذكر فى كتابه. انظر: المرجع السابق، باب حكم المرتدّ، ج ۱۲، باب حكم المرتد، ص ۱۸۷، ۱۹۰.

۲- المرجع السابق، جزء ۱، القسم الثانى، ص ۱۳۶.

۳- انظر فتاويه وخطبه ورسائله فى: موقعه على الانترنيت.

ص۸۵

تقلَّد العديد من المناصب فى حكومة آل سعود، كان آخرها وكيل وزارة الشؤون الإسلامية.

عبد العزيز آل الشيخ

وهو عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، وُلد فى الرياض عام ۱۳۶۲ ه، وتخرَّج من كلية الشريعة عام ۱۳۸۳ ه، وعمل بالتدريس حتّى عام ۱۴۱۲ ه، ثُمَّ عُيِّن عضواً فى اللجنة الدائمة للإفتاء عام ۱۴۱۶ ه، وعضو هيئة كبار العلماء عام ۱۴۰۷ ه، ثُمَّ نائباً للمُفتى ابن باز. وهو مُفتى مملكة الوهابيّين الحالى، ورئيس هيئة العلماء، وقد تسلَّم هذين المنصبين من آل سعود، بعد وفاة ابن باز.

يُعدُّ عبد العزيز صورة جديدة من ابن باز، ونسخة مكرَّرة منه، فقد سار على سنَّته فى إعلان الولاء لآل سعود، ومناصرة الفِرق الوهابية الإرهابية، التى أراقت الدماء، وشوَّهت صورة الإسلام فى العالم.

رفض عبد العزيز إصدار فتوى تُدين قتل المسلمين فى العراق، وأفتى بتكفير الحوثيِّين فى اليمن، وجواز قتلهم وقتالهم.

وفى خطبته الأخيرة بموسم الحجّ الماضى، هاجم إيران، وتغافل- كعادة أئمّة الوهابية- عن ذكر قضايا المسلمين، وما يجرى فى فلسطين والعراق، وباكستان وأفغانستان.

وأئمة الوهابيين، التزاماً منهم بالمعاهدة التى وقَّعها إمامهم محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود؛ لا يتدخَّلون فى السياسة، إلّا فيما يخدم مملكتهم، ويوفِّر الحماية لهم، حتّى لو أدَّى ذلك إلى استعانتهم بالمشركين ضدّ المسلمين.

ص: ۸۶

الاستقطاب

اشاره

ص۸۷

اشاره

تمکَّن الوهـابیّون من اسـتقطاب العدیـد من رجال الأزهر، الـذین وفـدوا لجزیرة العرب، واسـتخدامهم کمعلِّمین لهم، یـدرِّسونهم اللغة والتفسیر والحدیث.

ومن هؤلاء مَن أقام وسطهم، إقامة دائمة، حتّی وصل إلی درجة عالیة بینهم، لیُصبح من هیئة کبار العلماء، وأعضاء لجنة الفتوی.

ومـا دعمَ الوهـابیّین أکثر من ضـربِ جماعـة الإـخوان المسـلمین فی مصـر، من قِبل عبدالناصـر، فی منتصف الخمسـّینیات؛ وهو ما دفع بالعدید من رموز الإخوان إلی اللجوء لجزیرة العرب، من أجل الاستیطان وطلب الأمان.

وحدث تعاون بین عناصر الإخوان والوهابیّین، لیتحوَّل العدید منهم إلی الوهابیة، ومَن لم یدخل فی الوهابیة، أمکن استثماره لصالحها.

واستقطبت الوهابیة العدید من الشامیّین والمغاربة، والیمنیّین والأفارقة، وجنسیّات أخری، لیُصبح بعضهم من رموزها فی جزیرة العرب، ودُعاتها فی بلادهم.

* ومن هؤلاء المصریّین:

* محمد عبد الرازق عفیفی.

* محمد عبد الوهاب البحیری.

* محمد الجندی.

ص۸۸

* طه الدسوقی العربی.

* محمد خلیل هراس.

* محمد حامد الفقی.

* منّاع خلیل القطّان.

* عبد الرحمن عبد الخالق.

وهؤلاء من رجال الأزهر، عدا منّاع القطّان، فهو من عناصر جماعة الإخوان، وعبد الرحمن عبد الخالق، فهو من نبتِ الجامعة الإسلامیة.

ومن الیمنیّین: مقبل بن هادی الوادعی.

ومن الشامیّین:

* محمد رشید رضا (۱)

* مُحبُّ الدین الخطیب.

* علی الطنطاوی.

* ومحمد ناصر الألبانی.

* ومحمد جمیل زینو.

ومن المغاربة:

* محمد الأمین الشنقیطی.

* أبو بکر جابر الجزائری.

۱- کان محمد رشید رضا من الشامیّین الذین فرّوا إلی مصر من وجه الأتراک العثمانیین، مع محب الدین الخطیب، وهو ممَّن تتلمذ علی ید الشیخ محمد عبده، إلّا أنّه جنحَ نحو الوهابیّین، وزکّی ابن تیمیة وابن القیم، وهاجم الأزهر؛ ممّا أدّی بأئمّة الوهابیة إلی العمل علی استقطابه، لکنّهم لم یعتمدوه کما اعتمدوا محبّ الدین الخطیب؛ لکونه کان یحمل بعض الرواسب العقلیة من مدرسة محمد عبده، فکان یُبدی بعض الآراء النقدیة فی الأحادیث التی یعدّها الوهابیّون صحیحة، مثل: حدیث السِّحر؛ ممّا دفع البعض منهم إلی مهاجمته. أنظر: اعتماد محمد بن إبراهیم للعدید من آرائه فی کتاب فتاوی ورسائل. وقد هاجمه الوادعی فی رسالة ردود أهل العلم علی الطاعنین فی حدیث السحر، أی: قصّة سِحر رسول الله ص.

ص۸۹

وغير هؤلاء كثير. إلَّا أنَّنا سوف ننتقى فى هذا الباب بعض نماذج منهم، ممَّن برزوا من بين الوهابيّين، وكان لهم أثر كبير فى ساحتهم.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنَّ من بين هؤلاء مَن أنعم عليهم الوهابيّون بنعمة المشاركة فى هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، بالإضافة إلى نعمهم الأُخرى.

عبد الرازق عفيفى

ويعدّه الوهابيّون من بقية السلَف، وشيخ علماء مملكتهم، وهو من المتخصّصين فى الفقه وأصوله، وُلد بمصر عام ۱۹۰۵ م، وعمل بالتدريس فى مدارس الأزهر. ونظراً لميوله الوهابية، ومواقفه من الصوفية؛ أصبح نائباً لأكبر مؤسّسة وهابية فى مصر، وهى جماعة أنصار السنَّة المحمدية، فى فترة الثلاثينيّات، ثُمَّ تسلَّم رئاستها بعد وفاة رئيسها محمدحامد الفقى (۱)

وكان أنْ التفت إليه الوهابيّون وقرَّروا استقطابه، ليُطلب بالاسم من قِبل مُفتى الوهابية آنذاك، محمد بن إبراهيم، ليُصبح مستشاراً لهم، وتُفتح له الأبواب على مصارعها، ليقوم بتطوير مناهج التعليم فى مدارس الوهابيّين، وتأسيس المعاهد، والخطبة فى المساجد، حتّى وصل إلى قصور آل سعود.

وكانت له بصمته البارزة فى مناهج الجامعة الإسلامية بالمدينة، بالإضافة إلى دوره فى قيام اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، ليُنعم عليه بعضويّتها وعضويّة هيئة كبار العلماء، ثُمَّ رئاسة اللجنة الدائمة، بعد وفاة رئيسها ابن باز.

وقد تتلمذ على يديه العديد من أئمَّة الوهابية المعاصرين، وتوفّى فى عام ۱۴۱۵ ه- ودفن فى مكة، مع مَن سبقه من أئمّة الوهابية.

۱- تأسّست جماعة أنصار السنّة فى عام ۱۹۲۶ م بالقاهرة، ثُمَّ انتشرت بعد ذلك فى بعض محافظات مصر، بدعم الوهابيّين، ومحمد حامد الفقى كان من رجال الأزهر، وعلى مذهب الحنابلة.

ص ۹۰

وعلى الرغم من الـدور الكبير الـذى لعبه عبـد الرازق عفيفى، فى تعليم الوهابيّين، إلا أنّه لم يكتب شـيئاً فيهم، أو عن ابن عبد الوهاب، ولم يترك شيئاً يُذكَر من المؤلّفات، فقد كان يتبنَّى رؤيةً تقول: «إنَّ السابقين لم يتركوا للّاحقين شيئاً».

الشنقيطى

هو محمد الأمين الشـنقيطى، ينتمى إلى مورتانيا، درس التاريخ والسـيرة والأدب، وعلوم العربيهٔ ومبادئ الفقه، ثُمَّ رحل إلى طلب العلم على يـد كبار مشايخ بلاده، وعلى المُتَّبع فى بلاده. ثُمَّ قدِم إلى مملكهٔ الوهابيّين عام ۱۳۶۷ ه- لأداء فريضهٔ الحجّ، واعتزم الإقامهٔ، وبدأ التدريس فى المسجد النبوى، ولمَّا افتُتحت المعاهد والكلّيات، درّس فيها، وانتقل بعد ذلك إلى الجامعهٔ الإسلاميهٔ بالمدينهٔ المنوَّرهٔ.

وقد تخرَّج على يديه الآلاف من الطلّاب، خاصّهٔ فى التفسير والعقائد والأُصول.

وكـان- إلى جانب تـدريسه بالجامعـهٔ- عضواً فى مجلس الجامعـهٔ، وعضو هيئـهٔ كبار العلماء، وعضو المجلس التأسيسـى لرابطـهٔ العالم الإسلامى.

توفّى عام ۱۳۹۳ ه-، ودُفن فى مقبرهٔ أئمّهٔ الوهابيهٔ.

مؤلّفاته

* منع جواز المجاز فى المنزل للتعبّد والإعجاز.
* دفع إيهام الاضطراب عن آى الكتاب.
* مذكّرهٔ فى أصول الفقه المقرّرهٔ فى الجامعهٔ الإسلاميهٔ.
* آداب البحث والمناظرهٔ- مقرَّر فى الجامعهٔ الإسلاميهٔ.

وله العديد من المذكّرات الدراسيهٔ والمحاضرات، فى التفسير وأصوله، وأصول الفقه، والمنطق، والنحو والصرف.

والشـنقيطى له بصـمهٔ واضـحهٔ فى دائرهٔ الوهابيـهٔ، وقـد تتلمذ على يديه العديد من أئمّهٔ الوهابيهٔ المعاصـرين، وله العديد من الآثار التى تولّاها الوهابيون بالرعايهٔ، منها:

ص۹۱

* الأسماء والصفات نقلًا وعقلًا.

* منهج التشريع الإسلامى وحكمته.

* المصالح المُرسَلة.

وكان الشنقيطى قد كتب كتاباً، يدافع فيه عن معاوية، بعنوان: (الأحاديث النبوية فى فضائل معاوية)، نقض فيه الشبهة القائلة بأنَّ المُحدّثين الأوائل ضعَّفوا الأحاديث الواردة فى حقِّه.

ص: ۹۲

مُحبُّ الدِّين الخطيب

ص۹۳

جاء الخطيب من الشام إلى مصر، فارّاً من وجه الأتراك؛ لاتّهامه بالتعاون مع جماعة تركيا الفتاة، المناهضة للعثمانيّين آنذاك.

وفى مصر، افتتح المطبعة السلَفية ومكتبتها، فى فترة العشرينيات من القرن الماضى، وقام بنشر العديد من الكتب.

وكان الخطيب على صِلة بابن باز، وأصدر العديد من الكتب التى تخدم الوهابيّة بالتنسيق معه.

ويعدُّ أوَّل مَن نشر كتب الوهابية، والكتب التى تُهاجم الشيعة، فى مصر فى تلك الفترة، ومن بين هذه الكتب:

* الخطوط العريضة فى مذهب الشيعة. وهى رسالة صغيرة ألحق بها سورةً تُسمّى الولاية، ونسبها لقرآن الشيعة بزعمه، وقام الوهابيّون بنشر هذه الرسالة، وترجمتها إلى العديد من اللُغات، ومستمرّون فى نشرها والاحتفاء بها حتّى اليوم.

* رسالة مؤتمر النجف. التى ادَّعى فيها أنَّ فقهاء الشيعة

* أقرّوا بإمامة أبى بكر وعمر.

* منهاج الاعتدال فى نقض أهل الرفض والاعتزال. الذى لخَّص فيه الذهبى كتاب منهاج السنَّة لابن تيمية.

ص۹۴

* مختصر التحفة الاثنى عشريّة. حيث علّقَ عليه.

وقد قام محبّ الدين بتحقيق كتاب العواصم من القواصم، لأبى بكر بن العربى، وبعثه إلى النور، بعد حذف الجزء الأوّل منه، الذى لا يخدم أغراض الوهابيّة، والإبقاء على الجزء الثانى، الذى يُبرِّر فيه المؤلّف مواقف الصحابة ويدافع عنهم. وتلقَّف الوهابيّون منه هذا الكتاب، وقاموا بإضافة تعليقاتهم عليه، ونشره فى كل مكان، وبلغاتٍ عدَّة، من باب النكاية فى الشيعة (۱)

أبو بكر جابر الجزائرى

اشاره

۱- انظر كتابنا: أكاذيب الوهابية.

ص۹۵

اشاره

من مواليـد جنوب الجزائر عام ۱۹۲۱ م، بـدأ دراسـته بالزاويـة العثمانيـة، فحفظ القرآن الكريم، ثُمَّ هاجر إلى المدينة النبوية، حيث أتمَّ دراسـته فى حلقـات أئمّـة الوهابيـة، بمسـجد الرسول (ص)، من أمثـال الشـيخ عبـد الرحمن الإفريقى. وسـرعان مـا لمع نجمه فى عالم الوهابيـة؛ لهـذا التقطه الوهـابيّون وعيَّنوه أُسـتاذاً بقسم الـدراسات العُليـا، بالجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنوّرة، كما خُصِّص له كرسـى للتـدريس بالمسـجد النبوى، للوعظ والإرشاد، وبثِّ الوهابية فى نفوس المسـلمين، من الحُجّاج والمُعتمرين، وظلَّ على ذلك ما يقارب نصف قرن.

من مؤلّفاته

* رسائل الجزائرى. وهى (۲۳) رسالة، تبحث فى الإسلام والدعوة.
* منهاج المسلم. كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات.
* عقيدة المؤمن. يشتمل على أُصول عقيدة المؤمن، جامع لفروعها.
* أيسر التفاسير للقرآن الكريم. ۴ أجزاء.
* المرأة المسلمة.
* نصيحتى لكلِّ شيعى.
* كمال الأُمَّة فى صلاح عقيدتها.

ص۹۶

وكان على الجزائرى أنْ يشـمِّر عن ساعـديه دفاعاً عن الوهابيۀ وأئمّتها، بإعلان النفير للحرب على الجماهير المُخالفۀ للوهابيۀ، المُحتفلۀ بـذكرى خير البريَّۀ؛ فقام بالتصـدّى لإذاعـۀ لندن، حين ذكرت أنَّ ابن باز يكفِّر المحتفلين بالمولد النبوى، ودافع عن إمامه، مُنزلًا لعناته على الرافضۀ والصوفيۀ، المبتدعين فى الدين، المُخالفين لسنَّۀ رسول ربِّ العالمين.

الألبانى

اشاره

ص۹۷

اشاره

وُلـد محمد ناصـر الدين الساعاتى فى ألبانيا، ثُمَّ هاجر مع أُسـرته إلى الشام، واسـتقرَّ فيها. وسـعَى والده لتلقينه المذهب الحنفى، إلَّا أنَّه تمرَّد عليه، واتَّجه لدراسة الحديث.

ورث عن أبيه مهنـة إصـلاح الساعات، وكان كثير الاعتكاف بالمكتبـة الظاهريـة بـدمشق، من أجل البحث والتنقيب فى كتب الحديث والرجـال، ثُمَّ برز بأفكـار الوهابيـة فى محيـط الشام، وأصـدر أوَّل كتبه، وهو: (تحـذير الساجـد من اتّخاذ القبور مساجـد)، فاصـطدم به فقهاؤها واعتبروه من الضالّين، وحذَّروا الناس منه.

قام الوهابيّون باستقطابه، فعُيِّن عضواً فى المجلس الأعلى لجامعة الوهابيّين فى المدينة المنوّرة، ومدرِّساً فيها.

ونظراً لكـون الروايـة تلعب دوراً كـبيراً فى واقع التيـار الوهـابى؛ حظى الألبـانى باهتمـام كـبير من قِبـل أئمَّة الوهابيـة، الـذين عـدُّوه من المجدِّدين فى عالم الحديث والأثر.

وزادت شـهرته بإصداره سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، التى صحَّح من خلالها أحاديث كانت ضعيفة، وضعَّف أحاديث كانت صحيحة.

والسؤال هنـا هو: مـا ذنب الـذين تعبَّدوا بالأحـاديث الـتى ظنّوا أنَّهـا صـحيحة فى الماضـى، ثُمَّ تـبيَّن أنَّهـا ضـعيفة على يـد الألبـانى فى الحاضر؟!

ص۹۸

ومَن المسؤول عن تضعيف هذه الأحاديث، التي قام بتصحيحها الألبانى؟

والجواب يكشف لنا المتاهة التى وقعت فيها الأُمّة، بسبب كثرة الأحاديث المنسوبة للنبى (ص)، والتى قامت على أساسها مُعتقدات وأحكام، تسبَّبت فى تضليل الأُمَّة وتفريق المسلمين، وزرع العداوة والبغضاء فيما بينهم.

وسبب هذه المتاهة يعود إلى كون الفقهاء لم يرجعوا بهذه الأحاديث إلى كتاب الله ويضبطوها به، وإنَّما أعادوها إلى ما سمَّوه بعلم الرجال، الذى يركِّز على سَنَد الحديث، لا على متنه.

وعلماء الرجال اختلفوا كثيراً فى أمر رواة الأحاديث، فمنهم مَن عدَّلوه وقبلوا حديثه، ومنهم مَن جرحوه ورفضوا حديثه، وهذا التعديل والتجريح لم يقم على أُسس عادلة وموضوعية، وإنّما قام على أُسس مذهبية عقيدية، فمَن خالف مذاهب الفقهاء وعقائدهم، نُبِذ وتُرك، ومَن وافق مذاهبهم ومعتقداتهم، قُبِل وعُدّل.

والبخارى- كمثال- جرح الإمام جعفر الصادق ۷، ولم يقبل أحاديثه، وسار على نهجه العديد من المُحدّثين، بينما قبل أحاديث عمران بن حطان، شاعر الخوارج، الذى مدح قاتل الإمام على ۷، وقبل أحاديث عمر بن سعد، قائد الجيش الذى قتل الحسين فى كربلاء!!

والألبانى عندما تصدَّى لتخريج الأحاديث، وقع فى هذه المتاهة، فلم ينظر لمتنِ الرواية، وإنَّما نظر إلى سندها، وفق قواعد علماء الرجال ومصادرهم، وكانت النتيجة هى: تصحيحه لأحاديث تتصادم متونها مع القرآن والعقل، مثل الأحاديث التى تحرِّم لحم البقر، ولبس الذهب للنساء، حتّى أنَّه صحَّح أحاديث تذمّ الصحابة، وهو ما أدَّى إلى الثورة عليه، من قِبل الفقهاء الصغار من الوهابيّين، وصدور العديد من الردود عليه، ونشوب المعارك بينه وبينهم (۱)

۱- انظر: ردع الجانى المتعدّى على الشيخ الألبانى. وهو كتاب يدافع عنه ضدّ خصومه؛ وانظر: الألبانى- شذوذه وأخطاؤه، لأرشد السلفى، ط. عمان- الأردن.

ص۹۹

وهـذا هو حال الوهابيّين دائماً، خلافات وصـراعات، وفرقـة وتناحر وتكفير، عجز أئمّة الوهابية عن وضع حدٍّ لها، وذلك كلّه يعود إلى كونهم لا يحترمون أحداً من أهل العلم، ولا يرون جواز التقليد؛ ممَّا فتح الباب على مصارعه لكلّ وهابى، ليخوض فى الكتاب والسـنَّة، ويجعل من نفسه إماماً، يُشهر حرابه فى وجه المُخالفين.

وقد دفع هذا الوضع بالألبانى إلى إصدار كتابه (فتنة التكفير)، الذى يعدّ واحداً من كتبٍ كثيرة كتبها أئمّة الوهابية لصدِّ موجه التكفير، التى شاعت فى وسطهم على يد صغارهم، وكبارهم أيضاً.

ومن صور غُلوِّ الألبانى، التى جذبت نحوه أئمَّة الوهابية، هو اعتباره الحديث كافٍ وحده، وحجَّة بنفسه، فى العقائد والأحكام.

وسـيراً مع سـنَّة أئمّـة الوهابيـة، كان ولا بـدّ على الألبانى أنْ يقوم بشدِّ الرحال إلى ابن تيمية وابن عبد الوهاب، من أجل التماس البركة ونيل الرضا، والثبات على معتقد الوهابية؛ فقام بتحقيق كتاب (الإيمان) لابن تيمية، وأصدر كتابه فى التوسُّل والوسـيلة، وتحذير الساجد من اتّخاذ القبور مساجد.

وللألبـانى العديـد من الفتـاوى العجيبـة، والأقوال الشـاذّة والغريبـة، التى أثـارت اللغط والخلاف من حوله، ومن ذلك فتواه فى حركة حماس، التى يقول فيها:

«الحركة القائمة اليوم فى الضفة، هذه الحركة ليست إسلامية، شئتم أو أبيتم؛ لأنَّهم لو أرادوا الخروج، لأعدّوا له عدَّته، أين العدَّة؟!

يجب أنْ يحتفظ هؤلاء الشباب بدمائهم ليوم الساعة، وليس الآن»!!

وكان الألبانى قد طالب بخروج الفلسطينيّين من فلسطين وتركها لليهود، كحلٍّ للمشكلة.

وصرَّح بأنَّ أُمّهات المؤمنين، وزوجات الأنبياء، يجوز عليهنّ

الزنا (۱)

۱- انظر: نوال المنى فى عصـمة أمّهـات المؤمنين وأزواج الأنبيـاء من الزنا، محمـد الرفاعى. وكان من أصـحاب الألبانى وفارقه؛ وانظر: البشارة والإتحاف بما بين ابن تيمية والألبانى من الخلاف فى العقيدة، ط. عمان- الأردن.

ص ۱۰۰

وسُئِل صالح اللّحيدان: نجد أُناساً يطعنون فى الألبانى، ويرمونه بالإرجاء، أرجو التوجيه وتحذير الشباب من مثل هذه المسائل. فى الطعن فى علمائهم؟

وكان جوابه: الرجل لا شكَّ أنّه من العلماء النافعين فى الحديث، لكنّه ليس بمعصوم، ولكنَّه خير مَن خدم هذا الفنّ خلال السنوات الماضية. أمّا وصفه بالإرجاء، فلا أعرف عنه هذا الشيء.

واشتهر الألبانى بتسليط لسانه على خصومه ومخالفيه، والتهجّم عليهم، كما هى سنَّة أئمّة الوهابية.

وهو، كما وصفوه، كثير الميل نحو التهجّم على العلماء العاملين، كثير الشَغَف بالحطِّ من كرامتهم، بصفته أحد أدعياء العلم. وهو لم يأخذ العلم من أفواه العلماء، ولم يجثُ على ركبتيه أمام عالم خبير مُطّلع من علماء المسلمين (۱)

من أعماله

* سلسلة الأحاديث الصحيحة.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة.
* الحديث حجَّة بنفسه فى العقائد والأحكام.
* تحقيق كتاب الإيمان لابن تيمية.
* حجاب المرأة المسلمة ولباسها فى الصلاة.
* صفة صلاة النبى.
* التوسُّل أنواعه وأحكامه.
* تحريم آلات الطرب.
* ظلال الجنّة فى تخريج السنَّة.

۱- انظر: مقدّمة كتاب الألبانى. شذوذه وأخطاؤه، لأرشد السلفى، ط. عمّان- الأردن؛ وانظر: قاموس شتائم الألبانى، لحسن السقاف، ط. عمّان- الأردن.

ص۱۰۱

* تحذير الساجد من اتّخاذ القبور مساجد.

* آداب الزفاف فى الإسلام.

* فتنة التكفير.

مُقبل الوادعى

كان مقبل بن هادى الوادعى من زيديـة اليمن، ثُمَّ انقلب عليهم واتَّجه نحو الوهابيـة، ورحل إلى مكة للدراسة، ومنها تحوَّل إلى جامعة الوهابيّين بالمدينة، من أجل إكمال دراسته، ليتخصّص فى الحديث ورجاله.

وعندما عاد إلى اليمن، أسَّس لنفسه مدرسة خاصّة به، نافس بها المدارس الأُخرى السائدة وسط الوهابيّين فى اليمن.

ونظراً لشخصيّته الحادّة، فقد أطلق سهامه على الجميع، من السنَّة والشيعة والزيدية، وحتّى الوهابيّين المُخالفين له، ويبدو ذلك بوضوح من خلال استعراض كتاباته، التى تُعدّ ردوداً- فى معظمها- على المخالفين.

ومن نماذج هذه الكتابات:

* رياض الجنّة فى الردِّ على أعداء السـنَّة. وهو يحوى فصـلًا بعنوان: (الطليعة فى الردِّ على غُلاة الشـيعة)، وفصلًا حول (القبّة المبنيّة فوق قبر الرسول). وقد استعرض فيه تأريخ بناء هذه القبّة، وحُكمها وحُكم القباب المشيَّدة فوق القبور عموماً. وقد طالب من خلاله بضرورة هدم قبّة مسجد الرسول (ص).

* إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غُلاة الرافضة من اليمن.

* الإلحاد الخمينى فى الحرم. وكتبه ضـدّ الشـيعة وإيران، بعـد حادثـة تظاهر الحجّاج الإيرانيّين فى موسم الحـج عام ۱۹۸۷ م، وإطلاق النار عليهم من قِبل الوهابيّين.

* قمع المُعاند وزجر الحاقد الحاسد. وهو يحوى فتاوى وردود على أهل البِدع.

* ردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السِحر. وفيه يردّ على محمد رشيد رضا وأصحاب المدرسة العقلية، الذين رفضوا الحديث الذى يقول: سُحِر رسول‌الله (ص).

ص۱۰۲

* غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة. وهو ردود على أهل البدع.

* إيضاح المقال فى أسباب الزلزال والردّ على الملاحدة الضّلال. وهو يردّ فيه على مَن يقول إنَّ الزلازل ظواهر طبيعية، إنّما هى فى منظوره نقم إلهيّة.

* إسكات الكلب العاوى يوسف بن عبد الله القرضاوى.

* صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال. وهو

* ردٌّ على الشيعة والزيدية والمعتزلة فى اليمن.

* حكم تصوير ذوات الأرواح.

* فتوى فى وحدة المسلمين مع الكفّار.

* فضائح ونصائح. وهو يحوى فتاوى تفضح بعض المُتستِّرين بالإسلام.

* شرعية الصلاة بالنعال.

* تحريم الخضاب بالسواد.

* المصارعة. وهو مجموعة من الفتاوى فى حكم الأحزاب وجماعة الإخوان المسلمين، وحكم الانتخابات والتعدّدية السياسية.

* تُحفة المُجيب على أسئلة الحاضر والغريب. وهو فتاوى وردود على مخالفيه من الوهابيّين اليمنيّين، مثل الزندانى.

وسُئل الوادعى: ما رأيكم فى حركة حماس فى فلسطين؟

وكان جوابه: أمّا جماعة حماس، فهى جماعة حزبية، لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر، وتُنكر على أهل السنَّة. ولو حصل لهم نصر، لفعلوا كما فُعل فى أفغانستان؛ يوجِّه بعضهم إلى بعض المدفع والرشّاش؛ لأنَّهم ليسوا على قلب رجل واحد.

ويُذكَر أنَّ الوادعى هاجم فهد بن عبد العزيز، وطالبه بالتوبة، حين كان فى زيارة لبريطانيا وألبسته مارجريت تاتشر، رئيسة وزرائها، وساماً على هيئة صليب؛ تقديراً لخدماته. مُعتبراً، أنَّ هذا الفعل يعدّ ردَّة عن الإسلام.

عبد الرحمن عبد الخالق اليوسفى

ص۱۰۳

انجذب عبد الرحمن، المصرى المولد، نحو الوهابية فى منتصف الستينيات، حين ترك الدراسة بمصر، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وتخرَّج منها ليعمل بعد ذلك مدرّساً فى الكويت لفترة طويلة.

واستطاع من خلال خُطبه ومؤلّفاته، أنْ يُثبت وجوده وسط الوهابيّين بالخليج، واستمرَّ مُقيماً بينهم حتّى الساعة.

ومن مُؤلّفاته:

* الحدُّ الفاصل بين الإيمان والكفر.
* الأُصول العلمية للدعوة السلفية.
* حقِّية الاحتفال بالمولد النبوى.
* الردُّ على مَن أنكر توحيد الأسماء والصفات.
* منهج جديد لدراسة التوحيد.
* لمحات من حياة ابن تيمية.
* فضائح الصوفى.
* حكم تولِّى المرأة النيابات العامّة.
* أحكام التصوير.
*موقف أهل السنَّة من البدع والمُبتدعة.

ص۱۰۴

* مشروعيّة الدخول إلى المجالس التشريعية.

وكان لا بدّ لعبد الرحمن من أنْ يقع فيما وقع فيه الوهابيّون، من خلاف وتصادم، فلحقت به سنَّتهم، وسُلِّطت عليه سهامهم، كما سلّطها هو على مُخالفى الوهابية، فوهج من المدخلى وغيره، ممَّا دفع به إلى كتابة الردود عليهم، لتشتعل المعارك بينه وبين خصومه، كما هو حال الفرق الوهابية المعاصرة.

وكان المدخلى قد ردَّ عليه بكتاب (جماعة واحدة لا جماعات)، وردَّ هو عليه بما أسماه (الردُّ الوجيز على ربيع المدخلى).

وكان المدخلى قد اتَّهم عبد الرحمن بالدفاع عن أهل البِدع، مثل الإخوان وجماعة التبليغ، والطعن فى علماء الوهابية، والدعوة إلى ضرورة تجديد الخطّ السلفى، وتوجيهه تلاميذه لقراءة كتب الجاسوسية، وبرتوكولات حُكماء صِهيون.

وهاجمه آخر على صفحات جريدة (المسلمون)، تحت عنوان: (كلمة حقٍّ يُراد بها باطل)، بقوله: «نشر عبد الرحمن عبد الخالق كتاباً أسماه: (الصراط)، وسَمَه بأنَّه المنهج المقترَح لأهل السنَّة. والكتاب يحمل فى طيّاته انحرافاً منهجياً عن منهاج أهل السنّة، فى قضايا الحكم والجهاد، والموقف من الفِرق؛ فرأيت التعليق عليه، خاصّة فى مسألة الحاكمية؛ لخطورة ما يترتَّب عليها.

وقال: «الخوارج القدامى ردَّدوا كلمة حقٍّ أُريد بها باطل، وهى: (إنْ الحُكم إلَّا لله)؛ ليتوصَّلوا إلى استحلال الخروج على الخليفة المسلم، وحمل السلاح على الصحابة، وخوارج العصر- عبد الرحمن وأتباعه- يُنادون بنفس الكلمة؛ ليتوصَّلوا إلى تكفير حُكّامهم، ثُمَّ استحلال دمائهم والخروج عليهم». واتَّهم الكاتبُ عبد الرحمن بمُخالفة منهج السلف فى التكفير.

والملفت أنّ عبد الرحمن قد أفتى بضرورة المقاطعة الاقتصادية لأعداء الإسلام، وعدم شراء بضائعهم، مُخالفاً بذلك فتوى أئمَّته، التى لا تُجيز هذه المقاطعة (۱)!

نماذج من فتاوى أئمّة الوَهابيَّة

اشاره

۱- انظر نماذج من فتاوى أئمّة الوهابية فى الباب القادم.

ص۱۰۵

اشاره

شكَّلت الفتاوى الصادرة عن أئمّة الوهابيّين خطراً كبيراً على الإسلام والمسلمين؛ فهى قد شوَّهت صورة الإسلام من جهة، ومن جهة أُخرى زرعت بذور الشِقاق والعداوة والبغضاء بين المسلمين.

وقد سعى أئمّة الوهابية، من خلال هذه الفتاوى، إلى الحجْرِ على العقل المسلم وتكبيله بأغلال الماضى، وهذه الفتاوى قد شملت الدماء، كما شملت الأعراض والمذاهب والرموز الإسلامية، بالإضافة إلى كُتب المخالفين.

ووطّنت فوق ذلك للتخلُّف الفكرى، والقشور والشكليّات، فى واقع المسلمين، وعتَّمت على القضايا الكُبرى والمصيرية، وبرَّرت الظلم والفساد؛ وهو ما أسهم فى شيوع الجهل والتطرّف والإرهاب، وأضفى عليه المشروعية، وأدَّى بالتالى إلى استباحة دم المسلم، المعصوم بنصِّ الشرع، ودماء الآمنين من غير المسلمين.

وسوف نعرض هنا نماذج من هذه الفتاوى- التى تكفِّر المسلمين وتفرّقهم، وتوطِّن للعداوة والبغضاء فيما بينهم، وتُفرِغ عقولهم، وتشغلهم بالشكليّات- من إصدار اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، التى كان يرأسها ابن باز ونائبه عبد الرازق عفيفى، وكذلك فتاوى ابن عثيمين، وابن جبرين، وابن فوزان، وغيرهم ..

فتاوى فى السياسة

ص۱۰۶

* سُئل ابن باز: هل تجوز الهدنة والسلام مع الصهاينة؟ وكان الجواب: تجوز الهدنة مع الأعداء، مُطلقة ومؤقَّتة، إذا رأى وليُّ الأمر المصلحة فى ذلك.

* وسُئل عن التغيير بالقوَّة والثورة على الحُكّام؟ فأجاب: هذا مذهب لا تقرّه الشريعة؛ لِما فيه من المخالفة للنصوص الآمرة بالسمع والطاعة لولاة الأمور بالمعروف، ولِما فيه من الفساد العظيم، والفوضى، والإخلال بالأمن.

* وسُئل: هل تجوز زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه؟ فأجاب: زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه سنَّة، إذا تيسَّر ذلك.

* وسُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: تتردَّدت الآن دعوات لمقاطعة المُنتجات الأمريكية، فهل نستجيب لهذه الدعوات؟ وكان الجواب: يجوز شراء البضائع المباحة، أيّاً كان مصدرها، ما لم يأمر وليُّ الأمر بمقاطعة شى منها، لمصلحة الإسلام والمسلمين؛ لأنَّ الأصل فى البيع والشراء الحلّ (وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ)، والنبى اشترى من اليهود.

وحول المنشورات المعادية لآل سعود، أفتى ابن باز: الواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها وإتلافها، وعدم التعاون معهم فى أىِّ شىء يدعو إلى الفساد والشرِّ، والباطل والفِتن.

وأفتى ابن عثيمين ب-: أنَّ هذه المنشورات فيها سبٌّ ولاة الأمور، والقدح فيهم، وليس فيها ذكر أىِّ خصلة من خصال الخير التى يقومون بها، وهذا- بلا شكّ- غِيبة، وإذا كان من الغيبة، فإنَّ قراءتها حرام، وكذلك تداولها حرام، وعلى مَن رآها أنْ يمزِّقها أو يحرقها؛ لأنَّ هذه تسبّب الفتن والفوضى والشرّ.

فتاوى اللُجنة الدائمة

ص۱۰۷

* هل يجوز الزواج من أتباع الطُرق، كالتيجانية، والقادرية؟ وهل يشملهم قوله تعالى: (وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) (۱)؟ الجواب: الشرك المذكور فى الآية يشمل مَن يستغيث بغير الله، من الجنِّ والأموات والغائبين عنه، كما يشمل مَن لهم عادات وثنيّة، كعادات أهل الجاهلية الأولى، من التقرّب إلِى غير الله، بالنذر لهم، وتقديم الذبائح وسائر القرابين لهم، والتضرّع لهم، والتمسّح بهم، والطواف حول قبورهم، رجاء نفع أو كشف ضُرّ. فمَن فعل ذلك، فهو داخل فى عموم المشركين والمشركات فى الآية، ولا يحلّ أنْ تُنكحهم المؤمنات حتّى يؤمنوا، إيماناً خالصاً، ويتوبوا ممَّا ذُكر من البِدع الشركية وأمثالها، من نواقض الإيمان. ولا يجوز للمؤمن أنْ يتزوَّج نساءهم المُبتدعات البدع الشركية، حتّى يَتبنَ منها، ويقلعنَ عنها.

* أعمل فى التصوير منذ ثمانية عشر عاماً وحتّى الآن، ودَخلى من التصوير؟ الجواب: أوّلًا: تصوير ذوات الأرواح، من إنسان أو حيوان، حرام. وثانياً: طُرق الكسب الحلال كثيرة، فعلى المسلم أنْ يسلك سبيلها، بعيداً عمَّا حرَّم الله.

* ما حُكم الصور الموجودة فى المجلّات؟ الجواب: لا يجوز اقتناء الصور التذكارية، بل يجب إتلافها، ولكن ما وُجد من الصور فى كتاب أو مجلّة أو جريدة، وأنت محتاج إلى اقتنائه، فاطمس الصور ولو وَجهها، وابقه عندك للحاجة.

* هل يجوز تكفير مَن يصلِّى فى الضريح من أجل التبرّك؟ الجواب: تحرم الصلاة فى مكان به قبر، فإنْ قصد بصلاته التقرّب لذلك الولىّ، فهذا شرك أكبر.

۱- البقرة: ۲۲۱.

ص۱۰۸

* هل هناك فرق بين المسلمين الذين عندهم نوع من الشرك، وبين المشركين الذين لم يعترفوا بالإسلام؟ الجواب: لا فرق بين مَن يَرْتكِس فى بِدع شركية، تُخرج مَن ينتسب إلى الإسلام منه، وبين مَن لم يدخل فى الإسلام مطلقاً، فى تحريم المناكحة، ومنع التوارث بينهم وبين المسلمين. ولكن بينهم تفاوت فى درجة الكفر والعقوبة عليهم فى الدنيا والآخرة، حسب درجة طغيانهم.

* ما هو موقف الإسلام من إقامة التماثيل لشتّى الأغراض؟ الجواب: إقامة التماثيل لأىِّ غرض من الأغراض محرَّم، سواء كان ذلك لتخليد ذكرى الملوك والقادة والمصلحين، أم كان رمزاً للعقل والشجاعة، أم لغير ذلك من الأغراض.

* هل يجب على مَن تعلَّم العلوم الشرعية البدء بمَذهب مُعيَّن فى الفقه؟ الجواب: الواجب أنْ يتعلَّم الشخص من العلوم ما يحتاج إليه، ولا يلزمه أنْ يبدأ بشىءٍ من كتب وأُصول الفقه لمذهب مُعيّن.

* بأىِّ كتب نبدأ فى تعلّم الدين؟ الجواب: عليك بكتاب الله وسنَّة رسوله (ص)، وزاد المعاد لابن القيم، والعقيدة الواسطية لابن تيمية، والتوحيد، وكشف الشُبهات، وثلاثة الأصول، والقواعد الأربع، لمحمد بن عبد الوهاب.

* ما هو حكم مَن يطلب العلم عند الشيعة؟ الجواب: عليك بالدراسة عند العلماء المعروفين بعلمهم وسلامة اعتقادهم، والبُعد عن المبتدعة والمُخالفين لأهل السنَّة، ومنهم الشيعة الإمامية. لا تدرس عندهم، ولا تجالسهم، ولا تراسلهم، ولا تنظر فى كتبهم؛ لئلّا يضلّوك عن سبيل الله.

* هل يجوز التعامل مع التاجر الرافضى وشراء بضائعه؟ الجواب: هذا محلُّ نظر، الشراء من الكفرة جائز، لكنْ يُبيّن لهم عقيدتهم، حتّى لا

ص۱۰۹

يتّخذهم أصحاب ولا رفقاء، وأمّا كونه يشترى منهم شيئاً، إذا دعت الحاجة لشرائه، فالأمر سهل، ولا يواليهم ويأكل من طعامهم ولا ذبائحهم، وذبيحتهم محرَّمة.

* أنا من قبيلة تسكن فى الحدود الشمالية، ومختلطين نحن وقبائل من العراق ومذهبهم شيعى، وَثَنيَّة، يعبدون قُبباً ويسمُّونها بالحسن والحسين وعلى، وإذا قام أحدهم قال: «يا على يا حسين»، وقد خالطهم البعض من قبائلنا فى النكاح، وفى كلِّ الأحوال، وقد وعظتهم ولم يسمعوا، وهم فى (القرايا

والمناصيب)، وأنا ما عندى لأعظهم بعلم، ولكنِّى أكره ذلك، ولا أخالطهم، وقد سمعت أنَّ ذبحهم لا يُؤكَل، وهؤلاء يأكلون ذبحهم، ولم يتقيَّدوا. نطلب من سماحتكم توضيح الواجب نحو ما ذكرنا؟

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكرت، من دعائهم عليّاً والحسين والحسن ونحوهم، فهم مشركون شركاً أكبر، يُخرج من ملَّة الإسلام، فلا يحلّ لنا أنْ نزوِّجهم المسلمات، ولا يحلّ لنا أن نتزوَّج من نسائهم، ولا يحلّ لنا أنْ نأكل من ذبائحهم، قال الله تعالى: (وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَ لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)(۱)

* ما حكم عوام الروافض الإمامية الإثنى عشرية؟ وهل هناك فرق بين علماء أىّ فرقة من الفرق الخارجة عن الملَّة، وبين أتباعها، من حيث التكفير أو التفسيق؟ الجواب: مَن شايع من العوام إماماً من أئمّة الكفر والضلال، وانتصر لسادتهم وكبرائهم، بغياً وعدواناً، حُكم عليه بحكمهم، كُفراً وفسقاً، قال تعالى: (يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ) إلى أنْ قال: (وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا* رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً)، (۲)

۱- البقرة: ۲۲۱

۲- الاحزاب: ۶۷ و ۶۸

ص ۱۱۰

وأقرأ الآية رقم: ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷ من سورة البقرة، والآية رقم: ۳۷، ۳۸، ۳۹ من سورة الأعراف، والآية رقم: ۲۱، ۲۲ من سور سبأ، والآيات رقم: ۲۰- ۳۶ من سورة الصافّات، والآيات: ۴۷- ۵۰ من سورة غافر، وغير ذلك فى الكتاب والسنَّة كثير. ولأنّ النبى (ص) قاتل رُؤساء المشركين وأتباعهم، وكذلك فعل أصحابه، ولم يفرّقوا بين السادة والأتباع.

* هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومَن الذى اخترعها؟ لأنَّهم- أى: الشيعة- ينسبون مذهبهم لسيّدنا على كرّم الله وجهه. وأيضاً إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام، فما الخلاف بينه وبين الإسلام؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بياناً واضحاً شافياً، بالأدلّة الصحيحة، خصوصاً مذهب الشيعة وعقائدهم، وبيان بعض الطُرق المخترعة فى الإسلام. الجواب: مذهب الشيعة الإمامية مذهب مُبتدع فى الإسلام، أُصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب (الخطوط العريضة) و (مختصر التحفة الاثنى عشرية) و (منهاج السنَّة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفيها بيان الكثير من بدعهم.

* إنَّ بعض الناس يرى أنَّه يجب على المسلم، كى تقع عباداته ومعاملاته على الوجه صحيح، أنْ يقلِّد أحد المذاهب الأربعة المعروفة، وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية، ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأى على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية، الاثنى عشرية مثلًا؟ الجواب: على المسلم أنْ يتَّبع ما جاء عن الله ورسوله، إذاكان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه، وإذا كان لا يستطيع ذلك، سأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه، ويتحرَّى أعلم مَن يتحصّل عليه من أهل العلم، ليسأله مشافهةً أو كتابة.

ولا يجوز للمسلم أنْ يقلِّد مذهب الشيعة الإمامية، ولا الشيعة الزيدية، ولا أشباههم من أهل البِدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم.

وأمَّا انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهورة، فلا حرج فيه، إذا لم يتعصَّب للمذهب الذى انتسب إليه، ولم يخالف الدليل من أجله.

ص ۱۱۱

* من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنَّة وبينهم؟ الجواب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنَّة غير ممكن؛ لأنَّ العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنَّة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنَّه لا يُدعَى معه أحد، لا ملك مقرَّب ولا نبى مُرسَل، وأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذى يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنَّة محبة الصحابة، والترضّى عنهم، والإيمان بأنَّهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأنَّ أفضلهم أبو بكر الصدّيق، ثُمَّ عمر، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ على. والرافضة خلاف ذلك؛ فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنّه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى، والوثنيين وأهل السنّة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنّة؛ لاختلاف العقيدة التى أوضحناها. (۱)

اللُجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب رئيس اللجنة: عبد الرزاق عفيفى

عضو: عبد الله بن غديان

عضو: عبد الله بن قعود

۱- مجموعة فتاوى ومقالات لابن باز: ج ۵، ص ۱۵۶.

ص۱۱۲

فتاوی محمد بن إبراهیم

ص۱۱۳

* ما حكم التبرُّك بأستار الكعبة، وتقبيل جدرانها، وتقبيل سور إبراهيم؟ الجواب: لا ريب أنَّه من وسائل الشرك، أو من الشرك؛ لِما يقصدونه من أخذها من التماس البركة من غير الله.

* يعتقد بعض المشركين بأنَّ النبى كلَّم موسى فى معراجه، وقالوا: هذا حىّ يكلِّم ميّتاً؟ الجواب: موسى مع محمد كالحىِّ مع الحى، كما أنَّ محمداً مع جبريل كذلك، فمَن كان مع جبريل كمحمد، أو محمد مع موسى، فلا بأس.

* ما هو حكم إقامة الاحتفالات عند أضرحة الأولياء والشهداء، وجمع النذور والصدقات لها، والتوسُّل والاستغاثة بأصحابها، والطواف بها؟ الجواب: السؤال يتضمَّن الاستفسار عن عدَّة أمور:

* ما حكم رفع القبور وتشييدها والبناء عليها؟ فالحكم فى

* هذه الأمور أنّها لا تجوز.

* وأمّا زيارة القبور فى يوم معيَّن، وعمل الاحتفالات عندها، والإقامة عندها، فهذه أمور ليست من دين الإسلام، بل من دين الأوثان.

ص۱۱۴

* وأمَّا الطواف بالقبر، وطلب البركة منه، فهو لا يشكّ عاقل فى تحريمه، وأنَّه من الشرك.

* وأمَّا النذر للقبر. فلا يجوز؛ فإنَّ النذر عبادة، وصرفه لغير الله شرك أكبر.

* وأمَّا جمع الصدقات وأنواع التبرّعات، ونحو ذلك، لإقامة هذه المحافل، فلا شكَّ فى تحريم ذلك، وقد صرَّح العلماء بتحريم الذبح فى المقبرة؛ لِما فيه من مشابهة المشركين.

* وأمّا الاستغاثة بأصحاب القبور، فهذا شرك أكبر. وبالجملة، فجميع ما تضمَّنه هذا السؤال من المُنكرات فى الدِّين، ممَّا يُغضب ربّ‌العالمين.

* هل يجوز للمسلم أنْ يضع الزهور على قبر الكافر؟ الجواب: لأيِّ شىء يزور، ولأيِّ شىء يزور معهم؟! وإذا زار اعتباراً، فلا يزور مع أهل البدعة والشرك، لا سيما وهو يزور جبراً لخواطرهم، أيزور الزيارة البدعية الشركية؟!

ثُمَّ وضْع الزهور للذى لا يدرى فعل ما لا يجوز، والذى يدرى، فقد يكون منه تعظيم القبور، وقد يكون من التقرّب للمقبور، فإنَّه محتمل أنْ يكون فى حالةٍ يصلُ إلى القربانِ للميِّت، فيكون شركاً.

* وسُئل عن الاستهزاء بأهل الدين؟ الجواب: إنَّ الذين من شأنهم الاستهزاء بأهل الدين، قد يصلون إلى الكفر، فهذا لا يكاد يصدّر إلّا من منافق. وقد أشار الوالد فى حاشيته على التوحيد، أنَّه يخشى عليه أنْ يكون بذلك مرتدّاً.

* وعن إجازة البعض التصوير الشمسى؟ الجواب: تصوير ماله روح لا يجوز، سواء ما كان له ظلّ، وما لا ظلَّ له، وسواء كان

ص۱۱۵

التصوير فى الثياب، والحيطان، والفرش، والأوراق وغيرها. والمُجيزون لهذه الصور جمعوا بين مُخالفة أحاديث رسول الله، ونَفْث سموم الفتنة بين العباد بتصوير النساء الحسان، والعاريات الفتان، فى عدَّة أشكال وألوان.

* إدخال الصحف التى فيها صور النساء البيوت هل يجوز؟ الجواب: لا يجوز إدخال البيوت الصحف المذكورة، وفاعل ذلك مرتكب جريمة.

ص۱۱۶

فتاوى ابن عثيمين

ص۱۱۷

* سُئل ابن عثيمين عمَّن يعبد القبور بالطواف حولها، ودعاء أصحابها والنذر لهم، إلى غير ذلك من أنواع العبادة؟ فأجاب بقوله: هذا السؤال سؤال عظيم، وجوابه يحتاج إلى بسط، بعون الله عزوجلَّ، فنقول: إنَّ أصحاب القبور ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأوَّل: قسم تُوفّى على الإسلام، ويُثنى الناس عليه خيراً؛ فهذا يُرجى له الخير، ولكنَّه مفتقر إلى إخوانه المسلمين؛ يدعون الله له بالمغفرة والرحمة، وهو داخل فى عموم قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) (۱). وهو بنفسه لا ينفع أحداً؛ إذ انَّه ميّت جثَّة، لا يستطيع أنْ يدفع عن نفسه الضرّ ولا عن غيره، ولا أنْ يجلب لنفسه النفع ولا لغيره، فهو محتاج إلى نفع إخوانه، غير نافع لهم.

القسم الثانى من أصحاب القبور: مَن أفعاله تؤدِّى إلى فسقه، الفسق المُخرِج من الملّة، كأُولئك الذين يدَّعون أنَّهم أولياء، ويعلمون الغيب، ويشفون من المرض، ويجلبون الخير والنفع، بأسباب غير معلومة حسّاً ولا شرعاً؛ فهؤلاء الذين ماتوا على

۱- الحشر: ۱۰.

ص۱۱۸

الكفر، لاـ يجوز الـدعاء لهم، ولا الترحّم عليهم؛ لقول الله تعالى: (ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ* وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) (۱) وهم لا ينفعون أحداً ولا يضرّونه، ولا يجوز لأحد أنْ يتعلّق بهم، وإنْ قُدِّر أنَّ أحداً رأى كرامات لهم، مثل أنْ يتراءى له أنَّ فى قبورهم نوراً، أو أنَّه تخرج منها رائحة طيّبة، أو ما شابه ذلك، وهم معروفون بأنَّهم ماتوا على الكفر؛ فإنَّ هذا من خداع إبليس وغروره، ليفتن هؤلاء بأصحاب هذه القبور.

* وسُئل عن حكم النذر والتبرّك بالقبور والأضرحة؟ فأجاب بقوله: النذر عبادة ولا تجوز إلّا لله عزَّ وجل، وكلّ مَن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله، فهو مشرك كافر، قد حرَّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار، قال الله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) (۲)

وأمَّا التبرّك بها، فإنْ كان يعتقد أنَّها تنفع من دون الله عزّوجل، فهذا شرك فى الربوبية، مُخرِج عن الملَّة، وإنْ كانيعتقد أنَّها سبب وليست تنفع من دون الله، فهو ضالّ غير مُصيب، وما أعتقده من الشرك الأصغر.

فعلى مَن ابتُلى بمثل هذه المسائل، أنْ يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وأنْ يُقلع عن ذلك قبل أنْ يفاجئه الموت، فينتقل من الدنيا على أسوأ حال، وليعلم أنَّ الذى يملك الضرّ والنفع هو الله سبحانه وتعالى، وأنَّه هو ملجأ كلّ أحد، كما قال الله تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ) (۳). وبدلًا من أنْ يُتعب نفسه فى الالتجاء إلى قبر فلان وفلان، ممَّن

۱- التوبة: ۱۱۳ و ۱۱۴.

۲- المائدة: ۷۲.

۳- النمل: ۶۲.

ص۱۱۹

يعتقدونهم أولياء، ليَلتفت إلى ربِّه عزّ وجل، وليسأله جلب النفع ودفع الضرّ، فإنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذى يملك هذا.

* وسُئل: كيف نجيب عبّاد القبور الذين يحتجّون بدفن النبى (ص) فى المسجد النبوى؟ فأجاب بقوله: الجواب عن ذلك من وجوه:

الوجه الأوَّل: إنّ المسجد لم يُبن على القبر، بل بنى فى حياة النبى (ص).

الوجه الثانى: إنَّ النبى (ص) لم يدفن فى المسجد، حتّى يُقال: إنَّ هذا من دفن الصالحين فى المسجد، بل دُفن (ص) فى بيته.

الوجه الثالث: إنَّ إدخال بيوت الرسول (ص)- ومنها بيت عائشة- مع المسجد، ليس باتّفاق الصحابة، بل بعد أنْ انقرض أكثرهم، وذلك فى عام أربعة وتسعين هجرية تقريباً؛ فليس ممَّا أجازه الصحابة، بل إنَّ بعضهم خالف فى ذلك، وممَّن خالف أيضاً سعيد بن المسيّب.

الوجه الرابع: إنَّ القبر ليس فى المسجد، حتّى بعد إدخاله؛ لأنَّه فى حجرة مستقلّة عن المسجد، فليس المسجد مبنيّاً عليه؛ ولهذا جُعل هذا المكان محفوظاً ومحوْطاً بثلاثة جدران، وجُعل الجدار فى زاوية منحرفة عن القبلة، أى: أنَّه مثلَّث، والركن فى الزاوية الشمالية؛ حيث لا يستقبله الإنسان إذا صلّى. لأنّه منحرف، وبهذا يبطل احتجاج أهل القبور بهذه الشبهة.

* وسُئل عن رجل بنى مسجداً وأوصى أنْ يُدفن فيه فدُفن، فما العمل الآن؟ فأجاب بقوله: هذه الوصية، أعنى الوصية أنْ يدفَن فى المسجد، غير صحيحة؛ لأنَّ المساجد ليست مقابر، ولا يجوز الدفن فى المسجد، وتنفيذ هذه الوصية محرَّم، والواجب الآن نبش هذا القبر، وإخراجه إلى مقابر المسلمين.

* وسُئل: عن حكم البناء على القبور؟

ص ۱۲۰

فأجاب بقوله: البناء على القبور محرَّم، وقد نهى عنه النبى (ص)؛ لِما فيه من تعظيم أهل القبور، وكونه وسيلة وذريعة إلى أنْ تعبَد هذه القبور وتُتَّخذ آلهة مع الله، كما هو الشأن فى كثير من الأبنية التى بُنيت على القبور، فأصبح الناس يشركون بأصحاب هذه القبور، ويدعونها مع الله تعالى، ودعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لكشف الكربات شرك أكبر، وردَّة عن الإسلام. والله المُستعان.

* وسُئِل: عن حكم دفن الموتى فى المساجد؟ فأجاب قائلًا: الدفن فى المساجد نهى عنه النبى (ص)، ونهى عن إقامة المساجد على القبور، ولعن مَن اتَّخذ ذلك، وهو فى سياق الموت يحذِّر أُمّته ويذكِّر (ص) أنَّ هذا من فعل اليهود والنصارى، وأنَّ هذا شرك بالله عز وجل؛ لأنَّ إقامة المساجد على القبور، ودفن الموتى فيها، وسيلة إلى الشرك بالله عز وجل فى أصحاب هذه القبور، فيعتقد الناس أنَّ أصحاب هذه القبور، المدفونين فى المساجد، ينفعون أو يضرّون، أو أنَّ لهم خاصيّة تستوجب أنْ يُتقرَّب إليهم بالطاعات من دون الله سبحانه وتعالى.

فيجب على المسلمين أنْ يحذروا من هذه الظاهرة الخطيرة، وأن تكون المساجد خالية من القبور، مؤسَّسة على التوحيد والعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: (وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً) «(۱)؛ فيجب أنْ تكون المساجد لله سبحانه وتعالى، خالية من مظاهر الشرك، تؤدَّى فيها عبادة الله وحده لا شريك له، هذا هو واجب المسلمين، والله الموفّق.

* وسُئل: عن حكم الصلاة فى المسجد الذى فيه قبر؟

*فأجاب بقوله: إذا كان هذا المسجد مبنيّاً على القبر، فإنَّ الصلاة فيه محرّمة ويجب هدمه؛ لأنَّ النبى (ص) لعن اليهود والنصارى، حيث اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد، تحذيراً ممّا صنعوا.

۱- الجن: ۱۸.

ص ۱۲۱

وأمّا إذا كان المسجد سابقاً على القبر، فإنّه يجب إخراج القبر من المسجد، ويُدفَن أينما يدفن المسلمون، ولا حرج علينا فى هذه الحال إذا نبشنا هذا القبر؛ لأنَّه دُفن فى مكان لا يحلّ أنْ يدفن فيه، فإنَّ المساجد لا يحلّ دفن الموتى فيها.

* وسُئل: عن حكم السفر لزيارة قبر النبى (ص)؟ فأجاب بقوله: شدُّ الرحال إلى زيارة القبور، أيّاً كانت هذه القبور، لا يجوز؛ لأنَّ النبى (ص) يقول: (لا تُشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى)، والمقصود بهذا أنّه لا تشدّ الرحال إلى أىّ مكان فى الأرض لقصد العبادة بهذا الشدّ؛ لأنَّ الأمكنة التى تُخصَّص بشدّ الرحال، هى المساجد الثلاثة فقط، وما عداها من الأمكنة لا تُشدّ إليها الرحال؛ فقبر النبى (ص) لا تشدّ الرحال إليه، وإنّما تشدّ الرحال إلى مسجده. فإذا وصل المسجد، فإنّ الرجال يسنّ لهم زيارة قبر النبى (ص)، وأمّا النساء، فلا يسنّ لهن زيارة قبر النبى. والله الموفق.

* وسُئل: عن حكم التبرّك بالقبور والطواف حولها، بقصد قضاء حاجة أو تقرّب، وعن حكم الحِلف بغير الله؟ فأجاب بقوله: التبرّك بالقبور حرام ونوع من الشرك؛ وذلك لأنّه إثبات تأثير شىء لم ينزل الله به سلطاناً، ولم يكن من

عادة السلف الصالح أنْ يفعلوا مثل هذا التبرّك، فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً، وإذا اعتقد المتبرِّك أنَّ لصاحب القبر تأثيراً أو قدرة على دفع الضرر أو جلب النفع، كان ذلك شركاً أكبر، إذا دعاه لجلب المنفعة أو دفع المضرّة، وكذلك يكون من الشرك الأكبر إذا تعبَّد لصاحب القبر، بركوع أو سجود أو ذبح، تقرّباً له، وتعظيماً له. قال الله تعالى: (وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ) (۱)، وقال تعالى: (فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً). (۲)

۱- المؤمنون: ۱۱۷.

۲- الكهف: ۱۱۰.

ص۱۲۲

والمُشرك شركاً أكبر كافر مخلَّد فى النار، والجنّة عليه حرام؛ لقوله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ). (۱)

* وسئل: عن حكم التوسُّل؟ فأجاب: أنْ يتوسّل الإنسان إلى الله تعالى بما ليس بوسيلة، أى بما لم يثبت فى الشرع أنّه وسيلة، فإنَّ التوسّل بمثل ذلك من اللغو، والباطل المُخالف للمعقول والمنقول، ومن ذلك أنْ يتوسّل الإنسان إلى الله تعالى بدعاء ميّت، يطلب من هذا الميّت أنْ يدعو الله له؛ لأنَّ هذا ليس وسيلة شرعية صحيحة، بل من سَفه الإنسان أن يطلب من الميت أنْ يدعو الله له؛ لأنَّ الميت إذا مات انقطع عمله، ولا يمكن

لأحد أنْ يدعو لأحد بعد موته، حتّى النبى (ص) لا يمكن أنْ يدعو لأحد بعد موته؛ ولهذا لم يتوسّل الصحابة إلى الله بطلب الدعاء من رسوله (ص) بعد موته، فإنَّ الناس لمَّا أصابهم الجدب فى عهد عمر، قالوا:- (اللّهم إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا)، فقام العباس فدعا الله تعالى. ولو كان طلب الدعاء من الميّت سائغاً، ووسيلة صحيحة؛ لكان عمر ومَن معه من الصحابة يطلبون ذلك من رسول الله (ص)؛ لأنّ إجابة دعائه (ص) أقرب من إجابة دعاء العباس. فالمُهمّ أنَّ التوسّل إلى الله تعالى بطلب الدعاء من ميّتٍ، توسّل باطل لا يحلّ ولا يجوز.

ومن التوسّل الذى ليس بصحيح، أنْ يتوسّل الإنسان بجاه النبى (ص)؛ وذلك أنَّ جاه الرسول (ص) ليس مفيداً بالنسبة إلى الداعى؛ لأنّه لا يفيد إلّا الرسول (ص)، أمّا بالنسبة للداعى، فليس بمفيد حتّى يتوسّل إلى الله به. وقد تقدّم أنّ التوسّل اتّخاذ الوسيلة الصالحة التى تُثمر، فما فائدتك أنت من كون الرسول (ص) له جاه عند الله؟!

وإذا أردت أنْ تتوسّل إلى الله على وجه صحيح، فقل: اللّهم بإيمانى بك وبرسولك، أو بمحبَّتى لرسولك وما أشبه ذلك، فإنّ هذا الوسيلة الصحيحة النافعة.

۱- المائدة: ۷۲.

ص۱۲۳

* وسُئِل ابن عثيمين: عن حكم التصوير، وحكم اقتناء الصور، وحكم الصور التى تمثّل الوجه وأعلى الجسم؟ فأجاب بقوله: التصوير نوعان:

أحدهما: تصوير باليد.

والثانى: تصوير بالآلة.

فأمَّا التصوير باليد، فحرام، بل هو كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأنَّ النبى (ص) لعن فاعله، ولا فرق بين أنْ يكون للصورة ظلّ أو تكون مجرّد رسم، على القول الراجح؛ لعموم الحديث. وإذا كان التصوير هذا من الكبائر، فتمكين الإنسان غيره أنْ يصوّر نفسه، إعانة على الإثم والعدوان، فلا يحلّ.

وأمَّا التصوير بالآلة، وهى: (الكاميرا)، التى تنطبع الصورة بواسطتها من غير أنْ يكون للمُصوّر فيها أثر بتخطيط الصورة وملامحها، فهذه موضع خلاف بين المتأخّرين؛ فمنهم مَن منعها، ومنهم مَن أجازها؛ فمَن نظر إلى لفظ الحديث منعَ؛ لأنَّ التقاط الصورة بالآلة داخل فى التصوير، ولولا عمل الإنسان بالآلة، بالتحريك والترتيب، وتحميض الصورة، لم تُلتقَط الصورة. ومَن نظر إلى المعنى والعلّة أجازها؛ لأنَّ العلّة هى مضاهاة خلق الله، والتقاط الصورة بالآلة ليس مضاهاة لخلق الله، بل هو نقل للصورة التى خلقها الله تعالى نفسها، فهو ناقل لخلق الله لا مُضاه له.

وأمّا اقتناء الصور، فعلى نوعين:

النوع الأوَّل: أنْ تكون الصورة مجسّمة، أى: ذات جسم، فاقتناؤها حرام.

وإنَّ المُؤسف أنَّ بعض قومنا الآن صاروا يقتنون هذه الصور، ويضعونها فى مجالسهم أو مداخل بيوتهم، ونزلوا بأنفسهم إلى رتبة الصبيان، مع اكتساب الإثم والعصيان. نسأل الله لنا ولهم الهداية.

النوع الثانى: أنْ تكون الصورة غير مجسّمة، بأنْ تكون رقماً على شىء، فهذه أقسام:

القسم الأوّل: أنْ تكون معلّقة على سبيل التعظيم والإجلال.

ص۱۲۴

القسم الثانى: أنْ تكون معلّقة على سبيل الذكرى، مثل مَن يعلّقون صور أصحابهم وأصدقائهم فى غرفهم الخاصّة، فهذه محرّمة.

القسم الثالث: أنْ تكون معلّقة على سبيل التجميل والزينة، فهذه محرّمة أيضاً.

القسم الرابع: أنْ تكون مُمتهَنَة، كالصورة التى تكون فى البساط والوسادة، وعلى الأوانى وسماط الطعام ونحوها، فنقل النووى عن جمهور العلماء من الصحابة والتابعين جوازها.

القسم الخامس: أنْ تكون ممَّا تعمّ به البلوى ويشقّ التحرّز منه، كالذى يوجد فى المجلّات والصحف وبعض الكتب، ولم تكن مقصودة لمقتنيها بوجه من الوجوه، بل هى ممّا يكرهه ويبغضه، ولكن لا بدّ له منها، والتخلّص منها فيه عسر ومشقّة. وكذلك ما فى النقود من صور الملوك والرؤساء والأمراء، ممّا ابتُليت به الأُمَّة الإسلامية.

فالذى يظهر لى: أنَّ هذا لا حرج فيه، على مَن وقع فى يده بغير قصد منه إلى اتّخاذه من أجل صوره، بل هو يكرهه أشدّ الكراهة ويبغضه، ويشقّ عليه التحرّز منه؛ فإنّ الله تعالى لم يجعل على عباده فى دينهم من حرج، ولا يكلّفهم شيئاً لا يستطيعونه إلّا بمشقّة عظيمة أو فساد مال، ولا يصدق على مثل هذا أنَّه متَّخذ للصورة، ومُقتَن لها.

وأمَّا سؤالكم عن الصورة التى تمثّل الوجه وأعلى الجسم، فإنَّ حديث أبى هريرة- الذى أشرنا إليه- يدلّ على أنّه لا بدّ من قطع الرأس، وفصله فصلًا تامّاً عن بقية الجسم، فأمّا إذا جمع إلى الصدر، فما هو إلّا رجل جالس، بخلاف ما إذا أُبين الرأس إبانة كاملة عن الجسم؛ ولهذا قال الإمام أحمد: «الصورة الرأس». وكان إذا أراد طمس الصورة حكَّ رأسها. وروى عن ابن عباس أنَّه قال: «الصورة الرأس. فإذا قُطع الرأس فليس هو صورة».

* وسُئل: عن حكم إظهار الفرح والسرور بعيد الفطر وعيد الأضحى؟ وبليلة السابعة والعشرين من رجب، وليلة النصف من شعبان؟ ويوم عاشوراء؟

ص۱۲۵

فأجاب فضيلته بقوله: أمّا إظهار الفرح والسرور فى أيّام العيد، عيد الفطر أو عيد الأضحى، فإنَّه لا بأس به، إذا كان فى الحدود الشرعيۀ، ومن ذلك أنْ يأتى الناس بالأكل والشرب وما أشبه هذا، وقد ثبت عن النبى (ص) أنّه قال: (أيّام التشريق أيّام أكل وشرب وذكر لله عز وجل)، يعنى بذلك الثلاثۀ الأيّام التى بعد عيد الأضحى المبارك. وكذلك فى العيد، فالناس يُضحون ويأكلون من ضحاياهم، ويتمتَّعون بنِعم الله عليهم، وكذلك فى عيد الفطر، لا بأس بإظهار الفرح والسرور، ما لم يتجاوز الحدّ الشرعى.

أمَّا إظهار الفرح فى ليلۀ السابع والعشرين من رجب، أو ليلۀ النصف من شعبان، أو فى يوم عاشوراء، فإنَّه لا أصل له، ويُنهى عنه، ولا يحضر الإنسان إذا دُعى إليه؛ لقول النبى (ص): (إيَّاكم ومُحدَثات الأمور؛ فإنّ كلّ بِدعۀ ضلالۀ).

* وسُئل عن حكم الاحتفال بالمولد النبوى؟ فأجاب قائلًا:

أوّلًا: ليلۀ مولد الرسول (ص) ليست معلومۀ على الوجه القطعى، بل إنَّ بعض العصريّين حقَّق فى أنّها ليلۀ التاسع من ربيع الأوّل، وليست ليلۀ الثانى عشر منه؛ وحينئذٍ، فجعل الاحتفال ليلۀ الثانى عشر منه، لا أصل له من الناحيۀ التاريخيۀ.

ثانياً: من الناحيۀ الشرعيۀ فالاحتفال لا أصل له أيضاً؛ لأنَّه لو كان من شرع الله لفعله النبى (ص)، أو بلَّغه لأمّته، ولو فعله أو بلّغه لوجب أنْ يكون محفوظاً؛ لأنَّ الله تعالى يقول: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ). (۱)

وهذه البدعۀ- أعنى بدعۀ المولد- حصلت بعد مضى القرون الثلاثۀ المُفضّلۀ، وحصل فيها ما يصحبها من هذه الأمور المُنكرۀ، التى تخلّ بأصل الدين، فضلًا عمّا يحصل فيها من الاختلاط بين الرجال والنساء، وغير ذلك من المنكرات.

۱- الحجر: ۹.

ص۱۲۶

* وسُئِل: عن حكم إقامة حفل توديع للكافر عند انتهاء عمله، وحكم تعزية الكافر، وحكم حضور أعياد الكفّار؟ فأجاب بقوله: هذا السؤال تضمّن مسائل:

الأُولى: إقامة حفل توديع لهؤلاء الكفّار. لا شكَّ أنّه من باب الإكرام أو إظهار الأسف على فراقهم، وكلّ هذا حرام فى حقّ المسلم؛ قال النبى (ص): (لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم فى طريق فاضطرّوهم إلى أضيقه).

الثانية: تعزية الكافر، إذا مات له مَن يعزَّى به، من قريب أو صديق، فى هذا خلاف بين العلماء؛ فمن العلماء مَن قال: إنَّ تعزيتهم حرام. ومنهم مَن قال: إنَّها جائزة. ومنهم مَن فصّل فى ذلك، فقال: إنْ كان فى ذلك مصلحة، كرجاء إسلامهم، وكفّ شرّهم الذى لا يمكن إلّا بتعزيتهم، فهو جائز، وإلّا كان حراماً.

والراجح أنَّه إنْ كان يُفهم من تعزيتهم إعزازهم وإكرامهم، كانت حراماً، وإلّا فيُنظر فى المصلحة.

الثالثة: حضور أعيادهم ومشاركتهم أفراحهم. فإنْ كانت أعياداً دينية، كعيد الميلاد، فحضورها حرام بلا ريب.

* وسُئِل: عن حكم استئجار قارئ ليقرأ القرآن الكريم على روح الميّت؟ فأجاب بقوله: هذا من البدع، وليس فيه أجر، لا للقارئ ولا للميّت؛ ذلك لأنَّ القارئ إنّما قرأ للدنيا والمال فقط، وكلّ عمل صالح يُقصَد به الدنيا فإنّه لا يقرّب إلى الله، ولا يكون فيه ثواب عند الله. وعلى هذا، فيكون هذا العمل- يعنى استئجار شخص ليقرأ القرآن الكريم على روح الميّت- ضائعاً، ليس فيه سوى إتلاف المال على الورثة، فليُحذَر منه، فإنّه بدعة ومنكَر.

* وسُئِل عن حكم المآتم؟ فأجاب قائلًا: المآتم كلّها بدعة، سواء كانت ثلاثة أيّام، أو أسبوع، أو على أربعين يوماً؛ لأنّها لم ترد من فعل السلف الصالح، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، ولأنَّها إضاعة

ص۱۲۷

للمـال، وإتلاف للوقت، وربّما يحصل فيها شـيء من المنكرات، من النـدب والنياحـة، ما يـدخل فى اللَعن؛ فإنَّ النبى (ص) لَعن النائحة والمُستمعَة.

* وسُـئل: هـل يجوز التبرّك بثوب الكعبـة والتمسّـح به، فبعض النـاس يقول: إنَّ ابن تيميـة أجـاز ذلـك؟ فأجـاب بقوله: التبرّك بثوب الكعبـة والتمسّح به من البدع؛ لأنَّ ذلك لم يرد عن النبى (ص)، ولمّا طاف معاوية بن أبى سـفيان بالكعبة، وجعل يمسح جميع أركان البيت، ويمسـح الحجر الأسود، ويمسـح الركن العراقى، والركن الشامى، والركن اليمانى؛ أنكر عليه عبـد الله بن عباس، فأجاب معاوية: ليس شـيء من البيت مهجوراً، فأجـابه ابن عباس: « (لَقَـدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَـنَةٌ ..) «(۱)، وقد رأيت النبى (ص) يمسـح الركنين». يعنى الحجر الأسود واليمانى.

وهذا دليل على أنَّه يجب علينا أن نتوقّف فى مسح الكعبة وأركانها على ما جاءت به السـنّة؛ لأنَّ هذه هى الأسوة الحسـنة فى رسول الله (ص). وأمّا الملتزم الذى بين الحجر الأسود والباب، فإنّ هذا قد ورد عن الصحابة أنّهم قاموا به، فالتزموا ذلك، والله أعلم.

أمَّا ما قاله السائل: إنَّ هذا قول شـيخ الإسـلام ابن تيمية. فنحن نعلم أنَّه من أشدّ الناس محاربة للبدع، وإذا قُدِّر أنَّه ثبت عنه، فليس قوله حجّـة على غيره؛ لأـنَّ ابن تيميـة كغيره من أهـل العلم، يُخطئ ويصـيب. وإذا كان معاويـة، وهو من الصـحابة، أخطأ فيما أخطأ فيه، من مسح الأركان الأربعة، حتّى نبَّهه عبد الله بن عباس فى هذا؛ فإنَّ من دون معاوية يجوز عليه الخطأ.

فنحن أوّلًا نطالب هـذا الرجل بإثبات ذلك عن ابن تيميـة، وإذا ثبت عنه، فإنَّه ليس بحجّـة؛ لأنَّ أقوال أهل العلم يحتَجّ لها، ولا يحتج بها. وهذه قاعدة ينبغى أنْ نعرفها

۱- الاحزاب: ۲۱.

ص۱۲۸

(كلّ أهل العلم أقوالهم يُحتَجّ لها، ولا يحتجّ بها إلّا إذا حصل إجماع المسلمين)؛ فإنّ الإجماع لايمكن الخروج عنه، بل لا يمكن الخروج عليه.

* وسُئل عن حُكم السلام على غير المسلمين؟ فأجاب بقوله: البدء بالسلام على غير المسلمين محرَّم ولا يجوز؛ لأنَّ النبى (ص) قال: (لاتبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم فى طريقٍ فاضطرّوهم إلى أضيقِه)، ولكنّهم إذا سلّموا، وجب علينا أنْ نردّ عليهم؛ لعموم قوله تعالى: (وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها). (۱)

ولا يجوز كذلك أن يُبدؤوا بالتحية، ك- (أهلًا وسهلًا) وما أشبهها؛ لأنَّ فى ذلك إكراماً وتعظيماً لهم. ولكن إذا قالوا لنا مثل هذا، فإنّنا نقول لهم مثل ما يقولون؛ لأنَّ الإسلام جاء بالعدل وإعطاء كل ذى حقٍّ حقّه، ومن المعلوم أنَّ المسلمين أعلى مكانة ومرتبة عند الله عز وجل، فلا ينبغى أنْ يذلّوا أنفسهم لغير المسلمين فيبدؤوهم بالسلام.

* سُئل عن: حكم تهنئة الكفّار بعيد الكريسمس، وكيف نردّ عليهم إذا هنَّؤونا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التى يقيمونها بهذه المناسبة، وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئاً ممّا ذكر بغير قصد، وإنّما فعله إمّا مجاملة أو حياءً أو إحراجاً أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبّه بهم فى ذلك؟ فأجاب بقوله: تهنئة الكفّار بعيد الكريسمس، أو غيره من أعيادهم الدينية، حرام بالاتّفاق، كما نقل ذلك ابن القيم فى كتابه (أحكام أهل الذمة)، حيث قال: «وأمَّا التهنئة بشعائر الكفر المختصّ به، فحرام بالاتّفاق، مثل أنْ يهنّئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنَّأ بهذا العيد ونحوه،فهذا إنْ سَلمَ قائله من الكفر، فهو من المحرّمات، وهو بمنزلة أنْ تُهنِّئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند

۱- النساء: ۸۶

ص۱۲۹

الله، وأشـدّ مقتاً من التهنئة بشـرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممَّن لاقَدْر للدِّين عنده يقع فى ذلك، ولا يدرى قُبح ما فعل. فمَن هنَّأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر، فقد تعرَّض لمَقت الله وسخطه».

وإنَّمـا كـانت تهنئـة الكفّار بأعيادهم الدينيـة حراماً، وبهـذه المثابـة التى ذكرها ابن القيم؛ لأنَّ فيها إقراراً لِما هم عليه من شـعائر الكفر، ورضـاً به لهم، وإنْ كـان هو لا ـ يرضـى بهـذا الكفر لنفسه، لكنْ يحرم على المسـلم أنْ يرضـى بشـعائر الكفر أو يهنِّئ بها غيره؛ لأنَّ الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال الله تعالى: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ). (۱)

وإذا هنَّؤونا بأعيادهم، فإنّنا لا نُجيبهم على ذلك؛ لأنّها ليست بأعيادٍ لنا، ولأنّها أعياد لا يرضاها الله تعالى، وإجابة المسـلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأنّ هذا أعظم من تهنئتهم بها، لما فى ذلك من مشاركتهم فيها.

وكذلك يحرم على المسـلمين التشـبّه بالكفّار، بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال، ونحو ذلك؛ لقول النبى (ص):

(مَن تشبَّه بقوم فهو منهم).

قال ابن تيميـة فى كتابه: (اقتضاء الصـراط المسـتقيم مُخالفة أصـحاب الجحيم): «مُشابهتهم فى بعض أعيادهم توجب سـرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربّما أطمعهم ذلك فى انتهاز الفرص، واستذلال الضعفاء».

ومن فعل شيئاً من ذلك، فهو آثم، سواء فعله مجاملة، أم تودّداً، أم حياءً، أم لغير ذلك من الأسباب.

* وسُئل: هل يُعتبر الشيعة فى حكم الكُفَّار؟ وهل ندعو الله تعالى أنْ ينصر الكفّار عليهم؟

۱- الزمر: ۷.

ص ۱۳۰

فأجاب بقوله: الكفر حكم شرعى مردّه إلى الله ورسوله، فما دلَّ الكتاب والسنّة على أنّه كفر، فهو كفر، وما دلَّ الكتاب والسنّة على أنّه ليس بكفر، فليس بكفر، فليس على أحد، بل ولا له، أنْ يكفِّر أحداً، حتّى يقوم الدليل من الكتاب والسنّة على كُفرِه.

وإذا كان من المعلوم أنَّه لا يملك أحد أنْ يحلِّل ما حرّم الله، أو يحرِّم ما أحلَّ الله، أو يُوجب ما لم يوجبه الله تعالى إمّا فى الكتاب أو السنّة؛ فلا يملك أحد أنْ يكفِّر مَن لم يكفِّره الله، إمّا فى الكتاب وإمّا فى السنَّة.

فالواجب الحذر من إطلاق الكفر على طائفة أو شخص معيَّن، حتّى يُعلَم تحقق شروط التكفير فى حقِّه، وانتفاء موانعه.

إذا تبيَّن ذلك، فإنَّ الشيعة فرق شتّى. ذكر السفارينى فى شرح عقيدته: «أنَّهم اثنتان وعشرون فرقة».

وعلى هذا يختلف الحكم فيهم بحسب بُعدهم من السنَّة، فكلّ مَن كان عن السنّة أبعد، كان إلى الضلال أقرب.

ومن فرقِهم الرافضة، الذين تشيَّعوا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، رابع الخلفاء الراشدين؛ تشيّعاً مُفرطاً فى الغلوِّ، لا يرضاه على بن أبى طالب ولا غيره من أئمّة الهدى، كما جَفَوا غيره من الخلفاء، جفاءً مُفرطاً، ولا سيما الخليفتان أبو بكر وعمر، فقد قالوا فيهما شيئاً لم يقله فيهما أحد من فِرق الأُمَّة.

قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (۳/ ۳۵۶):

«وأصل قول الرافضة: إنَّ النبى (ص) نصَّ على علىٍّ- يعنى فى الخلافة-، نصّاً قاطعاً للعذر، وإنّه إمام معصوم، ومَن خالفه كفر، وإنَّ المهاجرين والأنصار كتموا النصّ، وكفروا بالإمام المعصوم، واتَّبعوا أهواءهم، وبدَّلوا الدين، وغيَّروا الشريعة، وظلموا واعتدوا، بل كفرواً، إلّا نفراً قليلًا، إمّا بضعة عشرة، أو أكثر. ثُمَّ يقولون إنَّ أبا بكر وعمر ونحوهما مازالوا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثُمَّ كفروا. وأكثرهم يكفِّر مَن

ص ۱۳۱

خالف قولهم، ويسمُّون أنفسهم المؤمنين، ومَن خالفهم كفّاراً .. ومنهم ظهرت أُمّهات الزندقة والنفاق، كزندقة القرامطة والباطنية وأمثالهم».

وانظر قوله فيهم أيضاً فى المجموع المذكور (۴/ ۴۲۸- ۴۲۹).

وقال فى كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم مُخالفة أصحاب الجحيم):

«والشرك وسائر البدع مبناها على الكذب والافتراء، ولهذا كلّ مَن كان عن التوحيد والسنّة أبعد، كان إلى الشرك والابتداع والافتراء أقرب، كالرافضة الذين هم أكذب طوائف أهل الأهواء، وأعظمهم شركاً، فلا يوجد فى أهل الأهواء أكذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد منهم، حتّى أنَّهم يخرّبون مساجد الله التى يذكر فيها اسمه، فيعطّلونها من الجماعات والجُمعات، ويعمِّرون المشاهد التى على القبور، التى نهى الله ورسوله عن اتخاذها» (۱)

وانظر ما كتبه محبّ الدين الخطيب فى رسالته (الخطوط العريضة)، فقد نقل عن كتاب (مفاتيح الجنان) من دعائهم ما نصّه:

«اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، والعَن صنَمَى قريش وجبتيهما، وطاغوتيهما وابنتيهما». قال: «ويعنون بهما، وبالجبت والطاغوت، أبا بكر وعمر، ويريدون بابنتيهما أمّ المؤمنين عائشة، وأمّ المؤمنين حفصة».

ومن قرأ التاريخ، علمَ أنَّ للرافضة يداً فى سقوط بغداد وانتهاء الخلافة الإسلامية فيها؛ حيث سهَّلوا للتتار دخولها، وقتل التتار من العامّة والعلماء أُمماً كثيرة، فقد ذكر ابن تيمية فى كتاب (منهاج السنَّة) أنّهم هم الذين سعوا فى مجىء التتر إلى بغداد، دار الخلافة، حتّى قتلَ الكفّار- يعنى التتر- من المسلمين مالا يحصيه إلّا الله تعالى، من بنى هاشم وغيرهم، وقتلوا بجهات بغداد ألف ألف وثمانمائة ألف ونيفاً وسبعين ألفاً، وقتلوا الخليفة العباسى، وسبوا النساء الهاشميّات وصبيان الهاشميين (۲)

۱- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق الدكتور ناصر العقل، ص ۹۵۱.

۲- منهاج السنّة، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ۵۹۲.

ص۱۳۲

ومن عقيدة الرافضة (التقيَّة)، وهى أنْ يظهر خلاف ما يبطن. ولا شك أنَّ هذا نوع من النفاق، يغترّ به مَن يغترّ من الناس.

والمنافقون أضرّ على الإسلام من ذوى الكفر الصريح؛ ولهذا أنزل الله تعالى فيهم سورة كاملة، كان من هدى النبى (ص) أنْ يقرأها فى صلاة الجمعة؛ لإعلان أحوال المنافقين والتحذير منهم، فى أكبر جمع أسبوعى وأكثره، وقِيل فيها عن المنافقين: (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ) (۱)

وأمّا قول السائل: هل يدعو المسلم الله أنْ ينصر الكفّار عليهم؟

فجوابه: إنَّ الأولى والأجدر بالمؤمن أنْ يدعو الله تعالى أنْ يخذل الكافرين وينصر المؤمنين الصادقين، الذين يقولون بقلوبهم وألسنتهم ما ذكر الله عنه فى قوله: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) (۲)، ويتولّون أصحاب رسول الله (ص)، معترفين لكلٍّ واحدبفضله، منزّلين كل واحد منزلته، من غير إفراط ولا تفريط. نسأل الله تعالى أنْ يجمع كلمة المؤمنين على الحقّ، وأنْ ينصرهم على مَن سواهم.

* وسُئل: يكره بعض الناس اسم «على» و «الحسين» ونحوه، وينفر منها؛ وذلك لتعظيم الرافضة لتلك الأسماء، فما جوابكم؟ فأجاب بقوله: جوابى على هذا أنَّ البدعة لا تقابل ببدعة، فإذا كان طائفة من أهل البدع يغلون فى مثل هذه الأسماء، ويتبرّكون بها، فلا يجوز أنْ نقابلهم ببدعة، فننفر من هذه الأسماء ونكرهها، بل نقول: إنَّ الأسماء لا تغيّر شيئاً عمّا كان عليه الإنسان، فكم من إنسان يسمّى باسم طيّب حسن، وهو- أعنى المُسمَّى به- من أسوأ الناس. كم من إنسان يسمَّى عبد الله، وهو من أشدِّ الناس استكباراً، وكم من إنسان يسمَّى محمّداً، وهو من أعظم الناس ذمّاً، وكم من إنسان يسمَّى عليّاً، وهو نازل سافل. فالمهم أنَّ الاسم لا يغيّر شيئاً.

۱- منافقون: ۴.

۲- الحشر: ۱۰.

ص۱۳۳

لكن، لا شكّ أنَّ تحسين الاسم من الأمور المطلوبة، كما قال النبى: (أحبُّ الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها حارث، وهمام).

* وسُئل: نسمع ونقرأ كلمة (حريّة الفكر)، وهى دعوة إلى حريّة الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟ فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك: أنّ الذى يُجيز أنْ يكون الإنسان حرَّ الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان، فإنَّه كافر؛ لأنَ

كلّ مَن اعتقد أنّ أحداً يسوغ له أنْ يتديّن بغير دين محمد (ص)، فإنّه كافر بالله عزّوجل، يُستَتاب، فإنْ تاب .. وإلَّا وجب قتله.

والأديان ليست أفكاراً، ولكنّها وحى من الله عزّوجل، ينزله على رُسله، ليسير عباده عليه. وهذه الكلمة- أعنى كلمة فكر، التى يُقصَد بها الدِّين- يجب أنْ تُحذف من قواميس الكتب الإسلامية؛ لأنَّها تؤدّى إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أنْ يُقال عن الإسلام (فكر)، والنصرانية- أعنى بالنصرانية التى يسمّيها أهلها بالمسيحية- (فكر)، واليهودية (فكر)؛ فيؤدّى إلى أنْ تكون هذه الشرائع مجرّد أفكار أرضية، يعتنقها مَن شاء من الناس، والواقع أنَّ الأديان السماوية هى أديان سماوية، من عند الله عزَّ وجل، يعتقد بها الإنسان على أنَّها وحى من الله، تعبَّد بها عباده، ولا يجوز أنْ يُطلَق عليها (فكر).

ص۱۳۴

فتاوى ابن جبرين

ص۱۳۵

* ما حُكم الاحتفال بالمولد النبوى؟ الجواب: لم يثبت عن النبى (ص) الاحتفال بيوم ميلاده، ولا ثبت عن خلفائه الراشدين، ولا عن صحابته الكرام، وهم الذين يفدونه بأنفسهم، ويحبونه من كلّ قلوبهم، ولو كان مشروعاً ما خفى عليهم.

وأمَّا صوم يوم الاثنين، فقد قال (ص): إنّه هو ويوم الخميس (تُرفع فيهما الأعمال، فأحبُّ أن يُرفع عملى وأنا صائم). لكنْ سُئل عن صومه فقال: (ذلك يوم ولدتُ فيه)، ولم يأمر بالاحتفال به. ومعلوم أنَّ المحتفلين يحتفلون يوماً فى السَنَة، وقد لا يوافق يوم الاثنين. وأنَّ يوم نزول الوحى أفضل من يوم الميلاد، وكذا يوم بدر، ويوم حُنين، ويوم الفتح، ويوم حجّة الوداع ونحوها، فهى أولى بالاحتفال بها.

وإذا كان المحتفل يحبّ النبى (ص)، فعليه أنْ يتّبع سنَّته ويعمل بشريعته، ويُكثر من الدعاء له والصلاة عليه، ويقتدى بسنّته. أمّا الاجتماع ليلة الميلاد، وإلقاء الخُطب، وحصول الاختلاط، أو صنع الطعام والسهر تلك الليلة، مع العقائد السيّئة بأنَّه يحضرهم ويشاركهم فى الفرح؛ فكلّ ذلك لا أصل له.

كما لا يجوز الاحتفال بموالد المشايخ والأولاد ونحوهم. والله أعلم.

* ما حُكم تخصيص بعضهم علياً بقوله: (عليه السلام) أو: (كرّم الله وجهه)؟

ص۱۳۶

الجواب: لا أصل لهذا التخصيص، وأنَّ الأصل فى الصحابة الترضّى عنهم جميعاً، كما قال تعالى: (وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (۱)، وقال تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (۲)؛ لذلك اصطلح أهل السنّة الترضّى عن كلّ صحابى يجرى ذكره، أو يروى عنه حديث، فيُقال مثلًا عن عمر: (رضى الله عنه)، أو عن ابن عباس (رضى‌اللهعنهما).

ولم يُستعمَل السلام- فيما أعلم- عند ذكر أحد منهم، مع أنَّ السلام تحية المسلمين فيما بينهم، كما قال تعالى: (فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً) (۳)

وعلى هذا، فالترضّى أفضل من السلام؛ قال تعالى: (وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) (۴)، وأخبر النبى (ص) أنَّ الله تعالى يقول لأهل الجنّة: (أحَلَّ عليكم رضوانى، فلا أسخط عليكم أبداً).

لكن العلماء اتّفقوا على أنَّ مصطلح (السلام) يختصّ بالأنبياء؛ لقوله تعالى: (وسَلامٌ على المُرْسَلِيْن) (۵)، ولقوله: (وسَلامٌ عليه يَوْمَ وُلِدَ) (۶)

ولمّا ورد فى حقِّ علىٍّ قول النبى (ص): (أنت منِّى بمنزلة هارون من موسى)، أخذه الغُلاة فيه، كالرافضة ومَن قاربهم، فاستعملوا فى حقِّه قولهم (عليه السلام)، أو (كرَّم الله وجهه)، ولا شك أنَّه أهل لذلك، لكنْ يشركه فى هذا جميع الصحابة، ومَن تَبعهم بإحسان.

۱- التوبة: ۱۰۰.

۲- الفتح: ۱۸.

۳- النور: ۶۱.

۴- التوبه: ۷۲.

۵- الصافات: ۱۸۱.

۶- مريم: ۱۵.

ص۱۳۷

وعلى كلّ حال، نقول: إنَّ هذا الاصطلاح إنّما حدث من الغُلاة فى أهل البيت، كالرافضة والزيدية، ثُمَّ وُجد ذلك فى كتب أهل السنّة، ولعلّه حدث من بعض النسّاخ، الذين قلَّدوهم فى ذلك عن حُسن ظنّ، فليُعلم ذلك.

* ما حكم شدّ الرحال إلى قبر الرسول ؟۹ الجواب: لا يجوز. وإنَّما تشدّ الرحال إلى المسجد النبوى، ثُمَّ يُزار القبر من قريب، بعد وصوله إلى المدينة، يقول (ص): (لا تُشدّ الرِحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى)، والله أعلم.

* لدىّ أمر طالما أشغلنى، حيث إنّنى أحد موظفى أرامكو، وحديث عهد بهذه الوظيفة، ولكن ما شغلنى هو أنّنى أعمل مع رافضة فى نفس القِسم، وجرت العادة على الاشتراك فى وجبات الطعام خلال وقت الدوام، ويكون الأكل جماعياً، وما قد يتخلَّل ذلك من الضحك والمزاح؛ ممّا قد يُضعِف عند المسلم قضية الولاء والبراءة، والغيرة على هذا الدِّين، مع العلم أنَّنى أحدث واحد فيهم، ورئيسى المباشر منهم، ممّا قد يضطرّهم إلى مضايقتى فى العمل، إذا أحسّوا منّى بُغضهم.

أفيدونا رعاكم الله، فإنَّنى فى حيرة من أمرى، لما قد يترتّب على ذلك إنْ أنا قاطعتهم، وجعلت علاقتى معهم مجرّدة فيما يتعلّق بالعمل. ولكن قد يضايقونى كما أسلفت؟

الجواب: عليك أنْ تحاول الانتقال إلى جهة أُخرى لا يوجدون بها، أو لا يكون لهم سلطة فيها، فإنْ لم تجد قريباً، فعليك أنْ تُظهر لهم المَقت والاحتقار، والسخريّة منهم، وأنْ لا يكون لك انبساط معهم ولا انشراح صدر، وإذا رأيت منهم مضايقة خاصّة، فسجّل كلماتهم واكتب بها إلى المسؤولين فى الشركة، حتّى يلقَوا جزاءهم. كما أنَّ عليك محاولة إقناعهم ببطلان معتقدهم، وصحّة ما أنت عليه، فإنْ رجع أحد منهم، وإلَّا قامت عليهم الحجّة، والله أعلم.

ص۱۳۸

* كثيراً ما يسألنى بعض الأخوة الوافدين عن مذهبى: هل أنا حنبلى أم شافعى .. الخ. وأنا فى الحقيقة أجهل ذلك الأمر تماماً؛ فقط يكفينى أنَّنى مسلم، وإذا أشكل علىَّ شىء من أمر دينى، أسأل العلماء. فما هو توجيهكم؟

الجواب: يكفيك أنَّك مسلم، متّبع للشريعة. فأمّا المذهب الحنبلى أو الشافعى، فلا يلزم التقيّد به، لكن أُولئك العلماء كان لهم مكانة مرفوعة مشهورة فى الأُمّة، ودُوّنت أقوالهم، فاتَّبعها أصحابهم وأتباعهم، فأصبحت مذاهب مُعترفاً بها، مع أنَّهم متَّفقون فى باب المُعتقد والتوحيد، وكذا متقاربون فى الفروع، لكنَّ بعضهم قد يخفى عليه الدليل أو وَجه الدلالة؛ فيجتهد ويُفتى بحسب اجتهاده، ولا يلزم غيره بما قال به، ولكنَّ أولئك الأتباع تعصّب أكثرهم، وتقيَّد بأقوال أولئك الأئمّة، وإنْ كانت مُخالفة للدليل، وتكلَّفوا فى ردِّ النصوص، حتّى توافق ما ذهبوا إليه.

فعلى هذا، ننصح العامّة بأنْ ينتموا إلى الإسلام، وأنْ يرجعوا فيما أشكل عليهم إلى العلماء المُعتبرين، وإلى مؤلّفات أهل العلم، الذين عُرف عنهم النصح للإسلام والمسلمين، والله أعلم.

* ما حكم الذبح والاعتكاف عند القبور وما يُفعل فى المولد؟ الجواب: لا يجوز الذبح عند القبور، فهو تعظيم للميّت؛ لقول النبى (ص): (لعنَ الله مَن ذبح لغير الله)، ولقوله تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ) (۱)، أى: اجعل صلاتك ونحرك لله وحده.

فمَن ذبح للأموات فقد أشركهم مع الله. وهكذا العكوف عند هذه القبور والإقامة عندها، وإحضار القهوة والشاى، فإنَّ الاعتكاف عبادة لله، لا تصلح إلّا فى المساجد؛ لقوله تعالى (وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِى الْمَساجِدِ) (۲)، فصرفها لغير الله شرك، ولو

۱- الكوثر: ۲.

۲- البقره: ۱۸۷.

ص۱۳۹

كانوا مشايخ أو أولياء أو صالحين، فإنَّهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً، ولا يشفعون إلّا لمَن ارتضى.

وهكـذا تجرى قراءة الفاتحة عند القبور، أو إهداؤها فى ذلك المكان. ولا يجوز عمل الوليمة عند القبر، وإحضار الأكل، وكذا قولهم: شرّفونا بالفاتحة؛ لأنَّ كلّ ذلك بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، ولم يفعله الصحابة، ولا الأئمّة المُقتدى بهم.

وهكـذا ما يفعَل فى يوم المولـد، من الاجتماع والضـرب بالطبول طوال الليل، حيث لم‌يفعله النبى (ص)، ولا أمر به، بل نهى عنه بقوله: (مَن عمل عملًا ليس عليه أمرنا، فهو ردّ)، أى: مردود عليه.

وهكذا لا يجوز الدعاء الجماعى، والذكر الجماعى بعد كلّ صلاة، بل كلّ أحد يذكر الله لنفسه، ولا يُتابع غيره؛ حيث لم يُنقَل هذا عن الصحابة والتابعين.

وهكذا ما يُفعَل بالمريض، من كتابة بعض المشايخ فى أوراق كلمات غير مفهومة، ثمّ يشربونها، وإنَّما السنّة القراءة على المريض، كما كان النبى (ص) يقرأ على نفسه الآيات، ويَنفث فى كفَّيه، ويمسح ما أقبل من جسده.

فأمّـا التعـاليق، فإنّهـا لا تجوز، وقـد قال النبى ۹: (مَن تعلَّق شـيئاً، وُكـل إليه)، وأخبر: (إنَّ الرقى والتمـائم والتولَـة شـرك). فالتمـائم هى التعاليق التى تُربَط على العُنق أو العضد.

وكذا النساء اللاتى يخطّطن ويقلن: «هذا .. هكذا». وهو من التكهّن، وفى الحديث: (ليس منّا مَن تكَهَّن أو تُكُهّن له).

وهكذا ذبح الإبل من الحول إلى الحول، والتلطّخ بالدم، هو من أمر الجاهلية.

وهكـذا ترك الاغتسـال من الجنابـة، فـإنّه يُبطـل الصـلاة، لقوله تعـالى: (وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا) (۱). فعليكم نصـحهم وقراءة الآيات والأحاديث عليهم، ومحاولة ترك هذه البدع والشركيات.

۱- المائدة: ۶.

ص ۱۴۰

* ما حُكم الدميـة المصوَّرة على هيئـة إنسان، والمعروفـة لـدى الناس ب- (عرائس الأطفال)، وقـد انتشـرت بكثرة عجيبة فى الأسواق، وأقبل عليها الناس لشـرائها، ويقال إنّها فى حكم الصور المُمتهنـة. نأمل من فضـيلتكم الإجابـة عن حُكم بيعها وحكم اقتنائها؟ الجواب: هـذه الألعـاب محرَّمـة؛ لأنّهـا صور مجسّـمة تامّـة، لهـا ظـلّ ولهـا رأس، ووجه وعينـان، وشـفتان وأنف، وسـائر أعضـاء البـدن. فالوعيد للمُصوّرين ينال أهلها، فيُقال لهم: أحيوا ما خلقتم، ويكلّفون بنفخ الروح فيها. ولا تدخل الملائكة بيتاً هى فيه.

وليست مُمتهنة، بل هى محترمة رفيعة الثَمن، ولو كانت لعبة للأطفال، فإنّها صورة مضاهية لخلق الله تعالى.

وليست كلُعب عائشة، فإنّها كانت تعملها بيدها بدون وجه، وبدون تفاصيل جسم، وإنّما هى عبارة عن أعواد تربطها، وتلفّ فوقها خُرقاً تتسلَّى بها، فإذا كانت اللُعب ممّا يصـنعها الأطفال بأيديهم، فلا مانع من اسـتعمالها، ليتلهّى بها الطفل، وأمّا هذه التى تُصـنع فى مصانع، ويُبذل فيها ثمن، فإنّها محرّمة كما ذكرنا.

* توجـد بعض الكتب فيهـا صور، فما حكم إدخالها المسـجد؟ علماً بأنّ الصور فى الـداخل وليست على الغلاف، وهى كُتب دراسـية. وهـل صـحيح أنَّ الملائكـة لاـ تـدخل المكـان الـذى فيه صورة؟ وما حكم إدخال البطاقات التى تحمل صوراً إلى المسـجد؟ الجواب: الأفضل أنْ يُتحاشـى إدخالها فى المسـجد، حيث إنَّ فيها هذه الصور، ولكنْ إذا كان مُضطرّاً إليها؛ لكونها دراسية، ومضطرّاً إلى دخول المسـجد، فالأـولى أنْ يطمس على وجه الصورة، بمُزيـل أو نحوه، وإذا لم يتمكّن، أو كان له فى بقائها مصـلحة، فالأولى إذا دخل بها، ألَّا يكشف على محلِّ الصورة، بل يتركها فى وسط الكتاب غير مكشوفة، ويقرأ من الكتاب فى أماكن أُخرى ليس فيها صورة.

وذُكر أنَّ الصور تمنع دخول الملائكـة إذا كانت منصوبـة أو ظاهرة، أمّا إذا كانت مُمتهنة أو خفيّة، فالصـحيح أنّها لا تمنع، إنْ شاء الله. وكذلك أيضاً البطاقات والأوراق النقدية وما أشبهها؛ تُستعمَل للحاجة.

ص ۱۴۱

* ما حكم اصطحاب الصور التى فى النقود أو فى البطاقات

الشخصية أثناء الصلاة؟

الجواب: حيث إنَّ هذه الصور فى النقود والبطاقات الشخصية أصبحت من الضروريات، التى لا يُستغنَى عن استصحابها فى أغلب الأحوال، فإنَّه يجوز اصطحابها، ولو فى الصلاة؛ أوَّلًا: للحاجة الماسَّة لذلك. ثانياً: وجود الخلاف فى حكمها، من حيث العمل والاصطحاب والحمل. ثالثاً: كونها ناقصة، حيث لا يوجد سوى الوجه ونحوه.

ثُمَّ على المصطحِب لها أنْ يحرص على إخفائها وتغييبها فى جيبه ومخبئه، ولا يبرزها، ليكون أخفّ للحكم، والله أعلم.

* ما رأيكم فى كتاب (صفوة التفاسير) للأستاذ محمد على الصابونى. حيث إنَّنا نقوم بتوزيع الكتب الإسلامية على الشباب المسلم فى الخارج عن طريق المراسلة؟ الجواب: هذا الكتاب قد اجتهد فيه مؤلّفه، وجمعه من عدّة تفاسير، واطّلع على أقوال العلماء المتقدّمين والمتأخرين، لكنَّ المؤلّف على معتقد الأشاعرة فى الأسماء والصفات، وقد ظهر أثر عقيدته فى الكثير من الآيات التى تعرَّض لتأويلها وصرف دلالتها، ولو على وجهِ الرمز والاختفاء، وهى معلومة لكلِّ مسلم صحيح المعتقَد. وأمّا بقية التفسير، فلا مانع من قراءته، وهو أقلّ أخطاء من كتب الأشاعرة، كالرازى، وأبى السعود، والبيضاوى ونحوهم.

* ما حكم لبس ما يُسمَّى بالبنطلون، وهل تصحّ الصلاة فيه. علماً بأنَّه غالباً ما يحدّد العورة المُغلظة ويجسّمها؟

الجواب: لا تجوز الصلاة فيه إذا كان ضيّقاً يحدِّد العورة المُغلظة، كالإلية والأنثيين. ويُكرَه لبسه على هذه الصفة فى غير الصلاة؛ لأنَّه تشبّه بالكفّار، وهو فى هذه الحال يُلفِت الأنظار، ويُثير الغرائز، فالأصل أنَّه مكروه، وقد يكون حراماً، إذا كان القصد هو التشبّه بالمشركين، وتعظيم مقامهم، وإحياء ذكراهم، ويُمكن أنْ يرخَّص فيه وقت

ص۱۴۲

العمل الذى يستدعى التخفيف، بشرط أنْ يكون فضفاضاً واسعاً، أو سِمَةً وعلامة، كلباس العسكريّين.

* ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنّة لفقراء الرافضة (الشيعة)، وهل تبرأ ذمَّة المسلم الموكَّل بتفريق الزكاة، إذا دفعها للرافضى الفقير، أم لا؟ الجواب: لقد ذكر العلماء فى مؤلّفاتهم، فى باب أهل الزكاة، أنَّها لا تُدفع لكافرٍ ولا لمُبتدِع، فالرافضة بلا شكّ كفّار؛ لأربعة أدلّة:

الأوّل: طعنهم فى القرآن، وادّعاؤهم أنّه قد حُذف منه أكثر من ثلثيه، كما فى كتابهم الذى ألَّفه النورى وسمّاه (فصلُ الخطاب فى إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب)، وكما فى كتاب الكافى وغيره من كتبهم. ومَن طعن فى القرآن، فهو كافر مكذِّب لقوله تعالى: (وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) (۱)

الثانى: طعنهم فى السنَّة وأحاديث الصحيحين، فلا يعملون بها؛ لأنَّها من رواية الصحابة، الذين هم كفّار فى اعتقادهم،حيث يعتقدون أنَّ الصحابة كفروا بعد موت النبى (ص)، إلّا علياً وذريّته، وسلمان وعمار، ونفر قليل. أمَّا الخلفاء الثلاثة، وجماهير الصحابة الذين بايعوهم، فقد ارتدّوا وهم كفّار، فلا يقبلون أحاديثهم، كما فى كتاب الكافى وغيره من كتبهم.

والثالث: تكفيرهم لأهل السنَّة، فهم لا يصلّون معكم، ومَن صلَّى خلف السنّى أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منّا، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا.

ومَن كفَّر المسلمين، فهو أولى بالكفر، فنحن نكفِّرهم كما كفَّرونا وأَولَى.

الرابع: شِركهم الصريح؛ بالغُلوّ فى علىّ وذريّته، ودعائهم مع الله، وذلك صريح فى كتبهم، وهكذا غُلوّهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلّا بربّ العالمين، وقد سمعنا ذلك فى أشرطتهم.

۱- الحجر: ۹

ص۱۴۳

ثُمَّ إنّهم لا يشتركون فى جمعيّات أهل السـنّة، ولا يتصـدّقون على فقراء أهل السـنّة، ولو فعلوا، فمع البُغض الـدفين، ويفعلون ذلك من باب التقيّة.

فعلى هـذا، مَن دفع إليهم الزكـاة، فليُخرج بـدلها؛ حيث أعطاهـا مَن يسـتعين بها على الكفر وحرب السـنَّة، ومَن وُكّل فى تفريق الزكاة، حرم عليه أنْ يُعطى منهـا رافضـياً، فـإنْ فعـل، لم تبرأ ذمَّته، وعليه أنْ يغرم بـدلها؛ حيث لم يُؤدِّ الأمانـة إلى أهلها. ومن شكّ فى ذلك، فليقرأ كتب الردّ عليهم، ككتاب القفارى فى تفنيـد مـذهبهم، وكتاب (الخطوط العريضة) للخطيب، وكتب إحسان إلهى ظهير، وغيرها. والله الموفّق.

ص۱۴۴

فتاوى ابن فوزان

ص۱۴۵

* ما هو القول فيمَن نصب الأصنام والأضرحة والقبور، وبنى عليها المساجد والمشاهد، وأوقف عليها الرجال والأموال، وجعل لها هيئات تُشرف عليها، ومكَّن الناس من عبادتها، والطواف حولها، ودعائها والذبح لها؟ الجواب: هذا حكمه أنَّه يكفَّر بهذا العمل؛ لأنَّ فعله هذا دعوة للكفر؛ إذ إنَّ إقامته للأضرحة، وبناءه لها، ودعوة الناس إلى عبادتها، وتنصيب السَدَنة لها؛ يدلّ على رضاه بهذا الأمر، وعلى أنّه يدعو إلى الكفر ويدعوا إلى الضلال، والعياذ بالله.

* هل تصحّ الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات ويطلب المَدَد منهم أم لا؟ وماذا عن رجل يكذّب ويتعمّد الكذب، ويُؤذى الصالحين ويؤمّ الناس. هل يقدَّم فى الصلاة، إذا عُرف عنه الكذب والفسوق؟ الجواب: لا تصحّ الصلاة خلف المُشرك الذى شِركه شرك أكبر يُخرِج من الملَّة، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم شركٌ أكبر، يُخرِج من الملّة.

فهذا ليس بمسلم، ولا تصحّ صلاته فى نفسه، ولا تصحّ صلاة مَن خلفه، إنّما يُشترط للإمام أنْ يكون مؤمناً بالله وبرسوله، ويكون عاملًا بدين الإسلام، ظاهراً وباطناً.

ص۱۴۶

* هـل تكفير السـلَف للجهميّـة تكفير أكبر، مُخرج من الملّـة، أم هو كفر دون الكفر، والمراد منه الزجر والتغليظ فقط؟ الجواب: تكفير السـلف للجهميـة تكفير بـالكفر الأـكبر؛ لأـنَّهم جحـدوا كلام الله عزَّوجلّ، قالوا: «كلام الله مخلوق، وجحـدوا أسـماء الله وصـفاته، فهم مُعطّلة.

وهم مكذِّبون لما فى القرآن وما فى السنّة من إثبات أسماء الله وصفاته.

وأيضاً يعتقدون بالحلول، وأنَّ الله تعالى حالٌ فى كلّ مكان، تعالى الله عمّا يقولون.

فمقالاتهم تقتضـى الكفر الأكبر، وتكفير السلَف لهم هو من التكفير بالكُفر الأكبر، إلّا مَن كان جاهلًا مقلّداً، اتّبعهم وهو يظنّ أنَّهم على حقّ، ولم يعرف مذهبهم ولم‌يعرف حقيقة قولهم؛ فهذا قد يُعذَر بالجهل.

* هـل إطلاقات السـلَف فى تكفير أعيان الجهميّـة كتكفير الشافعى لحفص الفرد، حين قال بخلق القرآن، فقال له الشافعى: كفرتَ بالله العظيم، كما نقل ذلك اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة، وكتكفير الجهم بن صفوان، وبشر المريسى، والنظَّام، وأبى الهذيل العلّاف؛ كما ذكر ذلك ابن بطّة فى الإبانة الصغرى، فهل يُراد منه تكفير أعيان هؤلاء، أم تكفير ألفاظهم لا أعيانهم؟

الجواب: مَن نطق بـالكفر، أو فعـل الكفر، فـإنَّه يكفَّر بعينه. فمَن فعـل الكفر أو نطق به، وهو ليس ممَّن يُعـذَر بالجهـل، فإنَّه يكفّر بعينه، ونحكم عليه بالكفر.

* ما معنى قول محمد بن عبد الوهاب فى الناقض الثالث من نواقض الإسـلام: «مَن لم يكفِّر المشركين، أو شكَّ فى كفرهم، أو صحَّح مذهبهم، فهو مثلهم»؟ الجواب: أى نعم، هو كذلك؛ لأنَّه رضـىَ بما هم عليه، ووافقهم على ما هم عليه، فمَن لم يكفّرهم، أو رضى بما هم عليه، أو دافع دونهم، فإنّه يكون كافراً مثلهم؛ لأنّه رضىَ بالكفر وأقرَّه ولم يُنكِره.

* مـا حكم موالاـة الكفَّار والمشـركين، ومـتى تكون هـذه الموالاـة كفراً أكـبر مُخرجـاً عن الملّـة، ومـتى تكون ذنبـاً وكبيرة من كبـائر الذنوب؟

ص۱۴۷

الجواب: يقول الله جلّ وعلا: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (۱)، ويقول سبحانه وتعالى: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) (۲)

فتجب مُعاداة الكفّار وبُغضهم، وعدم مناصرتهم على المسلمين، وقطع الصلة معهم، من ناحية المودَّة والمحبّة، وبُغض ما هم عليه من الكفر. كلّ هذا يجب على المسلم أنْ يقاطعهم فيه، وأنْ يبتعد عنهم، ولا يحبّهم ولا يناصرهم على المسلمين، ولا يدافع عنهم، ولا يصحّح مذهبهم، بل يصرِّح وينادى بكُفرهم وضلالهم، ويُحذِّر منهم.

* ما هو رأيكم فى الطُرق الصوفية؟ وكان جوابه: الطُرق الصوفية طُرق مُحدَثة وفاسدة، وطرق ضالّة، ومن ذلك الطريقة التيجانيّة، فإنَّها من أضلّ الطرق وأفسدها، وعقائدها كفرية.

۱- المائده: ۵۱.

۲- المجادلة: ۲۲.

ص۱۴۸

فتاوى المدخلى

ص۱۴۹

* هل يجوز لزوجتى أنْ تكشف وجهها أمام والـدى، علماً بأنَّه كافر؟ الجواب: الكافر قـد يكون أميناً، وقد يكون داعراً، فإذا كان داعراً فاسـداً مُفسـداً ويزنى، فهذا تحتجب عنه، وإذا كان شـريفاً عفيفاً وكان كافراً، فالظاهر أنَّها لا تحتجب عنه؛ فالقرآن أباح للمرأة أنْ ترى زوجهـا وأباهـا وأبـا زوجهـا، وإخوانها وبنى إخوانها، وبنى أخواتها. فأبو زوجها مَحرم لها، فإنْ كان لا يُعتبر زانياً، فلا يحول بينه وبينها، ويراها.

ولا أذكر نصّاً أو قولًا للعلماء بأنّه إنْ كان كافراً لا يجوز أنْ يراها، يُقال فى هـذا مثلًا: إذا كان ولد الزوج لا يؤمَن على زوجة أبيه، كونه فاسـداً وكذا، فتحتجب منه. وإذا كان قريباً- من محارمها- وهو فاسد، فتحتجب عنه؛ لأنَّ هذا لا يُفرِّق بين الحلال والحرام، أمَّا إذا كان مأموناً فلا.

* مـا رأيكم فيمَن يقـول: إنّ الخـوارج هم الـذين يخرجون على الحـاكم العـادل فقـط، أمّـا مَن يخرج على الحـاكم الظـالم، فليس من الخوارج؟

الجواب: عبـد الملك بن مروان كان حاكماً ظالماً، وقتل عبـد الله ابن الزبير، وأميره هـدم الكعبة، وعبد الله بن عمر يُبايعه بعد هذا كلّه، والصحابة الموجودون يبايعونه.

واللهِ ظالم، الله يرحمَه، عنده خيرات، وله حسنات، وله فتوحات، وله جهاد، ولكنْ- والله- ظالم جائر، والرسول (ص) علَّمَ وعلَّم وعلَّم ..

ص ۱۵۰

هذه نصوصٌ فى الصحيحين وغيرهما: (أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة) و (تعرفون و تنكرون).

قال: (– أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة.

– ألا نُنابذهم بسيوفنا؟

– قال: لا، ما صلّوا).

حُكّام جور، ومع هـذا الرسول (ص) يأمر بالصبر عليهم، ولا يُجيز الخروج عليهم، والذى يشقّ عصاهم شَقَّ عصا المسلمين، يجب قتله، ولو كان حاكماً جائراً!

هذا فقه الخوارج يقول: ما يكون خارجىّ إلّا إذا خرج على الحاكم العدل، فهم يرون عليّاً ليس بعادل، وعثمان ليس بعادل.

والذين يقدِّسون سيّد قُطب، يرون عثمان ليس بعادل، ولو تستّروا، وإلّا كيف يُقدّسون سيّد قطب الذى يطعن فى عدالة عثمان، ويُسقط خلافته، وهو لا يسقّط إلّا بالكفر؟!

لأنّه تكفيرى؛ رئيس التكفيريّين.

فمَن يستطيع أنْ يجهر بتكفير عثمان غيره والروافض؟!

وهو جمع بين فكر الخوارج والروافض، وحمل رايـة الخوارج ورايـة الروافض، ورايات أُخرى جمعها، فيجعل عثمان جائراً نخرج عليه، وعلىّ جائراً نخرج عليه، وهكذا ..

ورأيتم ذا الخويصرة كيف طعن فى عدالة الرسول (ص)!

فتكون المسألة ليس لها ميزان؛ عادل عندك، ليس بعادل عند الذى يخرج عليه!

إذن، الحلّ أنَّ الحاكم مادام فى دائرة الإسلام، والأمر ضبطه الرسول (ص)، ولو كان هذا الحاكم فاجراً ظالماً، فمادام فى دائرة الإسلام، ومادام يقيم الصلاة، فلا يجوز الخروج عليه.

ص ۱۵۱

عرفتم هذا؟ هذا حكم الله وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام، وليس حكم السفهاء.

* يستدلّ كثير من النّاس، خاصّة فى بعض بلدان شمال إفريقيا، على بدعة المولد، بقول النبى (ص): (مَن سنَّ فى الإسلام سُنَّة حسنة ..). فكيف يُردّ عليهم؟ الجواب: الردُّ عليهم أنْ يُقال لهم: لا بدَّ أنْ يعرفوا سبب ورود هذا الحديث؛ وهو أنَّ قوماً من مُضَر جاؤوا إلى النبى (ص) لفقرهم وشدّة فاقتهم، فلمّا رآهم النبى (صلى الله عليه وسلم)، رقَّ لحالهم، فأمر بلالًا فأذَّن، فأُقيمت الصلاة وصلَّى، ثُمَّ قام خطيباً وحثّ الناس على الصدقة وقال: (تصدَّق رجل بدرهمه، وتصدَّق رجل بديناره، وتصدَّق رجل ببرّ شعيره ..)، فتأخَّروا قليلًا فجاء رجل من الأنصار بكيس كبير من المال، فتسارع الناس وتسابقوا، حتّى جمعوا كوماً كبيراً من الصدقة، فقال النبى (ص) عند ذلك: (مَن سَنَّ سنَّة حسنة، فإنَّ له أجرها وأجر مَن عمل بها، من غير أنْ ينقص من أجورهم شيء. ومَن سَنَّ سنَّة سيّئة، كان عليه وزرها ومثل وِزر مَن عمل بها، من غير أنْ ينقص من أوزارهم شيء).

فالنبىّ (ص) حثَّ على الصدقة، والصدقة مشروعة، وهذا الرجل سنَّ لهم السَبق فى هذه اللحظة الحرجة.

فأنت إذا سبقت إلى عمل قد غفل عنه الناس، تكون قد سَنَنت لهم سُنّة حسنة. أمّا أنْ تخترع فى دين الله شيئاً لا يوجَد، فهذا هو الضلال، وهذه هى البِدع التى قال فيها النبى (ص): (مَن أحدث فى أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو ردّ)، وقال الله عزّ وجلّ فى ذلك: (أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) (۱).

فلو كان هذا خيراً، لسَبَقنا إليه رسول الله (ص) والصحابة، ولا يفوتهم ذلك، فقد عرفوا الرسول (ص) وأحبّوه أكثر منّا، ونحن- للأسف- لا يعرفه الكثير منّا إلّا فى هذا

۱- الشورى: ۲۱.

ص۱۵۲

(المَولِد). أمّا الصحابة، فيعرفونه فى كلّ لحظة، ويبذلون مُهجهم وأموالهم لنصرة دين الله عزّ وجلّ، وإعلاء كلمة الله، وبرهنوا على حُبِّهم لرسول الله (ص) بإيمانهم به، وحُبّه واتّباعه، وبذلهم مُهجهم وأموالهم فى نصرة دينه.

أمّا الآن، فهؤلاء يأكلون باسم الدين، ويقولون نُحبّ رسول الله (ص) ويقيمون هذه الموالد؛ لأنّ فيها أكلًا لأموال الناس بالباطل، ويرتكبون فيها الشّرك والخرافات والضلالات، فهل هذا من دين الله؟! وهل يحمَد مَن سنَّها؟!

علماً بأنَّ الذى سنَّها هم الباطنيّون، أعداء الله ورسوله، وأعداء دين الإسلام. بل عداوتهم أشدّ من عداوة اليهود والنصارى للإسلام، جاؤوا بهذه البدعة الخبيثة التى يُنافح عنها أناس يزعمون أنَّهم من أهل السنَّة، وهم من أهل الضلال، ومن أذناب هؤلاء الباطنية! .. مع الأسف الشديد.

* ما حكم الصعود إلى جبل ثور وإلى جبل حراء (النور) لمُجرَّد المشاهدة، ومعرفة الأماكن التى أتاها النبى ۹؟ الجواب: إذا كان ذلك أيّام زيارات الجهّال وأهل الخرافة وأهل البدع، فلا يجوز لطالب العلم أنْ يشاركهم فى هذا الشرّ؛ لأنَّهم يظنّون أنَّه معهم، اللَّهم إلّا إذا كان يذهب لقصد أنْ ينصحهم ويُبيّن لهم أنَّ الزيارة هذه ليست من دين الله، وليست أمراً مشروعاً.

والرسول عليه الصلاة والسلام وُلد فى هذه البطاح الطاهرة، وهى بلده، وكان يذهب إلى غار حراء يتعبّد قبل البعثة، حتّى أنزل الله عليه الوحى وهو فيه، فانصرف عنه ولم يرجع إليه أبداً، إلى أنْ هاجر، ولمَّا رجع عليه الصلاة والسلام إلى مكة، ودخلها فى عُمرة القضاء، لم يذهب إليها. ودخل

فى عام الفتح ولم يذهب إليها. وجاء بحجّة الوداع ولم يذهب إليها. لا هو، ولا أصحابه، كلّهم لم يأتوا إلى هذه الأماكن.

وغار ثور نزل فيه مُضطراً، ثُمَّ غادره ولم يأته أبداً. فلماذا هذا التعلّق؟!

ص۱۵۳

هناك دعايات .. هناك إعلام شرّير من أهل الباطل، ينسج فضائل وأشياء وأشياء لمثل هذه الأماكن، فإنْ كان طالب العلم يذهب لينصح، فلا بأس، وأمَّا أنْ يذهب ويُكثر سواد الناس؛ سواد أهل الجهل والضلال، ولا ينصح، فهذا يُؤثَم.

وإذا كان لا بدَّ أنْ يعرف، فيدرس أوَّلًا، وإذا كان لا بدَّ أنْ يعرف، ففى خلوة.

إنّ العناية بالآثار مصيبة ورثناها من الغرب، ومكيدة للمسلمين .. الاهتمام بالآثار ونبش الآثار والبحث عنها وعن الحفريات.

أخرجوا لنا جثَّة فرعون! وأخرجوا لنا جُثث البابليين .. يريدون أنْ يعيدونا إلى الجاهلية الفرعونية، والجاهلية البابلية وغيرها. هذا هو هدف اليهود والنصارى، ثُمَّ تمتدّ إلى مثل غار حراء وغار ثور وكذا .. ويجيئون، ويُمكن أنْ يتمسّحوا ويتبرّكوا، ويعتقدون عقائد فى هذه الأماكن.

فطالب العلم لا يجوز له أنْ يذهب فى مثل هذه المناسبات، وإذا كان لا بدَّ أنْ يذهب، ففى خلوة، بحيث لا يراه أهل السَفه وأهل الجهل والضلال؛ حتّى لا يُظَنّ أنَّ هذه الأماكن مشروع زيارتها.

* بعض الشاب فى شكٍّ من أمرهم؛ لا يعرفون كيف

يصنعون؟! ومَن يتَّبعون؟! ولا يعرفون شرَّ الفِرق والأحزاب، فما نصيحتكم؟

الجواب: لا يُميِّز لهم بين الحق والباطل إلّا العلم. أوّلًا يخلص لله، ويُوطِّن نفسه على حبّ الحق، ويبحث عن الحق، ولا يتعصّب لأحد أبداً، كائناً مَن كان، لا أبوه، ولا أخوه، ولا أحد.

إذا عرف الحقّ بأدلّته، ووجد عليه أئمّة الإسلام والسلَف؛ أخذ به وعضَّ عليه بالنَواجِذ. وإذا عرف أنَّ هذا باطل تركه، ولو كان عليه آباؤه وأجداده، وأساتذته وشيوخه، ويترك هذا الباطل ويحذِّر منه.

كما أرسل الله جميع الرُسل (عليهم الصلاة والسلام) وأنزل معهم الكتب؛ للتحذير من الشرور والبدع، شرّ الأمور مُحدثاتها، فإذا وجد أنَّ هذا الأمر شرّ، وأنَّ هذا الأمر بدعة، فعليه أنْ يتركه لله ربّ العالمين.

ص۱۵۴

ويكـون ولاـؤه لله، وحبّـه فى الله وبغضـه فى الله، يُخلص لله فى طلب العلم، ويطلب العلم من مصـادره الصافيـة، ومـا عرفت فيه من حق فعضَّ عليه بالنواجذ، وما كان فيه من باطل تَجنَّبه، وفرّ منه فرارك من الأسد، وحذِّرْ غيرك منه.

* هل تجوز مخاطبـة الجنّ المسـلم؟ الجواب: لا تجوز. ما الـذى يـدريك أنّه مسـلم؟ قد يكون منافقاً ويقول أنا مسـلم. أو يكون كافراً ويقول أنا مسلم، جنّى ما تعرفه وأنت لا تعلم الغيب. فلا يجوز، بارك الله فيك.

لو كان إنسان أمامك ويـدَّعى الإسـلام، قـد تأخذ بظاهره، تراه أمامك يُصـلِّى و ... ثُمَّ أنت لا تعرفه، لكن جنّ دخل فى إنسان ويقول لـك: أنـا مسـلم، وقـد يكون فـاجراً! فليس هنـاك داعٍ للتكلّف، فما الـذى كلَّفك- يا أخى-؟! هناك مستشـفيات مفتوحـة، وإذا صبر المريض يُثيبه الله عزَّ وجل.

النبى (ص) يأتيه الأعمى ويطلب منه أنْ يدعو له بالشـفاء، فيقول له: (إنْ شئتَ، دعوتُ لك، وإنْ شئتَ، صبرتَ)، وتأتيه الجارية تقول: يا رسول الله، إنِّى أُصرَع، فادْعُ الله لى، فيقول لها: (إن شئتِ، دعوتُ لكِ، وإن شئتِ، صبرتِ، ولكِ الجنّة). فليس هناك هذا التكلّف. أأنت أرحم مِن رسول الله (ص)؟!

الله يبتلى العباد بالأمراض، يبتليهم ف- (ما مِن شـىء يصـيب المؤمنَ، مِن نَصَبٍ، ولا حزنٍ، ولا وَصَبٍ، حتّى الهمّ يَهمُّه؛ إلّا يكفِّرُ الله به عنه سيّئاته).

فـالمؤمن مُعرَّض للأـمراض، ويُثاب إنْ صبَر: (وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِـيبَةٌ) [مثل هـذه الأمراض] (قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) (۱)

والرسول (عليه الصلاة والسلام) يقول فى السبعين الذين يدخلون الجنّة:

۱- البقرة: ۱۵۶ ۱۵۵.

ص۱۵۵

(لا-يَسترقون ولا- يكتَوون، وعلى ربِّهم يتوكّلون)، لا- يطلب الرقيـة مِن أحـد، وهـذا الـذى ذهب يطلب الرقيـة وكـذا؛ نقص فى إيمـانه، ونقص توكّله على الله عزّوجل.

علِّمه وقل له: اصبر، لا تطلب الرقيـة، والجأ إلى الله، وادْعُ الله عز وجل؛ لأنَّ الرقيـة من نوع السؤال، لهـذا فهى تؤثِّر على موضوع التوكّل على الله عزَّ وجل، ولهذا قال (ص): (لا يَسترقون)، يعنى: لا يطلبون الرقية؛ لأنَّ الرقية سؤال ينقص من إيمانه وينقص من توكّله.

فالمؤمن يُبتلى فى هـذه الحياة بالأمراض والنكبات والمصائب؛ ليرفع الله درجاته إنْ صبر: (إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ قومًا ابتلاهم، فمَن صبر، فله الصبرُ ومَن جزع، فله الجزع).

فـالمؤمن- أولًا-: عليه أنْ يصبر على قضاء الله، وإذا ارتفع أكثر إلى درجـة الرضا بقضاء الله عز وجل؛ فهـذا أعلى المراتب فى الإيمان- إن شاء الله- فالصبر واجب والجزع حرام، فلا يُجزَع على أقدار الله سـبحانه وتعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا) (۱). وإذا أراد الله أنْ لا تُشفى؛ لا تنفعك رقية ولا غيرها؛ إذ كلّ شىء بإرادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى، فالمؤمن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وعليه أنْ يُؤمن بقضاء الله وقدره، ويصبر على ذلك- بارك الله فيك- وإذا أنْ يرتقى إلى درجة الرضا، فهذا أمر مطلوب.

وإذا أحبَّ- مثلًا- أنْ يتداوى؛ يتداوى، وإذا استرقى، فلا نقول إنَّ ذلك حرام، لكنَّه مكروه ويُنقص من درجته.

وأمَّا الذى يتصدّى للرقية، ويعمل لنفسه شـهرة، بل بعضهم ينشرون فى الصحف، وبعضهم يُنشؤون مكاتب! هؤلاء نصّابون والله، ويُتَّهم مَن ينصب نفسه للرقية فى دينه، فما الذى يحمله على هذا؟!

۱- التوبة: ۵۱.

ص۱۵۶

أنتَ- يا أخى- واحد من سائر المسلمين، فما هى الخصوصية التى عندك؟! فيهم أتقى منك وأفضل منك وأعلم منك .. فمن أين جاءتك هذه الخصوصية؟!

ثُمَّ لا تكتفى بالرقية الشرعية، وتذهب إلى أشياء تخترعها!!

* هل يكون الخروج على وُلاة الأمر بالكلام، أو لا بدّ من الخروج عليهم بالسيف؟ الجواب: بداية الخروج بالكلام؛ الكلام فى تهييج الناس وتثويرهم وشحنهم، وإلقاء البغضاء بين الناس؛ وهذه فتنة قد تكون أشدّ من السيف، ما يكون السيف إلَّا تعبيراً عمّا فى النفوس.

ولهذا يُعدّ عبد الله بن إباض- رئيس الإباضية من القعدة- من الخوارج، يعنى يحرّك الناس بالكلام، وفرقة سمّوها: (القعدية)، وهم من الخوارج؛ إذ يحرّكون الناس بالكلام.

هو بَيّن، قال: (رحمة لهم)، حتّى لو كان رحمة، فالرحمة لا تمنع من أنْ تُعطى الظالم حقّه. هو كان يريد أنْ يخرجوا من الإسلام، وما كان يريد أنْ يقتلو، وما يريد أنْ يكون هذا مصيره. أدركته الرحمة، لكن قال فيهم كلمة الحقِّ التى يستحقّونها؛ يعنى ما بكى بُكاء التماسيح سياسةً، ولا مثل بكاء الروافض، بل بكى بكاء رجل صادق مخلص، رحمهم فعلًا. لكن هذه الرحمة وهذه العاطفة لا تمنعه من أنْ يقول الحقّ.

* ذكرُ محاسن أهل البِدع لا دليل عليه، نرجو توضيح ذلك؟ الجواب: ليس هناك دليل على ذكر محاسن أهل البدع، نحن بيَّنّا ذلك فى أشرطة (الردّ المنصور)، وسقنا آيات كثيرة من سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة المائدة، ومن سورة النساء؛ على بيان منهج القرآن فى نقد أهل الباطل، وأنّه يذكر مساوئهم فقط.

أهل منهج الموازنات يحتجّون بآيات نزلت فى الكفار، وحديث جاء فى الشيطان، ويستدلّون به على منهج الموازنات، فاليهود والنصارى والمجوس والوثنيّون، كلّهم

ص۱۵۷

يدخلون دخولًا أوّلياً على مذهبهم، إنّا إذا ذكّرنا أحداً منهم، فلا نقتصر على ذكر مساوئه، بل يجب أنْ نبحث عن محاسنه.

تكلَّم عن (كلنتُن) وتكلّم عن رئيس اليهود- ما أدرى اسمه-، لا يجوز إلّا أنْ تبحث وتفتّش فى ملفاته وتأريخه، وتجمع حسناته وسيّئاته، وتضع ميزانك وتزن!

و (ماركس) و (لِينِين) وأمثالهم من الضلال كالخمينى وأمثاله، لا يجوز أنْ تتكلّم أبداً إلّا بعد أنْ تبحث عن محاسنه وتزن؛ حتّى تعتدل الكفّتان.

يعنى منهج الموازنات باطل؛ لأنّه لا يعرف الحسنات والسيّئات إلّا الله عزّ وجلّ، إذ يُمكن أنْ يظهر قدّامك بحسنات، وفى الباطن يفعل أشياء كثيرة من القبائح. فأنت ليس لك إلّا الظاهر، فلو رأيته ينشر شرّاً؛ بيِّن هذا الشرّ حتّى يحذره الناس، فإنْ تراه يسرق، قل والله سرق، لا تقل: والله إمام مصلى و .. إلى آخره، وتذكر حسناته، وبعد ذلك تقول له: والله سرق؛ تُريد أنْ تُسقط الحدّ عنه، لا (وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما) (۱). انظر، المسلم سمّاه الله بالسارق رأساً. ما قال: (المسلم السارق)، قال: (وَ السَّارِقُ) فقط، وما ذكرَ الإسلام. (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما). وهذا هو حكمه. و (الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما ...) (۲) وهم مسلمون، فلو كانوا كفاراً نقتلهم ما نجلدهم: (الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ).

المبتدع الضالّ بيِّن بدعته، ولا تأخذك به رحمة إنْ كنت من المؤمنين. عرفتم؟!

انظر هذا الذى بكى رحمة بهم، وقال فيهم: (كلاب النار .. كلاب النار)، وساق فيهم هذا الكلام، وما أخذته الرأفة.

هذا الموازن ما فهم القرآن، مثل الخوارج تماماً، الآن كتبنا ثلاثة/ أربعة كتب فى بيان منهج النقد، وتدمير منهج الموازنات، ولا يزالون مُتشبِّثون به!

۱- المائدة: ۳۸.

۲- النور: ۲.

ص۱۵۸

يا أخى، ندعو الآن النصارى يدخلون الإسلام بسهولة، والباطنية أيضاً من الروافض، والله فى ... يقول: الآن مُقبلين على السنَّة بسهولة، وهؤلاء تكتب مجلّدات فى بيان أباطيلهم، وما يرجعون؛ هوى .. هوى جامح.

* مَن هم العلماء الباقون بعد موت العلماء؟ ابن باز، والألبانى، وابن عثيمين؟ الجواب: الباقون كثير والحمد لله. مات رسول الله (ص) وبقى بعده أصحابه الكرام، ومات أحمد بن حنبل وبقى بعده أصحابه، ومات ابن تيمية وبقى أصحابه، و مات ابن عبد الوهاب وبقى أصحابه، ومات هؤلاء و بقى- إنْ شاء الله- تلاميذهم وإخوانهم، والحقّ لا يضيع. فعمر لمّا طُعن أوصى وقال: «إنّ الله لا يضيّع، أستخلف، قال: إنّ الله لايضيّع دينه».

فالله لا يضيّع هذا الدين أبداً. عليكم أنْ تشمّروا عن ساعد الجدّ، ورفع راية السنّة ورايةُ الحقّ: (ولا تزال طائفة على الحقِّ ظاهرين لا يضرّهم مَن خذلهم ولا مَن خالفهم، حتّى يأتى وعد الله).

والله ما مات العلم، وما مات العلماء؛ الحمد لله، هيئة كبار العلماء فيهم الخير وفيهم البركة، وإخواننا فى الشام، وإخواننا فى اليمن، والدنيا مليئة بطلّاب العلم الكبار، الذين يسدّون هذه الثغرة والحمد لله. فلا يستبشر أهل الباطل ولا يفرحون.

وأنا قرأت عنوان (إلى الجحيم يا ابن عثيمين)! هؤلاء لا يبعد أنْ يكونوا زنادقة ينتمون إلى الإسلام. أابن عثيمين إلى الجحيم؟! وتجزم أنَّه إلى الجحيم؟! ما شاء الله .. الذى يسبّ أصحاب محمد (ص) شهيد؟! الذى يسبّ أصحاب محمد (ص) ويسبّ الأنبياء، ويعبث بالقرآن، وإمام فى الضلالات .. شهيد عندك؟! وابن عثيمين إلى الجحيم؟! أىّ ضلال، وأىّ ضياع فيه هؤلاء؟!

هو والذين وراءه، كلّهم إلى الجحيم، ومَن قال (الناس هَلَكوا)، فهو أهلكهم، وهو أشدّهم هلاكاً، سواء قال «أهلَكَهم» فهو مأثوم بهذا الإهلاك، أو «أهلَكُهم» بصيغة التفضيل، هو أشدّهم هلاكاً.

ص۱۵۹

هؤلاء عميان، أعمى الله بصائرهم والعياذ بالله، فنعوذ بالله من العَمى.

* ما حكم تعزية الكفّار؟ وهل نقول: إنّنا نحن المسلمون نحترم كافّة البشر والنفس البشرية، بدليل أنّ النبى (ص) لمّا مرّت به جنازة، قام لها احتراماً، فقيل: إنّه يهودى يا رسول الله، فقال: (أليست نفساً؟). فهل صحّ هذا الحديث؟ وكيف نفهمه؟ الجواب: الحديث صحيح، لكنّه منسوخ، كما روى علىّ أنَّ رسول الله (عليه الصلاة والسلام) قام للجنازة وجلس، فالذى يتعلّق بهذا الحديث تعلّق بمنسوخ، ولا يجوز التعلّق بالمنسوخات.

والتعزية للكفّار أظنّ- والله أعلم- أنّ بعض الفقهاء يُجيزها، ويحتاج إلى دراسة؛ على أىّ أساس يجيزون تعزية الكفار، وهل الرسول (عليه الصلاة والسلام) كان يعزّى اليهود إذا مات منهم ميّت؟

وقد كان غلام يهودى يخدم النبى (ص) فمرض، فأتاه النبى (ص) يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلِم. فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال: أطِعْ أبا القاسم، فأسلم. فخرج النبى (ص) وهو يقول: (الحمد لله الذى أنقذه من النار) رواه البخارى.

وأذكر فى دراستى القديمة أنَّ بعض الفقهاء يُجيز هذا، ولا أدرى أين، فراجعوا بارك الله فيكم. فيُمكن أن يكون فى المسألة خلاف أو ترجيحات وكذا، فتحتاج إلى دراسة.

والناس الآن فى وقت دعايات، يعنى أنَّ كثيراً من المسلمين عندهم استجابة لمطالب الغرب، وخضوع لِما يُمليه الغرب على المسلمين؛ فإنّ هناك دعوة قوية الآن إلى وحدة الأديان، والوسيلة إليها ما يسمّونه حوار الأديان. حاوره، فإن أقنعك بدينه فامشِ معه، وأنت لا تحرص على قناعته ليدخل فى دين الإسلام!

ويترأس المؤسّسات فى الغرب مؤسّسات فى أمريكا وغيرها، ودُعاة ومبشّرين، يكيدون للإسلام، ويضحكون على المسلمين بالحوار بين الأديان.

وترى بعض الماكرين منهم يمدح الإسلام، ويُبرِّئ أهله من الإرهاب، ويدافع عن

ص ۱۶۰

الإسلام بطريقة ماكرة، وفى نفس الوقت يدعو إلى وحدة الأديان، ويفضِّل النصرانية على الإسلام، ومنهم هذا البابا، الذى يبكى عليه العالم، من أمكر الناس؛ هذا سياسى داعية، يمشى مع اليهود ومع النصارى والمسلمين، ويضحك على الناس.

انظروا كيف ضجَّت الدنيا من أجله! نعوذ بالله. هذا يدلّ على تخلّف المسلمين وانحطاطهم فى هذا العهد، بسبب هؤلاء الكتاب العلمانيّين والليبراليين، ودُعاة الفتن، والعياذ بالله.

يموت ابن باز، ويموت أئمّة الإسلام، ولا يحصل عشر معشار ما حصل لهذا الكافر الضالّ اللعّاب، الذى يلعب على عقول المسلمين.

ثُمَّ راجعت المسألة فى المقنع (۱/ ۲۹۰) فى المذهب الحنبلى، فوجدت فيه القول بتعزية الكافر وذكر صيغتها؛ قال: «وفى تعزيته (أى: الكافر) عن كافر: (خلف الله عليك، ولا نقص عددك)»، ولم يذكر دليلًا على ذلك، وسكت عنه المُحشّى. وراجعنا البيان فى المذهب الشافعى، فذكر تعزية الكافر للكافر، ولم يذكر دليلًا يخصّ الكافر!

* جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ، من أىِّ أصول البدع الأربع التى افترقت عن جماعة المسلمين؟ الجواب: جماعة التبليغ والإخوان يدخلون فى كثير من الفرق، يدخلون فى التجهّم، ويدخلون فى بعض الاعتزاليات والعقلانيات، ويدخلون فى فرق الصوفية، التى فيها حلول وفيها وحدة الوجود، وفيها قبورية؛ فتراهم يقمّشون ويجمّعون من كلّ النحل والعياذ بالله، وهم يجمعون ولا يردّون أحداً؛ يأتيهم رافضى، صوفى غال، أىّ شكل من الأشكال .. فيقبلونه؛ لأنّها دعوات سياسية، وإنْ أخذت التبليغ وطابع الدروشة والمسكنة، فإنّها دعوة سياسية. وأمّا الإخوان، فيصرّحون بأنّ دعوتهم سياسية.

* ما حكم قول: (علىٌّ كرَّم الله وجهه)؟ الجواب: كرّم الله وجهه لا ينبغى أنْ يقولها السنّى؛ إذ لا يُخصّ عليّاً بدعاءٍ يختلف عن الدعاء للصحابة، فيُقال فى علىٍّ كما يقال فى أبى بكر وعمر وعثمان وغيرهم:

ص ۱۶۱

(رضى‌الله عنهم)، لا نميّزه عن غيره بأىّ صيغة من الصيغ.

ولعلّ هذا من دسّ الروافض والشيعة، ويُخدَع به أهل السنَّة.

كذلك قول: (علىّ عليه السلام)، فهذا من الأخطاء.

لماذا نميّزه؟ أبو بكر وعمر أفضل منه، ولو كان هناك تمييز؛ لميَّزنا هؤلاء. لكن نجعل الصيغة للصحابة جميعاً (رضى الله عنهم)، وهذا الذى درج عليه أهل السنّة.

* ما حُكم عوامّ الروافض، وكيف نتعامل معهم؟ الجواب: أظنُّ أنَّ السائل يفرِّق بين العوام وبين غير العوام، وهذه خطوة جيّدة.

العوام الذين لا يطعنون فى زوجات رسول الله (ص)، ولا يكفِّرون الصحابة، ولايعتقدون فى القرآن أنَّه محرَّف، وعندهم شىء من الرفض وشىء من البُغض للصحابة، دون تكفيرهم وما شاكل ذلك؛ فهؤلاء ضالّون مبتدعون، لا نُكفِّرهم.

ومَن كان يشارك ملاحدتهم فى تكفير أصحاب محمد (عليه الصلاة والسلام)، وفى الطعن فى زوجات رسول الله (ص)، وفى العقيدة الخبيثة فى أنَّ القرآن مُحرَّف، وزِيد فيه ونَقُص؛ فهذا كافر، مثل كفّار اليهود وكفّار النصارى والكفّار غيرهم، لا فرق بين عوامّهم وعلمائهم.

والتعامل معهم، إنْ كان فى أمور الدنيا، مثل التجارة وما شاكل ذلك؛ فيجوز التعامل مع اليهودى والنصرانى والرافضى. أمّا التعاون فى أمور الدِّين، فلا، أبداً؛ لأنَّه تعاون على الإثمِ والعدوان.

ص: ۱۶۲

فتاوى عن الكتب أسئلة وجهت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ص۱۶۳

* ما هو أفضل كتاب يبحث فى التوحيد والعقائد الإسلامية؟ الجواب: أعظم كتاب وأفضل كتاب يوضّح العقيدة الصحيحة هو كتاب الله عزّوجل، ثُم أحاديث رسول الله (ص). ومن أحسن الكتب فى ذلك: كتاب (فتح المجيد)، وكتاب (العقيدة الواسطية)، وكتاب (العُلوّ للعلىّ الغفّار)، وكتاب (التوسّل والوسيلة)، وكتاب (مختصر الصواعق المُرسلة)، وكتاب (تطهير الاعتقاد وشرح الطحاوية).

* وجدت فى كتاب (شفاء السقام فى زيارة خير الأنام) لتقى الدين السبكى الشافعى، فى باب التوسّل والاستغاثة والتشفّع بالنبى؛ خلافاً وأحاديث تدعو إلى الاستفهام. أفيدونا عن هذا الكتاب، وبالأخص باب التوسّل؟

الجواب: الشيخ تقى الدين السبكى ممَّن غلَو فى ذلك، وقد ردَّ عليه الشيخ محمد بن عبد الهادى فى كتابه (الصارم المنكى فى الردّ على السبكى)، وابن تيمية فى كتابه (التوسل والوسيلة)؛ ففيه قوّة فى إثبات الحقّ، وقوّة فى الردّ على الباطل، مع الأدلّة ووضوح العبارة.

ص۱۶۴

* هل يجوز لنا أنْ ندرس كتب العلوم الدينية التى تصدر فى إيران؟ الجواب: ما ذكرت من قراءة الكتب الدينية الإيرانية، فإنّنا ننصحك بتركها؛ لما فيها غالباً من البدع والشرك، وننصحك بقراءة كُتب التوحيد، مثل: كتاب (فتح المجيد)، وكتب ابن تيمية، ومن أنفعها: (العقيدة الواسطية)، وكتب تلميذه ابن القيم، ونحذّرك من كتب أهل البدع، كالشيعة وغيرهم.

* هل يُعذر بالجهل مَن عنده المَقدرة على التعلّم ولم يتعلَّم؟ الجواب: لا يُعذَر بالجهل مَن عنده المقدرة على تعلّم ما هو واجب عليه من ضروريات الدين، ولم يتعلّم.

* ما رأيكم فى كتابَى (منهاج السنّة) و (شرح حديث النزول) لابن تيمية؟ الجواب: هذان الكتابان من خير الكتب، علماً واستدلالًا وحُسن بيان، وقوّة فى ردِّ الباطل ونُصرة الحقّ، وسلامة فى العقيدة. ولا يوجد كتاب فى الردِّ على الرافضة- فيما نعلم- مثل (منهاج السنّة)، ولا كتاب فى شرح حديث النزول أكمل من كتابه.

* هل كتاب (صفوة التفاسير) للصابونى يعتبَر مرجعاً مهمَّاً فى تفسير القرآن؟ الجواب: لا يصلح مرجعاً؛ لما فيه من المآخذ، التى بيّنها مَن نقده من العلماء.

* ما حكم القراءة فى كتاب (دلائل الخيرات) لمحمد بن سليمان الجزولى، والمشتمل على أوراد وأحزاب يومية تتضمَّن التوسّل بالنبى (ص) وطلب الشفاعة منه؟ الجواب: إذا كان الواقع ما ذكرت، من اشتمال أوراد وأحزاب هذا الكتاب على التوسّل بالنبى، والاستشفاع به إلى الله تعالى فى قضاء حاجته؛ فلا تجوز القراءة فيه؛ لما يشتمل عليه من الأمور المبتدعة والشركية.

* ما هى الكتب التى يجب على المرأة أنْ تطالعها؟ الجواب: الكتاب والسنَّة، ثُمَّ كتب العقيدة، مثل: (ثلاثة أُصول) و (القواعد الأربع) و (التوحيد) و (كشف الشبهات)، وهى لمحمد بن عبد الوهاب، و (فتح المجيد) لحفيده عبد الرحمن بن حسن، والكتب التى تختصّ بأحكام النساء.

ص۱۶۵

* وسُئل ابن عثيمين: ما هى الكتب التى تنصح بها المبتدئ؟ الجواب: من أحسن ما يكون فى العقيدة: كتاب (العقيدة الواسطية)، وكتاب (عقيدة السفارينى)، وهى منظومة وفيها بعض الإطلاقات التى تُخالف بظاهرها مذهب السلَف، كقوله:

وليس ربّنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى فى العلى وسُئل الفوزان: ما هى أفضل الكتب وأسهلها التى أُلِّفت فى العقيدة؟

الجواب: الكتب التى أُلِّفت فى بيان العقيدة الصحيحة كثيرة، منها المختصر ومنها المطوّل؛ ومن أخصرها وأسهلها رسالة (ثلاثة أصول) ورسالة (كشف الشبهات) وكتاب (التوحيد)، وكلّها لمحمد بن عبد الوهاب، وشروح كتاب التوحيد.

ومن الكتب السهلة المختصرة: (العقيدة الواسطية) و (شرح الطحاوية) و (مجموع رسائل وفتاوى علماء نجد)، المُسمّى ب- (الدُرر السنيّة) وكتاب (إغاثة اللهفان) لابن القيم، و (المنظومة النونية) و (الصواعق المُرسلة على الجهمية والمعطلة) له أيضاً.

* وسُئل ما هو رأيك فى تفسير الجلالين؟ الجواب: هو تفسير مختصر جدّاً، لكن من المعلوم أنَّ كلا المفسّرَين على عقيدة الأشاعرة، وهما يؤوّلان آيات الصفات كما هو مذهب الأشاعرة، ومن هذه الناحية، يجب الحذر فى الاعتماد على تفسيرهما فى آيات الصفات.

* وسُئل ما هو التفسير الذى تنصح بقراءته؟ الجواب: الذى أنصح به إخوانى هو: تفسير ابن كثير؛ فإنَّه من أعظم التفاسير وأحسنها.

* وسُئل ابن جبرين: ما الكتب التى تنصحون بها مَن سلك طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟

وكان الجواب: (الأحكام السلطانية) للقاضى أبى يعلى، و (السياسة الشرعية والحسبة) لابن تيمية.

ص۱۶۶

* وسُئِل: ما هو حكم الـدين فى كتاب (فـدك) لمحمـد باقر الصـدر؟ وكان الجواب: يعتقد الرافضة أنَّ النبى يورِّث كغيره من البشـر، وأنَّ أبا بكر ظلم فاطمة ومنعها من إرثها، وتبعه عمر على ذلك، وأنَّ الملك المسـمَّى ب- (فدك)، قرب المدينة، كان ملكها فتصـرَّفا فيه. فصاحب هذا الكتاب رافضى، خبيث المعتقد، يجب الحذر منه ومن كذبه وبُهتانه.

فتوى النجمى فى سيّد قطب والمالكى

ص۱۶۷

قرأت كتاب: (دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب)، فألفيته كتاباً عظيماً؛ لعظمة موضوعه، وهو الدفاع عن التوحيد وأهل التوحيد، ودُعاة التوحيد وحماة التوحيد، والوقوف فى وجوه أعداء الدين ومُروّجى الضلالة، الحاقدين على التوحيد وأهله، من صنائع الرفض والتصوّف، ودُعاة الزيغ والضلال، الذين يريدون أنْ يظهروا أعظم دُعاة التوحيد الذى أحيا الله به أُمَماً لايحصون، فعادت بلاد نجد إلى الدين الحق، كأنَّها فى عصر الخلفاء الراشدين.

فأراد هذا- المالكى- الماكر الخبيث أنْ يلصق به النحلة الخارجية التكفيرية، التى انتشرت فى هذا العصر بواسطة كتب سيّد قطب، واقتنع بهذه الفكرة أقوام لا يحصون، من إخوانيّة وسرورية، وقطبية، وجهاد، وغيرهم، ثُمَّ نشروها زاعمين أنَّها هى الحق، فجاء هذا المالكى ليلصقها بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ظلماً وعدواناً، وزوراً وبهتاناً، فتصدَّى له الشيخ ربيع بن هادى المدخلى، الذى مارس هذه المَعامع من زمن طويل، جهاداً فى سبيل الله، ودحراً لأعداء الله، وبياناً لما انطوى عليه هؤلاء المبتدعة من ضلال زعموه هدىً، وغواية زعموها رشداً، فهنيئاً له ما قام به من جهاد لصالح

ص۱۶۸

الإسلام، دافع به عن السنَّة المطهّرة، فجزاه الله خيراً وبارك فيه، وأسأل الله أنْ يثبّتنا وإيّاه على الحقّ.

فلقد بيَّن ضلالات سيّد قطب، وانحرافات عبد الرحمن بن عبد الخالق، وغُلو الحدادية، ووقف للخوارج الجُدد، أصحاب النِحلة التكفيرية؛ موقف الناقد الخبير، والموجّه البصير؛ فبيَّن ما هم عليه من غواية وضلال، ثُمَّ تصدّى لأبى الحسن المصرى، ثُمَّ المأربى، فبيَّن شطحاته وتلبيساته، وأخيراً بيَّن تمويهات المالكى ومكره، ودجله وخداعه، الذى خدم به أهل الرفض الحاقدين، وأهل التصوّف المارقين.

ولقد أغرق المالكى فى الكذب والافتراء على شيخ الإسلام، محمد بن عبدالوهاب، الذى أحيا الله عزّ وجل به وبدعوته أُمماً لا يحصون؛ واتَّهمه بأنَّه تكفيرى، وزعم بأنَّ التكفيريّين المعاصرين، الذين أخذوا النِحلة التكفيرية من كتب سيّد قطب- وإليك نموذجاً من تلك النماذج التى ذكرها فى كُتبه- تدلّ صراحةً أنَّ أُمّة محمد (ص) ارتدَّت عن الإسلام كلّها! فمن ذلك ما قاله فى مقدّمة تفسير سورة الحجر، فى المجلد الرابع من الظلال، (ص: ۲۱۲۲)، قال: «إنَّه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم، قاعدة التعامل فيه هى شريعة الله والفقه الإسلامى».

ولهذا النموذج نظائر كثيرة فى كتبه، أخذ منها أصحاب المناهج المنحرفة عقيدتهم التكفيرية، ومع ذلك يقول هذا الظالم المُفترى: إنَّ أصحاب المناهج التكفيرية فى عصرنا الحاضر، إنّما أخذوا نِحلتهم التكفيرية من الشيخ محمّد بن عبد الوهاب!

يا لها من فِرية ما أعظمها.

ولقد تصدَّى له الشيخ ربيع، فبيَّن تلبيساته الساقطة، وافتراءاته الماكرة. علماً بأنَّ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إنّما كفَّر المشركين الذين بقوا على الشرك الأكبر بعد إقامة الحجّة عليهم، وأنَّ هذا المُلبس يتبيَّن أنَّ فى قلبه حقد على التوحيد وأهله ودُعاته، لا سيما هذا الإمام العظيم، الذى جاهد جهاداً مريراً لنشر التوحيد، وألَّف

ص۱۶۹

الكتب فى ذلك. فجزى الله الشيخ ربيع خير الجزاء، وبارك فيه وفى دعوته وجهاده، وجعلنا وإيّاه من الذابّين عن الشريعة الغراء، كلٌ بقدر استطاعته، وعلى حسب حاله، وصلَّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه.

كتبه: أحمد بن يحى النجمى

۴/ ۸/ ۱۴۲۳ ه-.

ص ۱۷۰

مراجع الكتاب

ص ۱۷۱

۱. أضواء إسلامية على عقيدة سيّد قطب، ربيع هادى المدخلى، طبعة الرياض.

۲. أقوال أهل العلم فى جماعة التبليغ، ربيع هادى المدخلى، طبعة الرياض.

۳. الألبانى شذوذه وأخطاؤه، أرشد السلفى، نشر دار الفقه والحديث، عمان- الأردن، الطبعة الثانية، ۱۹۸۴ م.

۴. الانتصار للصحابة الأخيار، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۵. البشارة والإتحاف بما بين ابن تيمية والألبانى فى العقيدة من الخلاف، حسن السقاف، نشر دار النووى، عمان- الأردن، الطبعة الأُولى ۱۹۹۲ م.

۶. تاريخ آل سعود، ناصر السعيد، طبعة بيروت.

۷. تاريخ الجزيرة العربية، حسين خزعل، طبعة بيروت.

۸. التحذير من تعظيم الآثار، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۹. الحثُّ على اتّباع السنّة والتحذير من البدعة، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۱۰. حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصّت به جزيرة العرب، طبعة الرياض (يُهدى ولا يُباع).

۱۱. الدفاع عن الصحابى أبى بكرة، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۱۲. الردُّ على الرفاعى والبوطى، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

ص۱۷۲

۱۳. صالح بن عثيمين، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۱۴. عبد العزيز بن باز، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۱۵. عجائب الآثار (المسمَّى: تاريخ الجبرتى)، طبعة القاهرة.

۱۶. العواصم ممَّا فى كتب سيّد قطب من القواصم، ربيع هادى المدخلى، طبعة الرياض.

۱۷. فتاوى اللجنة الدائمة، الجزء الأول والثانى، طبعة الرياض.

۱۸. فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، طبعة الرياض.

۱۹. فتح المجيد- شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، طبعة الرياض.

۲۰. فضل آل البيت وعُلوِّ مكانتهم، عبد المحسن العبّاد، طبعة الرياض.

۲۱. كشف زيف التصوّف وبيان حقيقته، ربيع هادى المدخلى،

۲۲. طبعة الرياض.

۲۳. كشف موقف الشيخ الغزالى من السنَّة وأهلها، ربيع هادى المدخلى، طبعة الرياض.

۲۴. مجموع فتاوى ابن عثيمين، طبعة الرياض.

۲۵. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز، مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

۲۶. المحجَّة البيضاء فى حماية السنَّة الغراء، ربيع هادى المدخلى، طبعة الرياض.

۲۷. محمد بن عبد الوهاب- عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، ابن باز، طبعة الرياض (يُهدى ولا يباع).

۲۸. منهج أهل السنّة فى نقد الرجال والكتب والطوائف، ربيع بن هادى المدخلى، طبعة القاهرة ۲۰۰۵ م.

ص۱۷۳

۲۹. منهج محمد بن عبد الوهاب فی التألیف، عبد المحسن العبّاد، طبعة الریاض.

۳۰. موقع ابن جبرین.

۳۱. موقع اللجنة العلمیة الدائمة للبحوث والإفتاء.

۳۲. موقع صالح بن عبد العزیز آل الشیخ.

۳۳. موقع عبد العزیز آل الشیخ.

۳۴. نقض المنطق، ابن تیمیة، طبعة الریاض.

ص۱۷۴

ص۱۷۵

ص ۱۷۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹